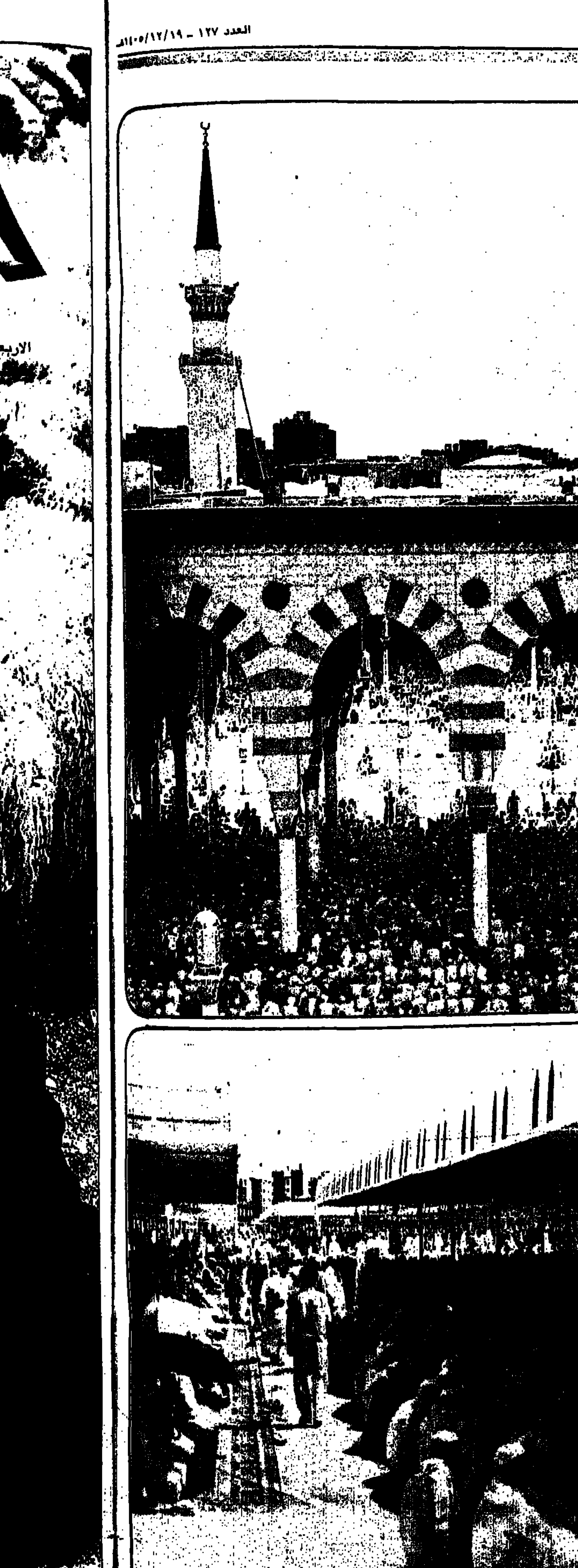
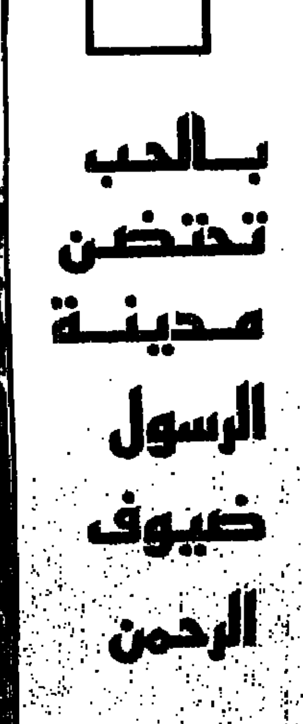


بالحب تحتضن مدينة الرسول ضيوف الرحمن





أدبية * ثقافية
علمية * فنية
إجتماعية

المدير العام
أحمد صلاح جحوم

رئيس التحرير
غازي عبد أبو الفرج

مدير التحرير
علي محمد حسون

سكرتير التحرير
جلال أبو زيد

الإخراج
علي فضل السيد

بعد التحية

احمد صادق دياب

القطار

تلك الالة العجيبة التى تجر خلفها عربات وعربات ، يدخل اليها اناس ويخرج منها اناس من تفحص وجوههم يرى معانى يعجز الفكر عن حصرها ، ويتفرقون فى تلك العربات فمنهم من يكون فى ذات الستائر الوردية من آمال متوهجة بشمس الطموح .. واحلام مبعثرة على طريق الرغبة المفتوح .. واماني محلقة فى مساء النشوة تريد أن تصل الى كوكب البوح ... وأخرى ستائرها رمادية من الفشل المستهزىء بمن لا يصمد امامه ويفر هاربا مذعورا ويقبع فى ركن اليأس ـ ويضع على رأسه خماد الضعف ..أو الحزن الهاجم على من لا يجرؤ على أن يردعه بقوة ايمانه فيحتل سويداء القلب ويصادر كل املاكه بسلاح الخوف .. والقلق الملتف حول عنق المضطربة أعصابه يلويه يمنة ويسرة ويقول له انظر هذه اشارات الموت .. والهم الواقف على باب الضعيف يختلس فرجة فى الباب ليلج منها عليه ويعيث فسادا فى داره ياكل راحته ويلتهم هناءه .. وعربات ستائرها سوداء خصصت لمن هم فى حالة اليأس مدفونين وعلى قبر الصبر وقفوا نادبين قتلوه ويقولون عليه أسفين عدلنا وهيهات ان يعود من مات ولو بعد حين .. والى من كان الرجاء فى تطلعهم اسطورة من الأساطير المذكورة فى كتب الأوهام من سنين ..

وهذا القطار تذكرته ثمنها عهدا يقطعه على نفسه من أراد ركوبه وهو أن يمر على جميع العربات ويتوقف قليلا فى كل منها ثم له حرية الاختيار فمنهم من يلهث به التعب عند وصوله آخر عربة فيختلس الزمن منه قوة قدميه ويستولى على شعاع عينيه فيضطر للبقاء فى آخر عربة ومنهم من يقاوم غدر الزمان ويعود الى عربات الدرجة الأولى ..

مقبولة مصلح صالح

هذه هى الحياة

يبحث الانسان دائما عن شيء يدعى أنه يفتقده ويبذل كل ما لديه ليبلغه . غريب هذا الانسان وأغرب منه طبيعته فهو يقف دائما عند أول حادث ينغص عليه حياته ، ولا يكف عن صب لعناته على حظه العاثر .. يبكى دائما على همومه ، بينما تمر به اللحظات السعيدة التى تملأ نفسه وقلبه فرحا وبهجة ، وكأنها شيء عادى لا يستحق منه وقفة تامل ..

ان كل فرد من بنى البشر بين البهجة والحزن وبين البهجة والدموع فالمرء يبكى اليوم ويضحك غدا وأقل شيء يؤلمه ، وأى شيء يسعده .. ولكن هناك أيضا رحلة طويلة كثيرا ما نجد أنفسنا مضطرين للقيام بها لكى ننتقل من حال الى حال ..وبعضنا يقف عند بداية الطريق اليها واجفا مرددا وكأنه يرى أمامه بحرا متلاطم الامواج وبعضنا يلقى نفسه فيه ، لأنه يعلم أن لا سبيل للخروج من أحزانه وآلامه الا اذا صارع الموج وغلبه ثم لا يجد بينه وبين هذا الماء الغاضب الفة ، ولأنه يعرف ان الوقوف على هذه الارض الثابتة تحت قدميه ، لن يخرجه من همومه . ولأنه يعرف بعد هذا ان هناك نهاية لرحلة عذابه مع البحر الثائر .. وانه سوف يصل حتما الى تلك الجزيرة الصغيرة التى تبدو للبعض منا وكأنها فى كوكب أخر .. ولو اننا ذقنا طعم السعادة التى تحتوينا بعد أن نبلغ جزيرتنا الهادئة ونلقى بأجسامنا التى هدها التعب فوق رمالها الدافئة لألقينا بأنفسنا وسط المياه الهائجة ورحنا نسبح بقوة وعناء .. فهذه هى نهاية رحلة العذاب وهذه هى الحياة فى أروع صورها .. راحة من بعد تعب .. وسعادة من بعد شقاء وبهجة من بعد حزن ..

نسيبة عبد الرحمن

التسامح

الذى يجب أن تدعمه الثقة ويقويه الاصرار وندب فى روحه العزيمة والتسامح بعض الشيء ولكن ليس دائما يكون التسامح حتى لا يدخل الاستغلال والانتهاز للفرص كل ذلك يؤدى الى خلق عدم تواجد روح الثقة من جديد الا اذا كانت هناك مواقف قوية التأثير فى النفس تعمل على خلق الثقة من جديد فى نفس المحبين مهما كانت نوعية علاقة الحب التى تجمعهما . والسلام ..

الرجل رجل فى بعض الأوقات .. والانثى انثى فى كل الأوقات ..

طارق محمد عشرى

.. وكان بيتك رماديا ..

كان المطر ينهمر .. اسود وكثيبا ..
وكان الريح العاصف فى الخارج ..
يكاد يقلع الشجرة التى طالما وقفت خلف الزجاج اتاملها زمن ..
وكنت ذات مساء انتظر .. ان تعود ..
وعندما تعود .. كنت .. اتمنى .. ان أرى ما بيديك ..
وكان بيتك رماديا وبعيدا ..
ولكنى كنت .. اعدو ..
وأتحدى .. المطر .. وانحسر العمر ..
واجازف ببقية .. من الأمل ..
وكنت أعدو أخذ طريق بيتك وكان بيتك .. رماديا ..
وكان الزمان .. غاب عمرا .. فاذا به اكتهل كأنه تجرد .. كأنه انسلخ ..
وما بقى منه .. اللهم الفراق .. وتعب الوهم .
وكان الزمان نسى شاله .. الاصفر ..
بكل ما فيه .. من خيوط المتاهات ..
والسفر .. وأعود .. انا .. من وراء قاع العمر .. فلا أجد الأنواح المطر ..
. وهدير المسافات ..
وخيالات قد زادت على ممر العمر ..
وأعود وقد خلفت ورائى خطوى ممزق الايقاع جائع .. العزم قابع فى خواء
وأعود انا بدونك بدون أى شيء ..
فبعدك .. لا أنا أعرف ما أنا .. ولا الدنيا كما لو كنت فى أولها ..

نسرين محمود

سير يالزمن ..

عنيف أنا ..
فى حبى ، وفى كرهى
عنيف أنا ..

فى غضبى ، وفى حلمى
احب الحسم
وامقت اللف ، والدوران والملق

واعنف حين احب
فاعذب بهواى المحبوب
وقد اقسو ..
حين يضنى الهوى فؤادى
فاصير انا المعذب

* * *

اركب موج البحار العاتية
أخوض ألسنة اللهب المشتعلة
اصهر المبادىء ..
فى بوتقة الطهر والايمان
والاخلاص

* * *

امارس ادب السخط
وشعر الثورة
وارفض كلمات الرفض الجوفاء
واغانى الحب المتلون
فى سقطات الجنس الثالث

* * *

احب الحب ـ العنف
الحب ـ الصدق
الحب ـ النار
وامسك بريشتى ارسم
وبفرشاة اكتب
واغرد بالعينين
إتحدث بالأذنين
وانصت .. بالفم
وقيود الجسد احطمها
لأطلق عنان الروح النشوى
تبحث عن الف يقبل
مقاسمتى عنفى
يقابله ..
بهدوء ، ونعومة
يعطينى الراحة ..

محمد حسانين

تطلعات مشرقة

أروع ما فى هذا الكون هو الابداع الالهى ، ابداع يدعو الى التأمل والتفكير فى المقدرة الالهية الرائعة شروق الأمل تطل من هنا وهناك شمس ساطعة ، ونجوم متلألئة ، وقمر بازغ ، وهواء عليل ، يا له من سحر رهيب وكون بديع .. أجمل ما فى كل تلك وذاك الاحساس الحقيقى بكل هذه النعم ..

شموخ وعلو ورفعة كلمات بها يسمو الانسان الى الأفضل والتقدم والازدهار فى جميع مراحل عمره العلمية والعملية ..

شروق الأمل ومعه الابداع والابتكار الانسانى فى ميادين الحياة ، مشاع فى استثمار النفس البشرية الى خير الامة الاسلامية الى الرفعة والعز والشرف ، قال تعالى « كنتم خير امة اخرجت للناس » صدق الله العظيم ..

أميرة مطيع الدجانى

سياحة ادبية ، وخواطر تربوية

الحلقة الأولى من ..

بقلم :
محمد محمد حسن شراب

يظن كثير من الناس ان (الاجازة) السنوية التى ينالها الموظف والمدرس والطالب ، تبيح له الابتعاد التام عن كل ما يتعلق بالعمل ، وتعطيل العقل من التفكير . ويرون ان الاستمتاع فى الاجازة يكون بالنوم الكثير وشغل أوقات الفراغ بالملهيات التى لا تحتاج الى كد العقل واعمال الفكر .. وهو مفهوم خاطىء جلب الى اعمالنا الكثير من النقص ، وحال دون وصولنا لى درجة الاتقان . لأن الاجازة ليست الا استجمام القوى العقلية والنفسية والبدنية . كما تستجم البئر ليكثر ماؤها . ولا يكون الاستجمام الا بتغذية القوى الجسمية بما يناسبها : فالعقل نغذيه بالفكر المستمد من القراءة والاطلاع على خبرات الآخرين ، والبدن نغذيه بالرياضة ونروح عن القلب بالنظر الى ما خلق الله من جميل الصنع ، والأسمار الطاهرة واللهو المبهج للنفس من غير افراط ، كما قيل (انى لأستجم قلبى بشيء من اللهو لأقوى به على الحق).. وبهذا يعود الانسان الى عمله ، وهو أغنى فكرا وأوفر نشاطا ، لأنه تزود بالخبرات والطاقات التى تساعده على الاحسان فى عمله .. ومن لم يفعل ذلك فان عمله سوف يبقى عاجزا عن الارتقاء وقد يتناقص مستواه ، لتناقص القوى الفكرية التى تسيره ، ويعود الرجل الى حقله والملل يسيطر عليه .

■ وقد أمضيت شطرا من الاجازة فى القراءة الحرة التى تمتع القارىء وتزيده خبرة فى عمله الذى ارتضاه لنفسه ، أو فرضته عليه ظروف الحياة : فالمدرس المدرسى ، والجامعى ، لابد له من رافد ، تمد فكره ، وتغذى ذخيرته العلمية ، خوفا عليها من النضوب او الجمود او التحجر .. فالبئر اذا لم تهطل امطار السماء على ارضها ، نضبت . وكذلك المعرفة ، اذ لم تزود بما يستجد من نوعها ، تناقصت ، ووصلت الى مرحلة ، يكون صاحبها فيها عاجزا عن العطاء والمدرس خلال العام الدراسى ، قد لايجد متسعا من الوقت للقراءة ، بل تكون قراءته مقيدة بالمنهاج الذى يدرسه ، ومثل هذه القراءة قد لا تمتع صاحبها ، لأنه يجد نفسه مجبورا عليها ، وما ارغم الانسان عليه قد يجد فيه طعم المرارة ، فاذا احس بالحرية فى القراءة ، حصلت له المتعة ، ونهل منها دون ملل أو سأم .. وفى رايى ان المدرس الذى لا يجد ميلا الى القراءة ، تتناقص قدرته على العطاء ، ويهبط مستواه العلمى وقد يتدنى عن مستوى الكتاب المدرسى ، لانهم قالوا : (ان آفة العلم النسيان).. وطول الفراق يؤدى الى الجفاء ، والزمن الذى سيفارق فيه المدرس الكتاب المدرسى طويل ، لأن السنة اثنا عشر شهرا ، ولا تزيد مدة التدريس عن ستة اشهر ، وهو نصف السنة ، اما النصف الباقى فيتوزع بين الاختبارات والاجازات ، فأى علم يبقى عند المدرس اذا فارق الكتاب هذه المدة كلها ؟ وما ينطبق على المدرس ، يشمل أيضا : الطالب ، الطبيب ، المهندس ، الاقتصادى وكل وظيفة تبنى على الدراسة .

■ اما مدرس اللغة العربية ، فان طريقه الى الامداد الثقافى المتع والمفيد ، هى القراءة فى كتب التراث العربى القديمة ، مع الالمام بما أنتجته قرائح أهل العربية فى العصر الحديث ، فلا يخلو جديدنا من الانتاج الممتع والآراء المفيدة التى تربط الحاضر بالماضى .

■ وقد تركزت قراءتى اثناء اجازة هذا العام ، فى ثلاثة انواع من الكتب رأيت انها من روافد القارىء الأدبى ومدرس اللغة العربية ، النوع الأول فى الثقافة الأدبية العامة التى تشمل كل ما يحتاج اليه العارف باللغة العربية . والنوع الثانى فى اعراب القرآن ، وبيانه ، والتعرف على بعض اوجه قراءاته ، والنوع الثالث فى الحديث الشريف ، وبخاصة كتب المسانيد ..

وقد رجعت من هذه الجولة بمجموعة من الأفكار والتجارب ، وجدت من المفيد أن احدث قارىء (الاربعاء) عنها ، لعلى أجد من يوافقنى على ما وصلت اليه ، فتعم الفائدة ، ويكون لى أجر الدلالة على الخير ، وقد جاء فى الحديث الصحيح (من دل على خير فله مثل اجر فاعله) رواه مسلم ولا يتسع المقام للحديث عن أنواع الكتب الثلاثة فى مقالة واحدة ، ولكنى سأحدث القارىء تباعا عن كل نوع ، واذكر الخواطر التى المت بى عند قراءتها .

■ وسيكون حديثى اليوم عن كتاب الثقافة الأدبية العامة ، وهو كتاب (شرح أبيات مغنى اللبيب). ولتعريف القارىء بهذا الكتاب اقول : عندما نرى فى عنان كتاب كلمة (شرح) فانه يدل على ان هناك متنا يشرح ، وان هذا المتن له قيمة ممتازة فى بابه ، يتوخى شارحه حصول الفائدة منه .

اما متن الكتاب ، فهو من كتاب (مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب).. تاليف ابن هشام الانصارى النحوى الذى عاش فى القرن الثامن الهجرى ، وكتاب (المغنى) حلقة فى سلسلة كتبه النحوية التى الفها لطلبة العلم ، وأهل اللغة والأدب ، اشهرها : (قطر الندى) و(شذور الذهب) و(اوضح المسالك الى الفية ابن مالك).. وقمتها وذروة سنامها كتاب (المغنى).. وابن هشام عالم فى النحو واللغة والأدب ظهرت براعته اللغوية والأدبية فى شرح قصيدة بانت سعاد ، وقد ذاع صيت ابن هشام فى عصره ، ومن بعد وفاته ، حتى قال ابن خلدون (ما زلنا ونحن بالمغرب ، نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه .

وكتاب (مغنى اللبيب) من اجل كتب ابن هشام قدرا وابعدها اثرا ، ولا يستغنى عنه كاتب ، بل يحتاج اليه كل أديب وشاعر ، لأنه تناول موضوعا من ادق الموضوعات فى اللغة العربية وهو (الحروف والأدوات) التى تعتبر روابط الكلام والعوامل فيه ، كما تناول موضوعات اخرى من ابرزها ، تضمين الأفعال معانى بعضها البعض .. وانا اقول : من لم يقرا كتاب (مغنى اللبيب) او ما يشبه مضمونه : فانه يبقى جاهلا كثيرا من اسرار اللغة العربية ، لأنه مستنبط من ارقى الاساليب العربية : القرآن ، الحديث والشعر العربى حيث وضعه لافادة متعاطى التفسير والعربية ، فقد قيل لابن هشام : هلا فسرت القرآن ، أو اعربته ، فقال : اغنانى المغنى .. ويقول الأستاذ سعيد الأحقانى واصفا ما يحصل عليه القارىء فى كتاب (مغنى اللبيب).

وبذلك يخرج الدارس ـ لكتاب المغنى ـ بفائدتين عظيمتين : اما الاولى فمادة قيمة غزيرة فى النحو الحى المؤسس على الشواهد الصحيحة ، واما الثانية : فوقوفه على المعانى المختلفة والاستعمالات الصحيحة للأدوات فى اللغة العربية .

والمعروف أن النحويين استنبطوا قواعد اللغة من القرآن ، والحديث وشواهد الشعر العربى .. ويعتبر ابن هشام فى كتابه (المغنى) من اكثر النحويين استثمارا وايرادا للشواهد ، حيث يستشهد بالقرآن وما ورد فيه من قراءات ، والحديث النبوى ، والمثل العربى ، والكثير من شعر العرب ونثرهم .

والشواهد الشعرية فى كتب النحو ، هى فى رايى الواحات الظليلة المتتابعة التى يستروح القارىء فى ظلالها ، ويزيل عن نفسه العناء الذى يجده من مقارعة مصطلحات النحو العلمية الجافة ، حيث كانت ، هذه الشواهد من أجود الشعر لفظا ومعنى ، تعلق بالذاكرة ، وتطيب لها النفس .. وما اسوأ كتاب النحو الذى يخلو من آية قرآنية أو حديث نبوى ، أو بيت شعر لطيف ، أو مثل سائر .. ولذلك فاننى وجدت فى كتاب (النحو الوافى ـ للأستاذ عباس حسن ، جفافا ، يدخل السأم الى نفس القارىء ـ لأنه تجافى عن الاكثار من الشواهد ، ومال الى العبارات المصنوعة ، التى تفقد رونقها مع الزمن ، ومع ذلك فاننى اعترف للكتاب بقيمته فى حسن العرض .

ولما كانت (الشواهد الشعرية) ذات قيمة ادبية ولغوية ونحوية ، فقد خصها العلماء بالشرح والتحليل ، لبيان منزلة كل شاهد ، ونسبته ، والقصيدة التى اخذ منها وموطن الاستشهاد فيه ، وبعض الشراح جعل ذلك حاشية للكتاب ، كما صنع الشيخ محى الدين عبدالحميد رحمه الله ، فى العصر الحديث ، عندما شرح شواهد قطر الندى وشذور الذهب ، وشرح ابن عقيل ، وغيرها من الكتب النحوية ، التى صارت بصنيعه فيها مدرسة ادبية ونحوية ، تربط بين النحو والأدب .

■ وبعض المؤلفين افرد شرح الشواهد فى كتاب مستقل .. اخص منها كتاب (شرح أبيات مغنى اللبيب): لعبدالقادر بن عمر البغدادى المتوفى سنة ١٠٩٣هـ صاحب كتاب (خزانة الادب) الذى يعتبر احد المراجع الأساسية فى تاريخ الادب العربى . اما كتاب (شرح ابيات مغنى اللبيب) فقد شرح فيه المؤلف الابيات الشعرية التى استشهد بها ابن هشام فى كتاب (مغنى اللبيب) على المسائل النحوية وعدة الشواهد ٩٤٦ ، ست واربعون وتسعمائة شاهد .

ويعتبر هذا الشرح (مصدرا من اعرر مصادر الادب واصوله ، ومعينا لتراجم الشعراء والنحويين ، ورجالات التاريخ وغيرهم ، ذلك أن المؤلف لم يكن يقتصر الكلام على موطن الشاهد ، واستقصاء ما فيه من نكت نحوية ، بل كان يتجاوز ذلك الى بيان سابق الشاهد ولاحقه ان وجد ، ومورداً القصيدة التى منها الشاهد ، ثم يأخذ فى تفسير المفردات ، والكشف عن معنى الأبيات ، والاتيان بما قاله الشعراء فى معناها ، ثم يترجم لصاحب الشاهد ، ويظهر ما فى البيت من أضرب التعبير البلاغى ..

ولذلك تعتبر قراءة شرح الشاهد الواحد ، سياحة ادبية ولغوية ممتعة ينتقل بك فيها بين قطوف متنوعة من نوادر المعرفة الأدبية التى تصقل القريحة وتزيدنا تعمقا فى فهم اللغة والنحو دون عناء ، بعيدا عن جفاف اللغة ومنطق النحو ، مما يجعل القارىء لا يطيق فراقه ، فاذا ما انتهيت من قراءة شرح شاهد وجدت نفسك فى أشد الشوق لقراءة ما يتلوه ، عندما ترى الشاهد التالى متصدرا بارزا تتلألأ كلماته ، ويفوح عبير معانيه ، فتهجم عليه هجوم النهم على مائدة الطعام ، وقد قيل (منهومان لا يشبعان : طالب علم ، وطالب دنيا اما صاحب الدنيا فيتمادى فى الطغيان ، واما صاحب العلم فيزداد رضا الرحمن).

■ وكتاب (شرح شواهد مغنى اللبيب).. مطبوع طبعة انيقة فائقة ، مدققة ومحققة تحقيقا علميا ، قام بها استاذان اديبان عالمان بفن تحقيق كتب التراث العربى هما الأستاذان : عبدالعزيز رباح ، واحمد يوسف الدقاق .. فأضافا الى محاسن الكتاب محاسن جديدة يسرت على القارىء : الطالب ، والعالم الكثير من العناء ولم يتركا مسألة الا وبينا مصادرها ، وشرحا ما يحتاج الى مزيد شرح ، وترجما لكثير من الاعلام ، ودلونا على عشرات من مصادر الأدب والشعر التى اخذ المؤلف منها ، ووضعا للكتاب الفهارس المتنوعة التى تساعد على البحث .. فهو بحق مكتبة متنقلة تغنى عن الكثير من الكتب ، ولا تستغنى الكتب الاخرى عنه . ومن لم يوجد هذا الكتاب فى مكتبته ، حرم المتعة التى يجدها فى المجالس الادبية ...

(وللحديث صلة)

جريمة بعد منتصف الليل



شعر : عبدالمحسن حليت مسلم

مُوتي هُنا ، مُوتي ولا تستنجدي
مُوتي هنا ، مُوتي « بآخر طعنةٍ »
إنّي قتلتُكِ ، ما سترتُ جريمتي
ها قد قضيتُ عليكِ ، لم أرحمْ ولم
في كلِّ شبرٍ منك مارس خنجري
في كلّ شبرٍ منك أنشبَ خنجري
فلْتبتلعْكِ الارضُ ولْتشبَعْ هُنا
لن تنزفي فبطعنةٍ مجنونةٍ

مهما فعلتِ فإنّ روحَكِ في يدي
ما زالتِ « النيرانُ » بي لم تَخْمُدِ
وتركتُ جثّتك التى لم تَبْردِ
أقتلْكِ وحدكِ بل قتلتُ تردُّدى
أحقادَهُ ، وهو الذى لم يحقِدِ
أظفارَه من قبلِ أن تتشهدي
منكِ « الكلابُ » وكلُّ « ذئبٍ أسْودِ »
قد أستردُّ الآنَ ساعةَ مولدي

* * * *

بيني وبينكِ كم زرعتِ حواجزا
وأردتِ باسْم الحبِّ أن أبقىٰ بها
وأردتِ أنْ أرضىٰ الوقوفَ أمامَها
ورفضْتِ حتىٰ أن أناقشَ لحظةً
ونسيتِ أنّي كنتُ رغم تسامُحِي
ونسيتِ أنّي قد أقولُ بنظرةٍ
لو لم أقُلْ فيكِ الذى قد قلتُه
لو لم أقلها فيك لم تتغيّري

وبنيتِ أسوارًا ولم تتردّدي
« كستارةٍ » أو « حائطٍ » أو « مقعدِ »
كوقوف « خادمةٍ » أمام « السيّد »
وأردتني « حطَبا » أمامَ الموقدِ
رجلاً « و صَيفُ » رجولتي لم يبرُدِ
مالا أقولُ بألفِ ألفِ توعُّدِ
لبقيتِ تحت قصائدي كالمُقْعَدِ
ولكنْتِ شيئًا بعدُ لم يتحدَّدِ

* * * *

من قَبْلِها قد كنتِ ظلاًّ عابرًا
حتى ابتسامتكِ التى غيَّرتُها
وزرعتُ أحلىٰ « نغزتين » بقربها
أنت الضياعُ بدون حبِّي ، أنتِ مَنْ
وظننتِ أنك قد تُثيري غَيْرتي
لكنْ غباءك قال إنّي عاشق
لم تفهميني مرَّةً ، لم تعرفي
لم تستطيعى فهم بعض « حرارتي »
قممي التى بالحب كم شيَّدْتُها
هى مرةٌ فيها عرفتُ بأنَّنى

وجمالُ وجهك مثْلُ باب مُوصَدِ
لولا كلام يديَّ لم تتجَدَّدِ
وجعلتُ كلَّ « جميلةٍ » بكِ تقتدي
جعَّدْتِ وجهَك وهو لم يتجعَّدِ
« بصداقةٍ » مع « آخَرٍ » أو « موعد »
« ونقاط ضَعْفي » أنّ « حبَّك سيدي »
أنّي مرارًا كم سهرتُ لترقدي
لم تلمسي طرفًا بذاك « الموقد »
لم تستطيعي نحوها أن تصعدي
ساكون « مجلودًا » إذا لم « أَجْلِدِ »

* * * *

مُوتي هُنا ، واستنجدي ، هى طعنةٌ
مُوتي فموتُكِ لن يكون جريمةً

فيها أكونُ غسلتُ من عطفي يدي
فمن الجريمة أن تعيشي للغَدِ!

كلام محبة

يكتبها : علي محمد حسون

شجن

امشي وراء صوته
يمشي وراء صوتي
حينا اصير ظله
حينا يصير ظلي
من هو هذا النائم اليقظان ؟
الخوف عرس النار
يخرج من رماد الامس
ينسل من رمال اليوم
يرقص في جليد الغد
يا فرح التراب اين انت ؟
الخوف يرتدي دمي
يمضغني
امضغه
ناكل بعضنا
نشرب بعضنا
متى سنفترق

المقالح

ورقة شوق قديمة

انت ومدينتي ... عالق من خطوي عالق
تنتشر لي من دروب ضياعي ... تحلم داني
منحدرة من بقايا رصفة المسار
انت ومدينتي ... تحتال اصابعنا فجاة مغاور
نفى المهجورة . ومعك بالضياء لروايته
المتصدعة

انت ومدينتي .. خطوط وجودي . اعدو
عليها فرحة باللقاء . بعد مسير غربة طويلة
مفروشة بنغمة الصمت وصقيع اللامبالاة
انت ومدينتي وخطوط مدينتي . خارطة
عالمي . خارطة وجودي وجدتها بعد تسكع مرير
في دروب اللانهائية ..

انت ومدينتي . بوصلة في بحار ضياعي .
ثقب في كهف وحشتي بسمة في قاع حرماني
انت ومدينتي واحتي الخضراء . نقطة
الانزلاق لوجودي . وخارج خطوطك ومدينتي
ينتهي بي العالم . حيث انزلاق رهيب نحو قاع
العدم ..

تأتين صحوا لا يغيب

تأتين في الحلم صحوا لا يغيب تأخذين من غلالة الايام شدوا اسقط في بحر مداك موالا .

اضع على صدر سنينك تمائم حفظ امنحك الشوق الذى لا ينتهي والعمر الذى لا يقف ..

نتعلق باهداب الامل الذى صنعناه رغم اكوام الحقد المسيء لرحلتنا التى تأبى الارتكاس وترفض الانهزام على عفونة نفوسهم ..

.. تأتين ببيارق انتصار في ساحات هزائمهم ، نشرب سويا عصير الفرح الراقص .. نقضي في كل لحظة يوما لا يعترف بالانين ويرفض ان يكون مصلوبا على اعتاب المعقدين

تأتين بوحا يهدا وشدوا ليس لي سواه في دنيا المحبين ..

.. تأتين شوقا حالما وعطرا لا تعرفه لياليهم .. نضع في طرقات الشجن اقواس نصر هو ثمرة رحلة العمر الذى بدأناه منذ سنين لنضع حزم الصبر اكاليل انتصار على صدور الواقفين في سرا الملحودين ..

.. تأتين اشراقا في ليل السهارى .. تمنحين الرضا للعيون السكونة حيرة وهلما .

تحيلين السواد بياضا .. وتضعين على كل ثغر بسمة كانت هاربة الى ليالي الوحشة والسهاد :

.. تأتين كهطول امطار الربيع التى تنبت الامل وتزرع الفرح ..

اتاني صوتك لينتزعني من غمامات التردد وحيرة اللحظة ..

كنت ابحث عنك في خطوط الطول والعرض واذ تأتيني من داخل انسجتي كأنك الحضور في دنيا الحضور ..

عبير الورد أنت ..

●● تهطلين مطرا
تلمعين برقا
تكونين نشيدا
تأخذين حزنا
من ليالي البؤساء
تحيلينه فرحا
تمطرين زمني
عشقا
فتورق الارض
بعد الجدب
زهرا
تأتين نسمات
صبا
تزرعين في نفوس الكادحين
املا :
●● اشرب دمعك
تشربين دمعي
ادخل في دمك
تدخلين في دمي
يأخذ منك شجر الورد
عبيره .....
واشرق انا ببوحك

وزير الشؤون الدينية ورئيس بعثة الحج الباكستانية (للأربعاء)

أشكر حكومة جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز على الجهود

هناك توعية مكثفة تقوم بها الوزارة

الوعاظ والمرشدون يرافقون حجاجنا فى كل مكان لحل المصاعب التى قد تواجه الحاج

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

تقوم وزارة الشؤون الدينية الباكستانية بدور كبير وهام فى تسهيل مهام الحجاج الباكستانيين من بداية سفرهم الى الأراضى المقدسة حتى رجوعهم الى اوطانهم مستعينة فى ذلك بالمرشدين والخطباء يصطحبون الحجاج الباكستانيين فى مختلف المشاعر وفى المدينة المنورة .

كما تهتم الوزارة بارسال الدعاة الاكفاء ، وتشرف عليهم الى مختلف بقاع العالم تمدهم بالمراجع والمصادر الاسلامية الصحيحة ، وتتفقدهم من حين لآخر وتوفر لهم كل السبل المتاحة فى سبيل نجاح دعوتهم الاسلامية فى امريكا او اوربا او الاتحاد السوفييتى .

وخلال زيارة قام بها معالى وزير الشؤون الدينية الباكستانى محمد مقبول احمد خان ، للمملكة حيث ادى فريضة الحج التقينا به فاجرينا معه هذا الحوار الهادف ليبرز لنا بعض الجوانب الجوهرية التى تعمل الوزارة بها جاهدة فى سبيل السير على النهج القويم ..

● معالى الوزير .. ما هى الاستعدادات التى تقوم بها وزارة الشؤون الدينية للحجاج الباكستانيين من بداية سفرهم الى البقاع المقدسة حتى نهاية اداء فريضة الحج ؟

■ اقول .. بسم الله الرحمن الرحيم .. تقوم وزارة الشؤون الدينية بكافة الاستعدادات من بداية خروج الحاج من بيته الى وصوله الى جدة ، بل لدينا افراد كثيرون ، ومسؤولون يرافقون حجاجنا فى المشاعر ، وفى المدينة المنورة حيث يقفون على المصاعب والعقبات التى قد تواجه الحاج فيعملون لحلها بحكمة .

والخلاصة ان تنقلات حجاجنا من مكان لآخر فى المشاعر تكون دائما مدعمة بالوعاظ والمسؤولين الذين ترسلهم وزارتنا .

● هل هنالك توعية اسلامية تقوم بها الوزارة لارشاد حجاج بيت الله الحرام لتسهيل حجهم ؟

■ ان وزارة الشؤون الدينية تقوم بكافة الاعمال التى تتعلق بالتوعية على كافة المستويات حتى ان وزير الشؤون الدينية ووكيل الوزارة يشرفان شخصيا على هذا العمل .

فنبدأ هذه التوعية بتنقلاتنا فى القرى والمدن ، ونضع مراكز التدريب فى المدن الكبرى يشرف عليها مسؤولو الوزارة والأوقاف الاقليمية فى الوزارة كما نستعين بالوعاظ والخطباء فيلقون الخطب والدروس التى تخص الحج ، ويجيبون على اسئلة الجمهور .

وكما ذكرت فلنا عدة مراكز تدريب فى الأقاليم والمدن الكبرى تتولى توعية الحجاج .. واول ما يصل الحاج الى العاصمة كراتشى نعرض له عدة افلام عن الحج بعدة لهجات حيث تتعدد اللهجات فى باكستان .. كما سخرنا بعض المترجمين لايضاح المسائل الصعبة على الحجاج لتسهيل أداء حجهم على احسن ما يرام .

وفى مدينة الحجاج الكبرى بكراتشى يقوم الخطباء بالقاء المحاضرات والدروس الدينية مفصلة حول اركان الحج وواجباته والمسنون منه فيكون الحاج بذلك قد وعى الكثير من امور الحج .

● معالى الوزير .. ماذا عن اهتمام وزارة الشؤون الدينية بالتعليم الاسلامى فى المدارس الباكستانية ؟

■ ان مادة التعليم الاسلامى مادة اجبارية فى كافة مراحل التعليم فى باكستان ، كما بدانا بتجربة واسعة حيث هيانا بعض المساجد لتكون مدرسة يتخرج فيها الأكفاء فى العلوم الشرعية ، لان المسجد هو المركز الاساسى للتعليم الاسلامى حيث تخرج فيه الرعيل الأول فى صدر الاسلام من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

● الدعوة الاسلامية فى باكستان وخارجها .. ماذا قدمت الوزارة فى هذا المجال ؟

■ تقوم وزارة الشؤون الدينية بعمل نبيل فى هذا المجال ، مجال الدعوة الاسلامية ، سواء فى الداخل او الخارج .. فترسل الدعاة الى الخارج ، حيث بعثت الكثير من المؤهلين علميا فى العلوم الشرعية الى امريكا واوربا وروسيا والصين . كما تقدم الوزارة لهؤلاء الدعاة الكتب والمراجع والمصادر المهمة ، والنشرات الدينية لتسهيل مهمتهم ، وتتابع الدعاة ، وتتفقدهم كثيرا حتى يسهل عليهم أداء رسالتهم النبيلة فى الدعوة الى الله سبحانه وتعالى .

● هل هناك تعاون قائم بين وزارتكم وسائر الدول والمؤسسات والمنظمات الاسلامية العالمية ؟

■ نعم بالفعل هناك تنسيق وتعاون بيننا وبين الدول الاسلامية الأخرى ، وكذلك بيننا وبين المؤسسات والمنظمات الاسلامية العالمية مثل رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة ، وكما تعلمون فان مكتب الرابطة لجنوب اسيا موجود فى باكستان .

الحاصل ان التنسيق حاصل بيننا وبين جميع المؤسسات والدول الاسلامية ولا أنسى التعاون الذى يربط بيننا وبين منظمة المؤتمر الاسلامى بجدة فى حل المشاكل الاسلامية العالمية ، وحل بعض القضايا الاسلامية الدولية .

● مستقبل الاسلام او الصحوة الاسلامية بباكستان وفى العالم باسره .. هل لمعاليكم الحديث عنه ؟

■ أقول .. بفضل الله سبحانه وتعالى .. فان مستقبل الاسلام سواء فى باكستان او فى غيرها يسير بخطى حثيثة ، ولكن لابد أن تكون هناك نية واخلاص وجهد فى سبيل انجاح هذه الصحوة وانتشار الاسلام فى ربوع بقاع الارض ، كما لابد أن تكون هناك وحدة اسلامية تجمع كل المسلمين على كلمة واحدة فى كافة المجالات سواء السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية منها ، ونحن نتعاون فى كل المراحل ، وأى مشكلة تواجه العالم الاسلامى لابد ان تحل بوحدة المسلمين .. والله سبحانه وتعالى ينصر المسلمين اذا نصروه ..

هذا هو المبدأ الاسلامى ومنهج هذا الدين الحنيف لأن أعداء الاسلام على اختلافهم لم يجدوا فى مذاهبهم الفلاح والنصر لا فى دينهم ولا دنياهم ، والاساس الوحيد موجود فى الاسلام ، فكان لزاما علينا نحن المسلمين ان نعمل على هذا الاساس القويم ، وأن نتعاون وننشر الاسلام فى بقاع الارض كافة ، وان هناك اراض كثيرة خصبة تقبل الاسلام دينا .

.. ونسال معالى الوزير للشؤون الدينية ورئيس بعثة الحج الباكستانية ..

● هل هناك مشاريع جديدة تخص الوزارة تعمل فى سبيل نجاح الدعوة الاسلامية .. وانتشار العلوم الاسلامية فى باكستان ؟

■ لدينا مراكز وادارات لخدمة الاسلام مثل الجامعة الاسلامية فى اسلام اباد ، والجامعة الاسلامية فى بهاولبور .. والجدير بالذكر ان لدينا الفين وثمانمائة مدرسة دينية اسلامية فى باكستان تعمل لتبليغ ونشر الدين الاسلامى ، كما لدينا اكبر ادارة للتحقيق الاسلامى هى ادارة عالمية باشراف جماعة من محققى علماء باكستان فى اسلام اباد وفى باكستان معهد

الجبارة التى تسخرها لضيوف الرحمن

قبل سفر الحاج لأداء فريضة الحج



ومركز للدعوة الاسلامية .

● معالى الوزير .. هل تقومون باداء فريضة الحج لاول مرة ؟

■ لقد قمت بأداء مناسك العمرة منذ زمن ، ولكنى احج لاول مرة فى حياتى .

● ما هى انطباعاتكم وانتم تؤدون فريضة الحج ؟

■ لا أستطيع ان اوضح شعور قلبى ، ولكنى اعتبر نفسى من السعداء الذين أدوا هذه الفريضة ، وقد تمتعت خلالها بالمشاهد الحية التى تجتمع فى مكان واحد والمسلمون فى لباس واحد لا فرق بين الرئيس والمرؤوس ، كل الناس سواسية ، فرحت كثيرا وسعدت حينما دخلت مكة المكرمة وصليت فى المسجد الحرام ، ثم توجهت الى المدينة المنورة حيث صليت فى المسجد النبوى الشريف ، وسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. كانت أسعد اللحظات فى حياتى ، وكما قلت فهى ساعات لا استطيع وصفها ..

● ماذا عن الخدمات التى قدمتها وتقدمها المملكة العربية السعودية لضيوف

أجرى اللقاء : الحبيب محمد الشريف

تصوير : ناجى السيد

نقوم بارسال دعاة أكفاء الى سائر بلدان العالم

الرحمن لتسهيل اداء فريضتهم ؟

■ أشيد بهذه الاستعدادات التى تقدمها حكومة جلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز وكما تعلمون فان الحركة فى موسم الحج وفى البقاع المقدسة فى هذا الوقت القصير وفى المكان الصغير تسير بانتظام وسهولة واعتبر هذا العمل انجازا رائعا اتقدم بتهنئته الى خادم الحرمين الشريفين على هذا العمل الرائع جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز وولى عهده الأمين صاحب السمو الملكى الامير عبدالله بن عبدالعزيز والى كافة افراد الحكومة واقدم تهنئتى الخاصة الى معالى وزير الحج والأوقاف السعودى الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع والحمد لله اقول ان ضيوف الرحمن ادوا الفريضة بيسر وسهولة ..

● هل لمعاليكم كلمة اخيرة ؟

■ مرة ثانية اتقدم بالشكر الجزيل الى جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز وحكومته الرشيدة حيث قام الجميع وبمجهود جبار بخدمة حجاج بيت الله الحرام ، ووفروا سبل الراحة للحجاج عامة ، ولحجاج باكستان خاصة .

كما انني اشيد بالعلاقة الوطيدة والممتازة التى تربط بين المملكة العربية السعودية وباكستان وهى علاقة قوية باقية باذن الله ، وندعو الله ان تزداد هذه العلاقة يوما بعد يوم كما ادعو الله ان تكون العلاقات بين بلدان العالم الاسلامى جميعها وطيدة فى كافة المجالات . خاصة وان للمملكة العربية السعودية مكانا مرموقا بصفتها تضم الحرمين الشريفين وانها المك[illegible] الاول فى العال[illegible] [illegible]حل ذلك بتوجيهات صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز وندعو لجلالته بدوام الصحة والعافية .. وندعو الله التقدم والازدهار المستمر للشعب السعودى المخلص .

هذا وفى نهاية اللقاء .. اشار معالى وزير الشؤون الاسلامية الباكستانى بالعمل الجبار الذى تقوم به جريدة (المدينة) لتغطية كافة القضايا الاسلامية ، وقضايا المسلمين فى العالم خاصة بالانجاز الرائع والذى قامت به من اصدارات الملاحق باللغة الفرنسية والاردية التى سهلت للحاج الباكستانى معرفة كثير من الشؤون التى تتعلق بالحج وبجوانب الحياة العامة فى المملكة العربية السعودية ...

الأخلاق والدين

ان الذى ينظر الى شباب الامة الاسلامية يجده قد ابتعد عن القيم الرفيعة والاخلاق العظيمة ، ولعل الناس لو اختلفوا فى الامور السياسية والقضايا الفكرية . فينبغى الا يختلفوا فى ضرورة التمسك بالاخلاق . فعليها مدار الوجود . وبها قوام الحياة . وما تمسك بها قوم الا عزوا وسادوا وما تخلى عنها قوم الا ذلوا وهانوا وهل حياة الامم الا فى التمسك بالاخلاق وكريم المعتقدات ..

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وهناك دعوة على جانب كبير من الخطورة - الا وهى اخذ الاخلاق بعيدا عن الدين فالواحد منهم يقول انا اصنع المعروف . واقدم البر . وافعل الخير ولكنى لا التزم بالدين ولا اؤدى شعائره من صلاة وصوم وغيرهما . وانها لنزعة شيطانية ونزعة شيوعية . فالشياطين واخوانهم من الشيوعيين هم الذين صاغوا هذا المنهج الاخلاقى المبتوت الصلة بالدين بغية ابعاد الناس عن الدين ، اذ يرون ان الدين يمثل خطرا ماحقا على وجودهم . فهم لا يالون جهدا ، ولا يدخرون وسعا فى محاربة واضعاف سلطانه على النفوس بشتى الوسائل ومختلف الاساليب . وكما يقول المثل (تلك شنشنة اعرفها من اخزم)..

وهذه الدعوة ترجع الى زمن الجاهلية فالجاهليون كانوا يتصدقون ويفعلون الخير والبر وكانوا على جانب كبير وحظ وفير من كرم الاخلاق . وحتى هذه اللحظة نشبه كريمنا بحاتم الطائى وشجاعنا بعنتر وهما جاهليان . ولكن كل هذه الاخلاق ضائعة هباء منثورا لانها مقطوعة الصلة بالله رب العالمين وبدينه القويم لهذا لما سالت السيدة عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم - عن عبدالله بن جدعان وكان من اسخى الجاهليين - هل ينفعه كرمه وسخاؤه يوم القيامة - فقال لها لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين .

اذن كل عمل اخلاقى لا يكون منبعثا من الدين ومرتبطا به هو جهد ضائع وعمل هابط لا يتجاوز اعتاب الدنيا . من هنا قال عليه الصلاة والسلام : انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق . اى جئت لاربطها بالدين . واصلها بالله رب العالمين فتكون نافعة فى الاخرة بثوابها كما نفعت فى الدنيا باحسانها ومفهوم الاتمام ان هناك نقصا . ونقص الاخلاق قبله عليه الصلاة والسلام ولم يكن نقصا ذاتيا . وانما كان فى عدم ارتباطها بالله . وانقطاع ثوابها فى الاخرة فكل عمل اخلاقى لا يرتبط بمنهج الله ودينه القويم وشرعه الحنيف لا اعتبار له ولا ثواب عليه وانك لتعجب من رجل يتصدق بالاف الريالات ولكنه لا يخرج زكاة ماله على المنهج الاسلامى .. كانه لم يبلغه ان الزكاة فرض مؤكد والصدقة مندوبة وما أشبه حاله بحال هذا الرجل الذى جاء لابن الجوزى يشكو له ذنبا ارتكبه فقال له الامام وما هو ذنبك ؟ فقال له زنيت ومن زنيت بها حبلى . فقال له الامام : هلا جعلت الذنبين ذنبا واحدا ؟ فقال له الرجل : وكيف ذلك ؟ فقال الامام : هلا عزلت فقال الرجل : بلغنى ان العزل مكروه . فقال الامام : لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .. بلغك ان العزل مكروه . ولم يبلغك ان الزنا حرام .

وان تعجب فاعجب لقوم يعرفون المكروه ويجهلون الحرام . يفعلون المندوب . ويتركون الواجب ..

قضايا اسلامية .. قضايا اسلامية .. قضايا اسلامية .. قضايا اسلامية .. قضايا اسلامية .. قضايا اسلامية .. قضايا اسلامية .. قضايا اسلامية

المكتبة الاسلامية

صناعة الكتابة وتطورها فى العصور الاسلامية

اعداد : حنفى السايس

تأليف : الدكتور احمد السيد دراج

قليل من الكتاب هم الذين تناولوا صناعة الكتابة فى العصور الاسلامية ، ومنهم القلقشندى صاحب كتاب (صبح الاعشى فى صناعة الانشاء). والصولى ومؤلفه (أدب الكتاب) وابن فهد الحلبى مؤلف كتاب (حسن التوصل الى صناعة الترسل).. ولكن فى الوقت الحاضر اجاد الاستاذ احمد دراج معالجة وبحث ديوان الانشاء ونظم العمل به فى العصور الاسلامية لتعريف المسلمين بجانب مشرق من جوانب حضارتهم فى عصور ازدهارها ، فالذين تصدوا من المؤرخين المحدثين للحديث عن النظم الاسلامية لم يتحدثوا عن ديوان الانشاء - الذى كان يعرف ايضا بديوان الرسائل - الا حديثا عاما مجملا لا يساعد القارىء المسلم على التعرف على هذا الجانب المشرق من النظم الاسلامية ، بل ولا يساعد الباحث المتخصص على تفهم صحة ما يشيعه الاوربيون فى كتاباتهم من اتهام المسلمين بالاهمال فى حفظ تراثهم .

ومن هنا كان الهدف الاساسى للباحث صحبتنا لدراسة ديوان الانشاء ونظم العمل به فى العصور الاسلامية ، متتبعا مدى تقدم النظم التى كانت مطبقة فى دواوين الانشاء فى الدول الاسلامية المختلفة سواء من حيث الكتابة وتنوع اغراضها واساليبها او من حيث نظم العمل بها ابتداء من توقيع الخليفة او الوزير او السلطان على المكاتبة وانتهاء باثباتها وقيدها فى الديوان ، وهذه النظم لا تقل - ان لم تكن تتفوق - على النظم المطبقة حاليا فى دور الوثائق الاوربية .

ولكى يتسنى للقارىء الالمام بنشأة ديوان الانشاء وبتطوير اوضاعه خلال هذه العصور الاسلامية الاولى كان على المؤلف ان يتحدث فى ايجاز عن نظم الحكم فى الدولة الاسلامية فى عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولاسيما ما كان منها متصلا بالكتابة والكتاب وديوان الانشاء .

ثم عالج الباحث بالتفصيل كاتب السر واختصاصه والشروط الواجب توفرها فيمن يتولى كتابة السر ومنها (الكفاءة الادبية والامانة ، وصدق النصيحة والمشورة ، أدب الحديث فى مجالس الملوك والسلاطين والصبر على المكاره).

واخيرا .. فان الباحث فى كتابه القيم ، بحث ونقب فى مصادر التاريخ الاسلامى على مدى التاريخ العريق ، ليخرج لنا بدراسة عميقة لصناعة الكتابة وتطورها فى العصور الاسلامية .

والكتاب صدر عن رابطة العالم الاسلامى ، ضمن سلسلة (دعوة الحق) التى تصدر مع مطلع كل شهر .

والكتاب يثبت بالادلة القاطعة حرص الاسلام منذ اللحظة الاولى حتى وقتنا الحاضر على التدوين والكتابة وحب العلم ، فلقد كان للنبى صلى الله عليه وسلم ، نيف وثلاثون كاتبا ، وسارت الدول الاسلامية فتية قوية ، الا أن دور الاستعمار لا يخفى على الباحث المنصف فى تاريخ الامة الاسلامية وحضارتها ما تعرض له العالم الاسلامى من (غزو مغولى وحركات صليبية وغزوات بنى هلال وبنى سليم فى المغرب العربى) ويعزى الى تلك العوامل التخريبية المدمرة الخارجة عن ارادتنا ضياع كثير من تراثنا الاسلامى ودرره الثمينة ..

قصة قصيرة

الفستان الأسود

غدا سترحل ، ستترك المدينة التى ولدت فيها ، والبيت الذى عاشت فيه ، والام التى صادقتها ، والاب الذى احترمته ، والاخوة الذين عاشت معهم سنواتها العشرين .

غدا سترحل الى ارض غير الارض ، وبيت غير البيت ، واناس غير كل هؤلاء الذين احبتهم بعد ان عرفتهم ، وستفتقد صداقاتها واماكن الطفولة ، وستفتقد سويعات الاصيل التى كانت تقضيها وهى ترمق الطريق تنتظر عودة رجل البيت ـ ابيها ـ الذى تحب .

غدا سترحل ، وستستبدل اناسها باناس لا تعرف شيئا عنهم سوى ما كونته خلال الايام الثلاثة ، التى امضاها اهل زوجها فى مدينتها القريبة من النور ، التى تراه يشع ويكبر فى عيون ابنائها ، عندما كانت طفلة وحتى بعد ان كبرت ، بمدينتها بنجوم ليلها وصفاء سمائها ، واجوائها الهادئة التى تعرفها ، ستبقى لاولئك الذين اختارهم القدر لان يعيشوا على ضفاف واديها .

فى طيبة الطيبة ولدت ، وعلى ارضها عاشت وتحت سمائها استظلت كل هذه السنوات ، لكنها ومنذ الغد ستصحب فارسها ، الذى ـ وفد فجأة ـ جاء من مدينته هو الاخر ليخطبها ثم يتزوجها .

قالت لها امها : ان ام امه وام امها شقيقتان ، وان صلة من الصداقة تربط بين ابيها ووالد كامل زوجها الذى سيستولدها ابناءها وابناءه ..

وقالت لها امها كثيرا عن الحرائر اللواتى يولدن فى مدينة ويتزوجن فى مدينة اخرى ، ويعشن بقية حياتهن فى مدينة ثالثة .

عندما رأت زوجها احست بانه قريب بعض الشىء الى قلبها ، فسنوات عمره وان كانت تخطت الرابعة والثلاثين سنة ، الا انه جميل الطلعة ، بهى الصورة ، تشع من عينيه نظرات لاهبة . ظننتها كذلك ، لكنها عندما عرفت اسبابها صمتت ولم تحاول ان تتحدث عن تلك النظرات لاحد .

ستبكى امها . وسيبكى اخوتها وستبكى هى ، لكنها ستذهب ، سترحل مع كل هذا البكاء . وهى ايضا تتذكر .

تتذكر يوم رأت اكثر من صديقة ترحل مع زوجها الى مدينته ، وتتذكر كم كانت ليلة دخلتها رائعة ، جلب ابوها لها افضل المغنيات ، وشارك فى فرحتها كل الصديقات .

حتى اولئك اللاتى رحلن ، جئن خصيصا ليكن معها فى ليلة العمر ، زوجها يكبرها سنا ويفوقها ادراكا لواقع الحياة ، فى وجهه اشراقة الفجر ، وابتسامة تبدأ نظراتها المطلة على العشب الاخضر .

وترحل وترحل وترحل ، وتصبح الغربة جزءا من تاريخ حياتها الجديدة ، لكنها وفى كل اوبة تجد نفسها فى المدينة التى احبها زوجها : جدة .

ايام العمر تمضى ، سنوات الحياة تسير وهى فى لهوها غائبة لا تدرى من امر حياتها سوى الامل .

كانت تأمل ان تظل سعادتها دائمة ، فافتقدت السعادة يوم توفيت امها ، لم تكن فى جدة او حتى فى المدينة ، كانت معه ترقب الحياة فى نيس وكان .

حتى خبر موت امها اخفاه عنها ، لانه لا يريد ان يزعج نفسه بمثل هذه الامور .

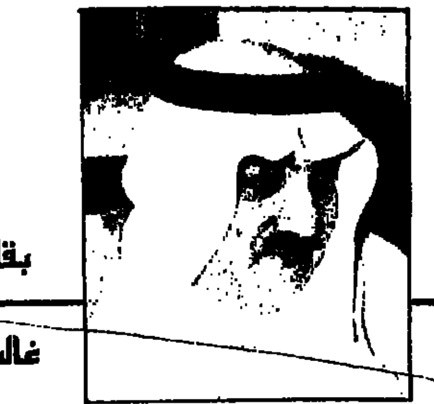
قال لها فى عصبية بعد ان عادت وماذا ستفعلين لامرأة توفيت ولو قال كلاما اخر يعتذر به لصدقته ، لكنه لم يكن يريد ان يكذب .

ترى كم تحتاج المرأة من زوجها حتى الى كذبة بيضاء تعمر بيتها ولا تخربه .

وعندما واجهها ابوها مستفسرا عن سبب عدم مجيئها بعد ان عرفت بوفاة امها لم تقل له الحقيقة .

غمغمت وقالت كلاما حاولت من خلاله ان تغطى ما صنع زوجها معها ومع اسرتها ..

يقولون ان الرجل قادر على انتزاع البسمة من وجه زوجته لو اراد ، لكن الأيام التى امضتها بعد هذه المشكلة لم تكن كما تريد ، فقد دب النفور الى القلبين وبدت نواقص الزوج تظهر على اشدها وتكبر لدرجة ازعجتها ، هى التى كانت تظن بان حياته الزوجية ستكون دائما اشبه بالثمار الناضجة .



بقلم : غالب حمزة ابوالفرج

وفى جدة اخذ زوجها يهمل اشياء كثيرة ، لدرجة جعلتها تتحدث الى نفسها اويمكن ان يكون هذا الرجل هو نفسه ، الذى شعرت بالكثير من الراحة معه .

ودب الخلاف بينها وبينه ، واصبح هم كل واحد منهما ان يمسك للاخر اية نقيصة ليتذرع بها ، من اجل تسويد عيشة الاخر . حتى ذلك اليوم الذى اخذ زوجها يتغيب عن الدار فى اوقات لا يمكن للزوج ان يتغيب فيها عن بيته .

لعب الفار فى عبها ، واصبحت اكثر شكا فى خيانة زوجها لها ، فاخذت تحصى عليه حركاته ، وتعدها لدرجة جعلتها هى الاخرى تحس بضيق الحياة وعنتها .

وابتدأت تدردش مع نفسها ، تحكى حكاياتها مع الزمن ، مع الرجل الذى دخل قلبها فجأة ، وخرج من قلبها بالصراخ والعويل .

احست ان كل شىء فى هذه الدنيا لا يساوى قلامة ظفر امرأة طيبة ، اليسوا يقولون عنها بانها الوعاء ، الوعاء الطيب الذى يمنح الحياة استمراريتها التى نريد .

ومضت تغذ السير مع مسيرة الاحزان بعد ان طفح الكيل ، لدرجة جعلتها تستغنى عن اشياء كثيرة كانت تريدها منه . لم تكن تظن انها ستودعه ، لكنها كانت تأمل ان تودعه وان تنساه .

لماذا لا يموت كل الرجال الاشقياء لتبقى المرأة مع الرجل الطيب ، ولماذا تصاب هى دون كل صديقاتها بهذا الذى تحس به وتراه . حتى صديقتها سارة كانت تضحك وهى تستمع لشكواها العشرين ، هى تذكر حديثها وتسجله .

اتعتقدين انك وحدك التى تعانين ما تعانين من زوجك ، الزواج شركة والشركة ليست شيئا هينا هى مزيج من البعض هنا وهناك .

وتلتفت اليها ولماذا تكون التضحية من نصيب المرأة ؟

وتستمر سارة فى حكايتها لتقول : لانها الاطيب والاجدر والاقدر على امتصاص الالم . فى عروقها يجرى الايمان بحب البيوت والاسرة والابناء والزوج حتى اذا كان الزوج من نوع زوجى . وماذا صنع زوجك ؟ وتقولينها !!

وتمضى سارة فى ضحكاتها وهى تشد على الفاظها : اقولها واكررها دعيك يا اختاه من كلام كل هؤلاء النسوة ، انظرى اعماق نفوسهن تجدين ان بهن من المشاكل ما ينوء بها جسدهن ، ومع هذا فهن كنسوة يتحملن الالم من اجل ان تستمر الحياة .

وهى تذكر وتذكر وتذكر .

تذكر حديث خالتها لها يوم قالت لها انوى ان اطلب الطلاق .

وتذكر جواب خالتها وهى تقول : لا يوجد لدينا فى الاسرة امرأة يمكن ان تطلب الطلاق .

فتنظر الى وجهها فترى الاصرار يحيط بوجهها الانيق ، فتقول : حتى انا !!

ومن انت ؟

انا ابنة ابى ، الذى يعرف كيف يدافع عن سعادتى . وتجيبها خالتها ولماذا لا تدافعين عن سعادتك « بسنونك » ؟

وهى تذكر وتذكر وتذكر . تذكر كل مشاكل زوجها والامها معه وتتمنى ان لو يعود بعد ان اخذه الرفاق الى مثواه بعد مرض قصير !!

فتنظر الى وجهها فى المرآة لتراه خاليا من المساحيق ، وقد التف بجسدها فستانها الاسود ، والدموع تنهمر من عينيها .

ليته بقى ، ليته عاش ، فظل الرجل افضل بكثير من ظل اية سنديانة كبيرة .

ولكنه رحل ..

رحل عن هذه الدنيا كما رحلت هى عن بيتها يوم غادرت مدينتها ، وبكاء الاسرة يهدهد سمعها من الداخل .

ستبقى على ذكراه ، وستظل لولدها الذى جاء صورة طبق الاصل من زوجها ، الذى عرفت كعادته وجديته ونزقه وحتى خناقاته وهكذا هى المرأة ..

ستبقى لهذا الطفل حتى يكبر وعندما يرحل مع زوجته ، سترحل هى الاخرى لتصل زوجها الذى ارادت ان تفارقه فى الحياة .

وان كان قد جمع بينها وبينه الموت ، الموت هادم اللذات ومفرق الجماعات اوليس هذا يكفى ..

اللب و القشور

واحلّقُ .. احملُ احلامي ..
اجتاحُ مدَى الكونِ الواسعْ

واطلُّ على الدنيا لأراها
غارقةً فى لجّةِ وَهْمٍ اغبَرْ .!

ورياحٍ عاصفةٍ تلْوي ..
هاماتِ الشجرِ الاخضَرْ .!

ويداخلني إحساسٌ ..
يرتادُ عروقى فى ضعفٍ
وعروقي ألْمحها تكبُرْ .!

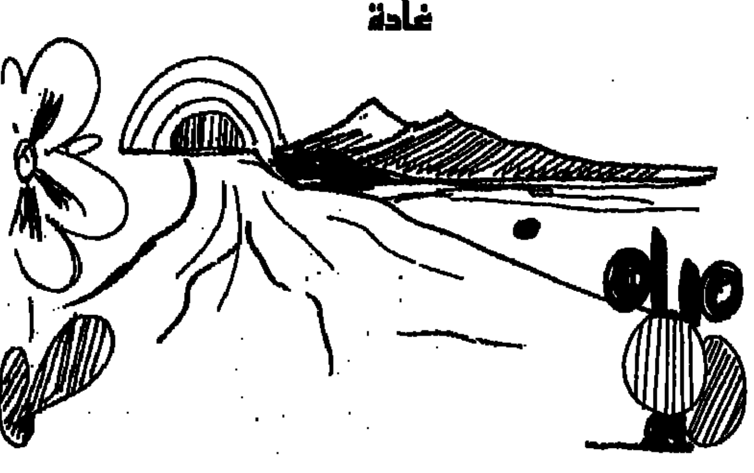
واظَلُّ على حبِّى للناسِ .. ولكنْ
لا يَبْدو لعيونٍ
ضمَّخها عطرٌ اصفَرْ .!

ودعائي .. كلماتٌ احفظها .
واردّدها فى سرِّى .. فى عَلَني
فى ليلي .. فى يومي
فى اضواءِ الفجرِ الاخضَرْ .!
ودوائي .. اوراقٌ
امضغُها فى صمتٍ
لا اخشىُ معهُ انْ اجهَرْ !

* * *

سيدتي :
قُولى انكِ مثلي سائرةٌ ..
بطريقٍ يكبرُ .. لا يصغُرْ .!
وأريني انّكِ اعظمْ ..
انك اكبرْ .!
فانا يا سيدتي إنسانٌ
لا يحفلُ بالقشرِ ..
ولكنْ باللبِّ وبالجَوْهَرْ .!

غادة



أعلام الصحابة



بقلم : محمد على مغربى

على بن أبى طالب

الحلقة السابعة

هند بن عمرو يدعو الناس الى الخروج

وقام هند بن عمرو فقال : ان امير المؤمنين قد دعانا وارسل الينا رسله حتى جاءنا ابنه فاسمعوا الى قوله وانتهوا الى امره ، وانفروا الى اميركم فانظروا معه فى هذا الأمر واعينوه برايكم .

حجر بن عدى يقول مروا وانا اولكم

وقام حجر بن عدى فقال : ايها الناس اجيبوا امير المؤمنين ، وانفروا خفافا وثقالا : مروا وأنا أولكم فاذعن الناس للمسير .

والناس يخرجون مع الحسن بن على

وقال الحسن : ايها الناس انى غاد فمن شاء منكم أن يخرج معى على الظهر ومن شاء فى الماء فنفر معه قريب من تسعة الاف ، اخذ فى البر ستة الاف ومائتان ، واخذ فى الماء الفان واربعمائة . وقيل ان عدد من سار من الكوفة اثنا عشر الف رجل ورجل .

وأيا كان العدد الصحيح فقد قدم اهل الكوفة على أمير المؤمنين بذى قار فاستقبلهم فى اناس معه فيهم ابن عباس فرحب بهم وخاطبهم قائلا :

على يخطب فى اهل الكوفة

يا أهل الكوفة ، انتم قاتلتم ملوك العجم ، وفضضتم جمعهم حتى صارت لكم مواريثهم فمنعتم حوزتكم واعنتم الناس على عدوهم ، وقد دعوتكم لتشهدوا معنا اخواننا من اهل البصرة ، فان يرجعوا فذاك الذى نريد ، وان يلجوا داويناهم بالرفق حتى يبدأونا بظلم ، ولم ندع أمرا فيه صلاح الا أثرناه على ما فيه الفساد ان شاء الله .

قال ابن الأثير : واجتمعوا عنده بذى قار وعبدالقيس باسرها فى الطريق بين على وأهل البصرة ينتظرونه وهم الوف .

رواية اخرى فى شأن أبى موسى

وهناك رواية اخرى تقول ان عليا ارسل الأشتر بعد ان ارسل ابنه الحسن وعمارا الى الكوفة فدخلها والناس فى المسجد وابو موسى يخطبهم ويثبطهم والحسن وعمار معه فى منازعة وكذلك سائر الناس كما تقدم ، فجعل الأشتر لا يمر بقبيلة فيها جماعة الا دعاهم ويقول اتبعونى الى القصر ، فانتهى الى القصر فى جماعة الناس فدخله وابو موسى فى المسجد يخطبهم ويثبطهم والحسن يقول له اعتزل عملنا لا أم لك وتنح عن منبرنا ، وعمار ينازعه فاخرج الأشتر غلمان أبى موسى من القصر فخرجوا يعدون وينادون : يا أبا موسى هذا الأشتر قد دخل القصر فضربنا واخرجنا ، فنزل ابو موسى فدخل القصر فصاح به الأشتر : اخرج لا أم لك اخرج الله نفسك ، فقال اجلنى هذه العشية فقال هى لك ولا تبيتن فى القصر الليلة ، ودخل الناس ينهبون متاع أبى موسى فمنعهم الأشتر ، وقال : انا له جار فكفوا عنه (١)..



وهذه الرواية لا تستقيم مع منطق الحوادث وتسلسلها ، فقد كان الناس فى حيرة من امرهم ، لأن الموقف الذى يواجههم يدعو الى التفكير والحيرة : جيوش المسلمين تقابل بعضها بعضا لأول مرة فى تاريخ الاسلام وقد خشى الناس مغبة هذا اللقاء ورغبوا ولهم العذر ان يعرفوا وجه الحق فى دعوة كل من الجيشين وقد أمرهم ابو موسى وهو صحابى جليل يروى الكثير من احاديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، أمرهم بالقعود فهى فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشى فقعدوا واختلف الناس وتجادلوا .

ولم تفلح سفارة محمد بن جعفر ومحمد بن أبى بكر الى اهل الكوفة ، كما لم تفلح سفارة الأشتر وابن عباس ، فلما حضر عمار ومعه الحسن بن على ، اتخذ الحسن رضى الله عنه سبيل الاقناع ، كان الناس يخشون ان يخرجوا ليقاتلوا اخوانهم ، فقال لهم ان امير المؤمنين لا يدعوهم لقتال ، وليس مخرجه الا للاصلاح ونقل لهم على لسان أبيه رضى الله عنهما قوله قد خرجت مخرجى هذا ظالما أو مظلوما ، وطلب من الناس ان ينفروا معه فان كان مظلوما اعانوه ، وان كان ظالما اخذوا منه فمنعوه من الظلم .. وعاون الحسن فى هذا رجال عقلاء من أجلاء الصحابة ، امثال القعقاع بن عمرو وعدى بن حاتم وحجر بن عدى ، فاقتنعوا واستجابوا ..

ولقد كان على رضى الله تعالى عنه حريصا على افهام الناس ، انه انما خرج للاصلاح ، ولجمع شمل الأمة وتوحيد الكلمة ، ولهذا تتابعت رسله الى اهل الكوفة ، ولو انه اتبع اسلوب العنف الذى تورده هذه الرواية عن الأشتر ، أكان الناس فى الكوفة يقتنعون بالخروج مع الحسن رضى الله تعالى عنه ، أم ان هذا العنف كان سيزيدهم امتناعا ؟ ولقد أورد هذه الرواية ابن الأثير كما أوردها ابن كثير مسبوقة بكلمة يقال وهذا يدل على انهما يشكان فى صحتها (٢)..

الأمر الذى نستطيع تقريره سواء صحت الرواية أو لم تصح ان الناس لم يخرجوا مع الحسن رضى الله تعالى عنه الا بعد اقتناع بان غايته هى الاصلاح ..

على يرسل القعقاع بن عمرو

كان رؤساء القادمين الى على من الكوفة القعقاع بن عمرو وسعد بن مالك وهند بن عمرو وغيرهم وكان فيهم كذلك عدى بن حاتم وحجر بن عدى وامثالهم ممن ظهرت اسماؤهم ودانت لهم قبائلهم .

دعا على رضى الله تعالى عنه القعقاع بن عمرو وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فارسله الى اهل البصرة وقال له :

الق هذين الرجلين ، فادعهما الى الألفة والجماعة ، وعظم عليهما الفرقة ، وسأل على القعقاع :

كيف تصنع فيما جاءك منهما وليس عندك فيه وصاة منى ؟ قال القعقاع : نلقاهم بالذى أمرت به فاذا جاء منهم ما ليس عندنا منك فيه رأى اجتهدنا راينا وكلمناهم كما نسمع ونرى انه ينبغى .. قال على : أنت لها .

القعقاع يحدث عائشة وطلحة والزبير

قدم القعقاع البصرة فبدأ بعائشة فسلم عليها وقال : أى أمة ما اشخصك وما اقدمك هذه البلدة ؟

قالت عائشة : أى بنى الاصلاح بين الناس .

قال القعقاع فابعثى الى طلحة والزبير حتى تسمعى كلامى وكلامهما ، بعثت عائشة الى طلحة والزبير فجاءا .

قال القعقاع : انى سالت أم المؤمنين ما أقدمها فقالت : الاصلاح بين الناس فما تقولان انتما ؟ أمتابعان أم مخالفان ؟

قالا : متابعان..

قال القعقاع : فاخبرانى ما وجه هذا الاصلاح ؟ فوالله لئن عرفناه لنصلحن ولئن انكرناه لا نصلح .

قال طلحة والزبير : قتلة عثمان فان هذا ان ترك كان تركا للقرآن ، قال القعقاع : قد قتلتما ستمائة رجل فغضب لهم ستة الاف واعتزلوكم وخرجوا من بين اظهركم ، وطلبتم حرقوص بن زهير فمنعه ستة الاف فان تركتموهم كنتم تاركين لما تقولون ، وان قاتلتموهم والذين اعتزلوكم فاديلوا عليكم فالذى حذرتم

وقويتم به هذا الأمر اعظم مما اراكم تكرهون وان أنتم منعتم مضر وربيعة من هذه البلاد اجتمعوا على حربكم وخذلانكم نصرة لهؤلاء كما اجتمع هؤلاء لهذا الحدث العظيم والذنب الكبير . قالت عائشة : فماذا تقول أنت ؟

قال القعقاع : أقول ان هذا الأمر دواؤه التسكين ، فاذا سكن اختلجوا فان انتم بايعتمونا فعلامة خير وتباشير رحمة ، ودرك بثأر ، وان انتم ابيتم الا مكابرة هذا الأمر واعتسافه كانت علامة شر وذهاب هذا المال فأثروا العافية ترزقوها ، وكونوا مفاتيح الخير كما كنتم ، ولا تعرضونا للبلاء فتعرضوا له فيصرعنا واياكم ، وايم الله انى لأقول هذا القول وادعوكم اليه ، وانى لخائف ان لا يتم حتى يأخذ الله حاجته من هذه الأمة التى قل متاعها ونزل بها ما نزل ، فان هذا الأمر الذى حدث أمر ليس يقدر ، وليس كقتل الرجل الرجل ، ولا النفر الرجل ، ولا القبيلة الرجل ، قالت عائشة وقال طلحة والزبير : قد اصبت واحسنت فارجع فان قدم على وهو على مثل رأيك صلح هذا الأمر .

يقول ابن الأثير : فرجع القعقاع الى على فأخبره فأعجبه ذلك ، واشرف القوم على الصلح ، كره ذلك من كره ، ورضيه من رضيه . واقبلت وفود العرب من اهل البصرة نحو على بذى قار قبل رجوع القعقاع اليه لينظروا ما رأى اخوانهم من اهل الكوفة ، وعلى اى حال نهضوا اليهم وليعلموهم ان الذى عليه رأيهم الاصلاح ولا يخطر لهم قتالهم على بال ، فلما لقوا عشائرهم من أهل الكوفة قال لهم الكوفيون مثل مقالتهم وادخلوهم على على فاخبروه بخبرهم ، ورجعت وفود اهل البصرة برأى اهل الكوفة (٣)..

والمتأمل فى سفارة القعقاع بن عمرو رضى الله تعالى عنه الناجحة يرى انه احسن التعبير عن رأى على رضى الله تعالى عنه وانه توصل بالمنطق الهادىء الى عقول عائشة وطلحة والزبير وبالنصيحة الحكيمة الى قلوبهم فكان سفير خير وبركة .

لقد كان من رأى على رضى الله تعالى عنه ان الاقتصاص لقتل عثمان رضى الله تعالى عنه والحالة كما وصفنا لا يمكن ان يتم الا بعد تسكين الفتنة وتفريق الثائرين الذين وردوا من الأمصار والذين ينتمون الى قبائل مختلفة وان الاقدام على هذا الأمر قبل ذلك قد يؤدى الى اضرار كثيرة وهذا الذى حدث فان حرقوص بن زهير وهو من قتلة عثمان منعته قبيلته فلم يستطع طلحة والزبير الوصول اليه ، وأما من قتل فى البصرة من قتلة عثمان وهم ستمائة فقد غضبت لهم قبائلهم ، يقول ابن الأثير فى ذلك : وافلت حرقوص بن زهير فى نفر من اصحابه ، فلجأوا الى قومهم فنادى منادى طلحة والزبير ، من كان فيهم احد ممن غزا المدينة فليأتنا بهم ، فجيء بهم فقتلوا ولم ينج منهم الا حرقوص بن زهير ، فان عشيرته بنى سعد منعوه ، فنالهم من ذلك أمر شديد ، وضربوا فيه اجلا ، وخشنوا صدور بنى سعد وكانوا عثمانية فاعتزلوا وغضبت عبدالقيس حين غضبت سعد لمن قتل منهم بعد الوقعة ، ومن كان هرب اليهم الى ما هم عليه من لزوم الطاعة لعلى (٤)..

وهكذا نرى ان قتل الثائرين على عثمان بالبصرة قد احدث ردة فعل عظيمة فتحولت قبيلة بن سعد عن تاييدهم لطلحة والزبير ، احتجاجا لمن قتل منهم ، ومنعوا حرقوص بن زهير وهو من قتلة عثمان ، وغضبت قبيلة عبدالقيس متابعة لبنى سعد وظهرت العنصرية القبلية مهددة بالفرقة بين المسلمين ، وهذا هو الامر الذى كان يخشاه على رضى الله تعالى عنه منذ البداية ، وكان يسعى جهده الى اعادة الأمور الى طبائعها ، وتسكين النفوس الثائرة ، وعودة القبائل الى ديارهم ، فاذا تم ذلك أتى بقتلة عثمان فحوكموا ونفذ فيهم حكم الله .

ولقد نجح القعقاع بن عمرو رضى الله عنه فى ايضاح الصورة امام عائشة وطلحة والزبير ودعاهم الى بيعة على ، واتباع رأيه فى تسكين الفتنة وذكرهم مواقفهم السابقة الكريمة قائلا كونوا مفاتيح الخير كما كنتم ، وعاد القعقاع الى على مبشرا بقبول عائشة وطلحة والزبير الدعوة الى الصلح وجمع الكلمة واستبشر على رضى الله عنه ، واستبشر معه الناس فى الكوفة والبصرة وقد أيقنوا ان لا حرب بين المسلمين وان الفئتين قد فاءتا الى الصلح ، وجمع ما تفرق من امر المسلمين .

ولكن هل يترك الثائرون عليا وطلحة والزبير وما عزموا عليه من امر الصلح واجتماع الكلمة ؟ أم أنهم يرون أن هذا الصلح سيكون حربا عليهم واقتصاصا لما ارتكبوا من الجرائم والموبقات ؟

على يخطب الناس ويامرهم بالمسير

خطب على رضى الله تعالى عنه الناس فحمد الله وذكر الجاهلية وشقاءها والاسلام والسعادة وانعام الله على الأمة بالجماعة بالخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الذى يليه ثم الذى يليه ثم حدث هذا الحدث الذى جره على الأمة اقوام طلبوا هذه الدنيا وحسدوا من اماءها الله عليه وعلى الفضيلة ، وارادوا رد الاسلام والأشياء على ادبارها . والله بالغ امره

ثم قال الا وانى راحل غدا فارتحلوا ، ولا يرتحلن احد اعان على عثمان بشيء من امر الناس وليغن السفهاء عنى انفسهم (٥)..

كان على رضى الله تعالى عنه واضحا فى طلبه ممن اعانوا على عثمان بشيء ان لا يرتحلوا معه كما طلب الى السفاء ان يكفوا انفسهم ..

الثائرون على عثمان ياتمرون

تجمع الثائرون على عثمان ممن سار الى المدينة او رضى بمسير من سار اليها وجاء معهم المصريون وابن السوداء وخالد بن ملجم فتشاوروا وقالوا ما الرأى ؟ وهذا على وهو والله ابصر بكتاب الله ممن يطلب قتلة عثمان واقرب الى العمل بذلك وهو يقول ما يقول ولم ينفر اليه سواهم . والقليل من غيرهم ، فكيف به اذا شام القوم وشاموه ، وراوا قلتنا فى كثرتهم ، وانتم والله ترادون ، وما انتم بالحمى من شيء .

فقال الأشتر : قد عرفنا راى طلحة والزبير فينا ، وأما على فلم نعرف رايه الى اليوم ، وراى الناس فينا واحد ، فان يصطلحوا مع على فعلى دمائنا فهلموا بنا نثب على على فنلحقه بعثمان فتعود فتنة يرضى منا فيها بالسكون ..

فقال عبدالله بن السوداء ، بئس الراى رايت ، انتم يا قتلة عثمان بذى قار الفان وخمسمائة او نحو من ستمائة وهذا ابن الحنظلية يعنى طلحة واصحابه فى نحو من خمسة الاف بالأشواق الى ان يجدوا الى قتالكم سبيلا ، فقال علباء بن الهيثم : انصرفوا بنا عنهم ودعوهم ، فان قلوا كان اقوى لعدوهم عليهم وان كثروا كان احرى ان يصطلحوا عليكم ، دعوهم وارجعوا فتعلقوا ببلد من البلدان حتى ياتيكم فيه من تقوون به ، وامتنعوا من الناس .

فقال ابن السوداء : بئس ما رايت ، ود والله الناس انكم انفردتم ولن تكونوا مع اقوام براء ، ولو انفردتم لتخطفكم الناس كل شيء . فقال عدى بن حاتم : والله ما رضيت ولا كرهت ولقد عجبت من تردد من تردد عن قتله فى خوض الحديث . فاما اذا وقع ما وقع ونزل من الناس بهذه المنزلة فان لنا عتادا من خيول وسلاح فان اقدمتم اقدمنا . وان امسكتم امسكنا . فقال ابن السوداء احسنت

وقال سالم بن ثعلبة : من كان أراد بما أتى الدنيا فانى لم ارد ذلك ، والله لئن لقيتهم غدا لا ارجع الى شيء . واحلف بالله انكم لتفرقن السيف فرق قوم لا تصير امورهم الا الى السيف .

فقال ابن السوداء قد قال قولا .

وقال شريح بن اوفى : ابرموا اموركم قبل ان تخرجوا ، ولا تؤخروا امرا ينبغى لكم تعجيله ولا تعجلوا امرا ينبغى لكم تأخيره ، فانا عند الناس بشر المنازل وما ادرى ما الناس صانعون اذا هم التقوا ؟

قال ابن السوداء : يا قوم ان عزكم فى خلطة الناس ، فاذا التقى الناس غدا فانشبوا القتال ، ولا تفرغوهم للنظر ، فمن انتم معه لا يجد بدا من أن يمتنع ، ويشغل الله عليا وطلحة والزبير ومن راى رأيهم عما تكرهون ، يقول ابن الأثير : فابصروا الراى وتفرقوا عليه والناس لا يشعرون (٦)..

والمتأمل فى هذا الحوار الذى نقلناه بتفاصيله يرى ان ابن السوداء اليهودى الذى كان الراس المدبر للثورة على عثمان : هو نفسه الذى يدبر الخطط لافشال الصلح ، وتسعير الفتنة ، وكان ابن السوداء هذا واسمه عبدالله ابن سبأ يهوديا اظهر الاسلام وابطن الكيد له وللمسلمين وسعى الى بث الفتنة فى صفوفهم ، وتفريق كلمتهم ، وكان يتنقل بين الأمصار الاسلامية فاذا انكشف امره اخرج منها حتى استقر به المقام فى مصر فوجد فيها مرتعا خصبا لدسائسه ومكايده ، وهو الذى ابتدع الكتب المزورة التى ترسل من الامصار بالتشنيع على الولاة ، والشكوى من ظلمهم للناس واعتدائهم على الأموال والأبشار ، وهو الذي زور الكتب على لسان أكابر الصحابة ، ثم هو الذى دعا الى الخروج من الكوفة والبصرة وسار هو مع من سار من اهل مصر حتى احاطوا بالمدينة وحاصروا عثمان رضى الله تعالى عنه ثم قتلوه ، وهو الذى جمع الأعراب والعبيد حوله ليتقوى بهم فهو رجل سوء وشر وقد استطاع بدسائسه ومكره ان يحدث الفتنة تلو الفتنة بين المسلمين ، وان يجعل سيوفهم ترتد الى صدورهم بعد ان كانت هذه السيوف مشغولة بالفتوح والجهاد فى سبيل الله ..



هوامش :

١) ٢٢٥/٢٣٣ الكامل فى التاريخ ج٣
٢) ٢٣٧ البداية والنهاية ج٣
٣) ٢٣٢/٢٣٤ الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج٣
٤) ٢١٩ الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج٣
٥) ٢٣٤/٢٣٥ الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج٣
٦) ٢٣٥/٢٣٦ الكامل فى التاريخ لابن الأثير ج٣

دراسات اندلسية

د . أحمد عبد الله
سعيد التعمي

ابن حزم القرطبي

(١٤)

ثلاثة من الشعراء الكبار حقا يا أبا محمد ، انهم عمالقة فكر وشعر ووفاء ازدان بهم بلاط « المعتمد بن عباد » زمانا باشبيلية كما ازدان بغيرهم من ائمة الفكر والشعر والسياسة ولما ان جاء النذير وحان الاجل وسقط السرير والسرور معا ورحل « المعتمد بن عباد » مع ذويه مصفدا بالاغلال عبر نهر الوادي الكبير الى « اغمات » بالمغرب في يوم الثلاثاء من منتصف شهر رجب سنة ٤٨٤هـ بعد ما بذل في الدفاع عن عرينه البلاء الحسن من ترامبه بنفسه وسيفه بيمينه على الأشاوس من « المرابطين » .. نعم يا أبا محمد لقد عز سقوطه على هؤلاء الشعراء العظام وهم على التوالي « أبو بكر الداني » و « ابن حمديس الصقلي » و « أبو بحر بن عبد الصمد » وقبل أن نورد رثاءهم ومواساتهم له أجد لزاما علي يا أبا محمد أن نقدم لذلك الرثاء المؤثر بصورة شعورية وشعرية صادقة وهي أيضا صارخة بالجمال مع جلال الرجولة وهي تلك القصيدة التي يصور فيها « المعتمد بن عباد » ذلك المشهد المريع الذي لاقاه وجها لوجه مع طلائع جيش القائد المرابطي العظيم « ابو بكر سير » عند اقتحامها أبواب قصره مباشرة ، فلقد خرج « المعتمد » للقتال دون دروع بل جعل يقذف بنفسه وسط أمواج الموت دون احتياط وما كان في حسبانه النجاة ولا كان في تصوره أنه سيحيا اربع سنوات أخرى رهن الاعتقال والامتهان والموت البطيء .. احببت يا أبا محمد أن أصدر رثاء هؤلاء الشعراء الكبار له بنصه المتأجج حرارة ورجولة ولعله من جهة ثانية يجلو لنا صورة أخرى من صور هذا الملك الباسل ضمن تلك الشخصية النبيلة الثرية بالهمم والمعاني .. فهاهي قصيدته التي سبقت باكورة شعره في المعتقل .. يقول :

لما تماسكت الدموع ... وتنبه القلب الصديع
قالوا الخضوع سياسة ... فليبد منك لهم خضوع
والذ من طعم الخضوع ... على فمي السم النقيع
ان تستلب مني الدنا ... ملكي وتسلمني الجموع
فالقلب بين ضلوعه ... لم تسلم القلب الضلوع
لم استلب شرف الطباع ... ايسلب الشرف الرفيع ؟!!
وبرزت ليس سوى القميص ... على الحشا شيء دفوع
وبذلت نفسي كي تسيل ... اذا يسيل بها النجيع
اجلي تأخر لم يكن ... بهواي ذلي والخضوع
ما سرت قط الى القتال ... وكان من املي الرجوع
شيم الالى انا منهم ... والاصل تتبعه الفروع

والآن يا أبا محمد وجبت علينا ولنا العودة الى الشعراء الثلاثة الكبار . فأما اولهم فهو الشاعر والناثر المبدع « محمد بن عيسى بن محمد اللخمي » المشهور « بأبي بكر الداني » نسبة الى مدينة « دانية » مقر حكم « مجاهد العامري وابنه علي » في عصر الطوائف .. لقد غادر « أبو بكر الداني » مسقط رأسه ، وانتظم من فوره في عقد شعراء « المعتمد بن عباد » بل لقد وصل من القرب من مليكه الى درجة عظيمة ولقد آلمه اشد الالم ما حاق بملك زعيمه « المعتمد » من انتثار كما امضه واوجعه ذلك المآل الذي صار اليه فانطلق يتتبع اخباره وأخبار بنيه وقلبه يتفطر الما وضاقت به الآمال على رحبها فبقي يقتات احزانه عليهم واخلاصه وقد عكف على تأليف كتابين رائعين حقا دبجهما بجميل شعره ورائق نثره وكلاهما في ذكر مآثر « بني عباد » فاولهما هو كتابه الموسوم بهذا العنوان « السلوك في وعظ الملوك .. » حشد فيه مقطوعات نثرية وزينه بروائع من درر شعره في البكاء على ايامهم وذكر ما انتثر من عقد نظامهم .. وأما كتابه الآخر فقد أسماه : « الاعتماد في أخبار بني عباد » وكما هو واضح من عنوانه فقد رصد فيه تواريخ بني عباد من بداية أمرهم حتى نهايته كما ان له مؤلفا ثالثا أسماه « سقيط الدرر ولقيط الزهر » وقد خصه بما راق له من نظم ونثر وقد غادر الحياة يرحمه الله في جزيرة « ميورقه » سنة ٥٠٧هـ بعد أن رسم للوفاء معمارا عاليا قوامه الاخلاص والوفاء النبيل .. وهذه مزية تحسب لهذا الشاعر الكبير والناثر البليغ .. ويحق لنا الآن يا أبا محمد أن نعود الى قصائده الرائية التي سايرت أيام نفي مليكه العظيم « المعتمد بن عباد » ..

وها هي اللوحة الاولى من قصائده الروائع تقابلنا على قدر وميعاد وهي تلك التي ترسم لنا المشهد كله لجلاله وخطره بروعته ولوعته والشاعر يرمق بدموعه ومشاعره ذلك المشهد المؤسي حين اقتيد « المعتمد » وذويه الى « سفينة » النفي .. تاركين « اشبيلية » وراءهم الى الابد .. لقد انهارت آمال شاعرنا بانهيار ملك زعيمه وخروجه على تلك الصورة مغلول اليد مفلول الحد خاضع الوجه والنهر شاهد واشبيلية الدامعة شاهدة والله أكبر الشاهدين .. لقد هال الشاعر الأمر فاستنجد بالطبيعة لتعينه على رسم المشاهد .. طالب السماء بالبكاء كما طالب الجبال بأن تغور في أعماق الارض ، فلقد انهد أكبر الاطواد شموخا وهو « المعتمد بن عباد » وحتى زهور الربى زال رونقها ودخل ساعات الاحتضار جمالها والسيوف القواطع البواتر أصابها الكلال والاعياء ودراري النجوم هوت من حالق وانطلقت أنوار الحياة بها .. وهكذا يا أبا محمد باشر الشاعر المواقف والفجائع في تمكن واقتدار واعتمد قافية « الدال » متكأ له لما فيها من الفناء والذبول والمحق وبرودة الفناء المطلق ، لقد ندب فيهم المروءة والكرامة والكرم والشهامة والاصالة ثم يعود بقيثارته بعد غناء وبكاء الى تذكر منظرهم المحزن والناس يشهدون ويبكون عليهم ضارعين بالدعاء لتضيع أصواتهم في دوي الواقع المر ثم يأسى لاشبيلية المرتجفة يتما وحسرة بعد أن طوت مياه النهر وجه راعيها يقول :

تبكي السماء بدمع رائح غادي ... على البهاليل من ابناء عباد
على الجبال التي هدت قواعدها ... وكانت الأرض منهم ذات اوتاد
والرابيات عليها اليانعات ذوت ... انوارها فغدت في خفض اوهاد
عريسة دخلتها النائبات على ... اساود لهم فيها واساد
وكعبة كانت الامال تعمرها ... فاليوم لا عاكف فيها ولا باد
تلك الرماح رماح الخط ثقفها ... خطب الزمان ثقافا غير معتاد
والبيض بيض الظبا فلت مضاربها ... ايدي الردى وثنتها دون اغماد
لما دنا الوقت لم تخلف له عدة ... وكل شيء لميقات وميعاد
كم من دراري سعد قد هوت ووهت ... هناك من درر للمجد افراد
يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ ... في ضم رحلك واجمع فضله الزاد
ويا مؤمل واديهم يسكنه ... خف القطين وجف الزرع بالوادي
ضلت سبيل الندى بابن السبيل فسر ... لغير قصد فما يهديك من هادي

وهنا يا أبا محمد يقدم لنا المشهد المؤسي فيقول :

نسيت الا غداة النهر كونهم ... في المنشآت كاموات بالحاد
والناس قد ملأوا العبرين واعتبروا ... من لؤلؤ طافيات فوق ازباد
حط القناع فلم تستر مخدرة ... ومزقت اوجه تمزيق ابراد
تفرقوا جيرة من بعد ما نشئوا ... اهلا باهل واولادا باولاد
حان الوداع فضجت كل صارخة ... وصارخ من مفداة ومن فاد
سارت سفائنهم والنوح يتبعها ... كانها ابل يحدو بها الحادي
كم سال في الماء من دمع وكم حملت . ... تلك القطائع من قطعات اكباد
من لي بكم يا بني ماء السماء اذا ... ماء السما أبى سقيا حشا الصادي

ومما يدلنا يا أبا محمد على وفاء هذا الشاعر الكبير « ابو بكر الداني » لمليكه « المعتمد بن عباد » انه ما تخلف عن زيارته في سنوات أسره الأربع رغم الظروف القواهر وقد كان في امكان « الداني » أن يلتفت الى وجهة أخرى لو انه أراد العطاء المادي فقط فماذا في مقدور أسير ان يقدم له ؟! الواقع أن « الداني » أراد ان يبرهن للمعتمد بن عباد انه أسير معه رغم الحرية ، كما أراد أن يؤكد على القيم المعنوية العالية وعلى رأسها « الوفاء » وقد كان « الداني » وفيا حقا وهذا ما يفسره لنا نصه التالي حين اخترق كل الحواجز الى « مليكه » وقعد معه في سجنه ليؤانس به ثم طلب منه الاذن فبادر « المعتمد » يرحمه الله الى اعطائه بعض النقود واردفها بقصيدة شعر فيها الاعتذار والحياء وفيها الايمان بقضاء الله وقدره يقول المعتمد :

اليك النزر من كف الاسير ... فان تقبل تكن عين الشكور
تقبل ما يذوب له حياء ... وان عذرته حالات الفقير
ولا تعجب لخطب غض منه ... اليس الخسف ملتزم البدور



ورع بجبره عقبى نداه ... فكم جبرت يداه من كسير
وكم اعلت علاه من حطيط ... وكم حطت ظباه من امير
وكم من منبر حنت اليه ... اعالي مرتقاه ومن سرير
زمان تراجعت عن جانبيه ... جياد الخيل بالموت المبير
فقد نظرت اليه عيون نحس ... مضت منه بمعدوم النظير
نحوس كن في عقبى سعود ... كذاك تدور اقدار القدير

تثور في نفس « الداني » الاحزان وتمزق نياط قلبه الحسرات فيسارع الى الدفاع عن نفسه بل انه ليدعو على ذاته بالبلاء ان طمحت الى عطاء ثم يشير في ثنايا الابيات الى افضال « المعتمد » السابقة عليه وكرمه الغامر له ثم يختم ابياته على أروع منهج ومثال فيصور لمليكه بأن تميمة الوفاء ان عزت التمائم وتغيرت بالناس الضمائر يقول :

سقطت من الوفاء على خبير ... فذرني والذي لك في ضميري
تركت هواك وهو شقيق ديني ... لئن شقت برودي عن غدور
ولا كنت الطليق من الرزايا ... لئن اصبحت اجحف بالاسير
اسير ولا اصير الى اغتنام ... معاذ الله من سوء المصير
انا ادرى بفضلك منك اني ... لبست الظل منه في الحرور
غني النفس انت وان الحت ... على كفيك حالات الفقير
تصرف في الندى خيل المعاني ... فتمسح من قليل بالكثير
احدث منك عن نبع غريب ... تفتح عن جنى زهر نضير
جذيمة انت والزباء خانت ... وما انا من يقصر عن قصير
واعجب منك انك في ظلام ... وترفع للعفاة منار نور

وهنا يا أبا محمد يكشف لنا « المعتمد بن عباد » نفسه عن شهادة له بالوفاء ، فلقد تحقق من همته ونبل محتده وكم هي مفرجة لذلك الأسير عن الكروب أمثال تلك النفوس المنزعة بالاخاء الصادق والوفاء الأصيل .. نعم يا أبا محمد « الوفاء » هذه القيمة المعنوية الغالية ان تحققت في بشر لكمل لو أن بشرا يكمل ؟! يقول « المعتمد » في لومه لشاعره :

رد برى بغيا على وبرا ... وجفا فاستحق لوما وشكرا
عاف نزرى اذ خاف تأكيد ضرى ... فاستحق الجفاء اذ عاف نزرا
فلاذا ما طويت في الحمد بعضا ... عاد لومي في البعض سرا وجهرا
يا ابا بكر الغريب وفاء ... لاعدمناك في المغارب ذخرا
اي نفع بجدي احتياط شفيق ... مت ضرا فكيف ارهب ضرا

فيراجعه أبو بكر الداني بقصيدة هي « الوفاء » بعينه بل هي الضوء الانساني النبيل في عتمات القهر والأسر يقول :

ايها الماجد السميدع عذرا ... صرف البر انما كان برا
حاش لله ان اجيح كريما ... يتشكى فقرا وكم سد فقرا
ليت لي قوة او اوي لركن ... فترى للوفاء مني سرا
انت علمتني السيادة حتى ... سرت ارقى بين الكواكب قدرا
وكفاني كلامك الرطب نيلا ... كيف القى درا واطلب تبرا
لم تمت انما المكارم ماتت ... لاسقى الله بعدك الأرض قطرا

وهنا يلتفت « أبو بكر الداني » يا أبا محمد الى « فخر الدولة » ابن « المعتمد بن عباد » ذلك الفتى الممتاز حقا والذي كان مؤهلا بصفاته الذاتية الرحبة ليكون وارث ملك .. نعم يراه « الداني » وقد اتخذ « الصياغة » له حرفة وقد تلون وجهه بالوانها انه لكرب عظيم ومأساة تجل عن الوصف فمن كان مؤهلا للملك صار عاملا في دكان صائغ ثم ترتفع بالشاعر مشاعر الضيق والاكتئاب والاختناق الى درجة عالية فيطلب من « فخر الدولة » بنفض يده من تلك المهنة فلم تخلق لها تلك اليمين بل خلقت لادارة السيف والقلم .. قال ذلك يا أبا محمد في قصيدة تعد من غرر الشعر الانساني اثارة وجمالا وتلقائية وصدق عاطفة فلنستمع الى « الداني » وهو يقول :

اذكى القلوب اسى ابكى العيون دما ... خطب وجدناك فيه يشبه العدما
شكا تنا فيك يا فخر العلا عظمت ... والرزء يعظم فيمن قدره عظما

طوقت من نائبات الدهر مخنقة ... ضاقت عليك وكم طوقتها نعما
وعاد كونك في دكان قارعة ... من بعد ما كنت في قصر حكى ارما
صرفت في آلة الصواغ انملة ... لم تدر الا الندى والسيف والقلما
يد عهدتك للتقبيل تبسطها ... وتستقل الثريا ان تكون فما
يا صائغا كانت العليا تصاغ له ... حليا وكان عليه الحلي منتظما
للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى ... يوم رايتك فيه تنفخ الفحما
وددت اذ نظرت عيني اليك به ... لو ان عيني تشكو قبل ذاك عمى
لح في العلا كوكبا ان لم تلح قمرا ... وقم بها ربوة ان لم تقم علما
والله لو انصفتك الشمس لانكسفت ... ولو وفي لك دمع الغين لانسجما

اذا كانت وقفتنا يا أبا محمد قد طالت مع الشاعر الكبير أبو بكر الداني الوفاء والرجولة فانه يحسن بنا الانتقال الى وفي آخر ونموذج آخر واعني به الشاعر الممتاز « محمد بن عبد الجبار » المشهور « بابن حمديس الصقلي » هذا الشاعر النبيل الذي ارتدى الأحزان بعد أسر مليكه « المعتمد بن عباد » فما عاد بينه وبين السرور من سبيل وكيف لا يستبد به الحزن ويقتله الوجد وانباء « المعتمد » تصله ناعية باكية لما حاق بذلك الرجل العظيم ثم ياسى اشد الأسى لتلك القيود الحديدية التي انهكت من المعتمد قواه واذهبت عافيته بعد ما كانت اياديه تطوق رقاب الناس بالمعروف ، فلقد كان المعتمد أيضا حسام حرب يضمد في قلوب الأعداء وها هو الآن ثاو مغمد في بطون السجون الكئيبة .. لقد كان ليث الحروب الضاري ثم اصبح اليوم عاريا من تلك الحلي وتلك الزينة .. ثم يصور في عجب حال « المعتمد » فيرى فيما أصابه وهو الجبل الأشم . ان الجبال تمور والكواكب تنتثر ايذانا بقيام الساعة .. ثم يخاطبه في رثاء حزين فيقول له : ما هذا الذي أصابك كأن قناك كم تكن مراودا تشق أجفان الليل وتكحل عيونه شجاعة وباسا وكانك لم تزد ظلام الليل الا ظلاما بما تثيره من غبار المعارك وكانك لم تورد الرماح صواديا فتنهل من دماء الأعداء وكانك لم تجر الخيول العتاق تحمل الفرسان الذين يرضون بالموت اذا رضيت بهم وهم يلبسون الدروع التي تشبه الغدران .. ثم يستعيد ما مضى من مجده وسلطانه ونفاذ أمره ، فقد مضت أيام سروره وأفراحه واعقبتها ايام احزانه واتراحه حيث كان لا يسمع الا تهنئات المهنئين فأصبح الآن لا يسمع الا رثاء المشفقين ثم يقف وقفة « البحتري » على قصر المتوكل بعد مصرعه فيمر بقصور « المعتمد » فلا يجاوبه الا الصدى والوحشة بعد الأنس فينفطر قلبه وتنهمر دموعه .. ثم يعتزم على ان يحرم نفسه من كل متاع وأن يوقف جفونه على البكاء .. وهكذا يعمد « ابن حمديس » الى التعبير عن عاطفة جياشة بتلك الصور الخيالية الحزينة التي تلائم جو تجربته الشعرية ونرى تلك الصور البديعية والبيانية تنساب في قصيدته عفوية غير متكلفة فيا لها يا أبا محمد من قصيدة يرثي بها حيا ميتا ..!! يقول « ابن حمديس » :

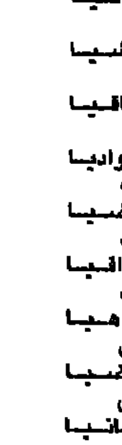
اباد حياتي الموت ان كنت ساليا ... وانت مقيم في قيودك عانيا
وان لم ابار المزن قطرا بادمع ... عليك فلا سقيت منها الغواديا
تعريت من قلبي الذي كان ضاحكا ... فما البس الاجفان الا بواكيا

وما فرحي يوم المسرة طائعا ... ولا حزني يوم المساءة عاصيا
وهل انا الا سائل عنك سامع ... احاديث تبكي فالنجيع المعاليا
قيودك صيغت من حديد ولم تكن ... لأهل الخطايا منك الا اياديا
كشفت لها ساقا وكنت لكشفها ... تحز الهوادي او تجز النواصيا
وقفن ثقالا لم تتح لك مشية ... كانك لم تجر الخفاف المذاكيا
قعاقع دهم اسهرتك وطالما ... انامتك بيض اسمرتك الاغانيا
وما كنت اخشى ان يقال : محمد ... يميل عليه صائب الدهر قاسيا
حسام كفاح بات في السجن مغمدا ... واصبح من حلي الرياسة عاريا
وليث حروب فيه اعدو برقه ... وقد كان مقداما على الليث عاديا
فيا جبلا هد الزمان هضابه ... اما كنت بالتمكين في العز راسيا
اسير جبال وانتثار كواكب ... دنا من شروط الحشر ما كان اتيا
ولم تزد الاظلام بالنقع ظلمة ... اذا بيض الاصباح منه حواشيا
كانك لم تجعل قناك مراودا ... تشق من الليل البهيم ماقيا
ولم تصدر الزرق الالال نواهلا ... اذا وردت ماء النحور صواديا
وخيل عليها كل رام بنفسه ... رضاك اذا ما كنت بالموت راضيا
وقد لبسوا الغدران وهي تموجت ... دروعا وسلوا المرهفات سواقيا
مضى ذاك ايام السرور واقبلت ... مناقضة من بعده هي ما هيا
اذا الملك يمضي فيه امرك بالهدى ... كما اعلمت يمناك في الضرب ماضيا
واذا انت محجوب السرادق لم تكن ... له كلمات الدهر الا تهانيا
امر بابواب القصور واغتدي ... لمن بان عنها في الضمير مناجيا
وادعوا بنيها سيدا بعد سيد ... ومن فقدهم اضحيت رميا بواليا
واحداث النار اذا ما غشيتها ... فجرت عليها ادمعي والقوافيا
مضيت حميدا كالغمامة اقشعت ... وقد البست وشي الربيع المغانيا
سادمي جفوني بالسهاد عقوبة ... اذا وقفت عنك الدموع الجواريا
واقنع نفسي من حياة هنيئة ... لانك حتى تستحق المراثيا

وهكذا يا أبا محمد نصل الى ثالث البررة والاوفياء « أبو بحر بن عبد الصمد » ذلك الذي بكاه وابل الثرى عليه بقصيدته الرائعة التي يقول مطلعها .

ملك الملوك اسامع فانادي ... ام قد عدتك عن السماع عوادي ؟!

ويابى الله يا أبا محمد الا تاخير هذا الشاعر الكبير للمرة الثانية وهذا ما سنتناوله في المقال القادم باذن الله ومشيئته وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ..



خناقة عائلية

من الأدب الانجليزي الحديث

ترجمة : معاوية حسن يس

هذه القصة :

ليس بالضرورة ان نكون عشاقا غارقين في الرومانسيات الحالمة لندعى ان دواخلنا مفعمة بالحب .. فالحب الحقيقي ليس حب المحبوب والمحبوبة .. انه حب الناس الذى يقود الى التغاضى عن هناتهم والترفع عما تجره ترهاتهم .. من هذا الحب الكبير للناس ، الام والأب والاخ والاخت والصديقة والقريب ينبع الحب الصغير الذى يجعلنا كتابا للأهازيج والاغانى ويقودنا لان نكون اباء وامهات .. ولكى نكون اباء ناجحين وامهات ناجحات فلابد ان نعلم صغارنا الحب الكبير للناس .. كل الناس .. ولاشيء غير الحب للآخرين .. [المترجم]

ابتلع (روبين) أخر رشفة من فنجان القهوة ونظر نحوى بعرض مائدة الافطار وقال على سبيل التذكير :

– (ليزا) ستكون في القرية اليوم . ماذا لو دعوناها على العشاء .

فاجبته بصورة حادة ..

– لا .. فأنت تعرف طبيعة مشاعرى نحو (ليزا) ولا يهمنى ان اختفت من شريط ذاكرتى تماما وللأبد . والمؤكد اننى لن أدعوها بأى حال .. سواء أكانت الدعوة على مائدة طعام أو غير ذلك .

قال (روبين) محتجا :

– ولكنها ابنة عمتك يا (تيرى).. ولا داعى لأن تكون بضع قطع من الأثاثات سببا لشرخ دائم في العلاقة بينكما .

قلت والدموع تطفر من عيني لمجرد تذكر ذلك :

– ليس الأمر مجرد قطع من الاثاثات .. انها حياة العمة (ايلا) بالكامل .. كل شيء أحبته تم بيعه بالمزاد العلني للغرباء والأجانب .. لمجرد ان (ليزا) لا يهمها شيء .. ولا تأبه لأى شيء .

دار (روبين) حول المائدة ووقف خلفي واضعا يديه على كتفي وقال في هدوء من يريد أن يهدىء ثائرة ثائر :

– اعرف يا حبيبتى .. اعرف كم كنت تحبين العمة (ايلا).. ولكن بعدكل شيء فقد كنت أحبها مثلك أيضا .

.. استطاع ببراعة ان ينتزع من بين دموعى المنهمرة ابتسامة باهتة .. فمضى قائلا :

– لا أريد أن اراك منزعجة كلما ذكر هذا الموضوع .. فما فات قد مات .. هيا بنا .. على الأقل لنلاقى (ليزا).

انتصبت واقفة .. انه لم يفهم موقفى مطلقا .. اننى عادة أحب فيه انصافه وعدله ومقدرته على النظر الى طرفى الخصومة بذات المنظار .. ولكنى لست مستعدة للتجاوب مع تلك الأحاسيس في هذه اللحظة .. فقلت :

– لا .. ليس بوسعى أن أقدم على شيء من ذلك .. رجاء لا تطلب منى ذلك ثانية .

.. تأوه (روبين). أدركت أنه اصيب بخيبة امل ازائى . حدج ساعة الحائط بنظرة وقال وهو يتجه نحو الباب :

– ينبغى ان اذهب . حان وقت وصول الحافلة .. اين (هيثر)؟

– في الطابق العلوى ..

وطفقت أنادى على ابنتنا ذات الست سنوات .. وبانشغالى في تجهيزهما – هى ووالدها – وتوصيلهما حتى الباب نسيت كل شيء عن موضوع (ليزا).. وما ان خلا المنزل واضحيت وحيدة فيه اقتحم ذاكرتى مجددا .. بكل أحداثه وذكرياته وآلامه .

لقد وصف (روبين) الامر بأنه محض قطع من الاثاثات ولكنه ليس كذلك . فقد كانت العمة (ايلا) تحب منزلها على الجانب الاخر من القرية حبا جما .. قضت فيه كل حياتها .. مازلت اذكر كيف بدا لى ذلك المنزل غريبا عندما دخلته لاقطن معها بعد أن ظللت أعيش طوال سنى حياتى السابقة في الشقق المفروشة والغرف المؤثثة اثاثا حديثا .

اندهشت وحرت في أمرى وأنا لم أكن قد تجاوزت الثامنة من عمرى عندما جيء بى لأقيم معها . لكن البيت القديم سرعان ما ألفنى والفته تماما كما هو حال العمة (ايلا) معه ..

كنت أظن أحيانا ان كل قطعة اثاث في ذلك المنزل لها قصة خاصة بها . فقد كانت العمة (ايلا) تحكى لى قصة كلما اخذت شيئا بين يديها للتنظيف .. وكنت أتبعها مشدوهة تدور حول كل ركن من أركان الغرف العتيقة ..

– هذا هو الدولاب الذى اشتراه عمك الأكبر (هارولد بارنيس) عندما عاد الى هنا من امريكا ..

.. هكذا تقول .. واحيانا تعدل فتقول :

– لا .. انه جدك الاكبر ..

واحيانا اسمعها تقول :

– هذه الساعة الكبيرة اشترتها العمة (داليا) عندما ذهبت الى لندن في عام ١٩٣٥م .. انها مضبوطة منذ شرائها حتى اليوم ..

.. لابد من الابتسام طبعا .. ولكنى تعلمت من تاريخ العائلة الشيء الكثير بتلك الطريقة . وكانت عندما تنسى تاريخا أو اسما بعينه – وكان ذلك نادرا جدا – ترجع الى الكتاب الذى دونت فيه تاريخ العائلة لتتوخى الدقة فيما تقول .

وما زلت اذكر كيف عكفت ذات يوم على مطالعة الصفحات التى افردتها لتدوين كل مناسبة زواج وميلاد ووفاة لأفراد العائلة ، وكم كانت خيبة أملى عظيمة عندما وجدت ان اسمى الذى ورد ذكره بمناسبة مولدى لم تفرد له العمة (ايلا) سطرا خاصا به ..

قالت توضح لى الملابسات ان اسمى لم يظهر في سطر خاص به لأنى (ابنة اخت) واذا أردت العثور عليه فلابد أن اقلب الصفحات حتى أعثر على الصفحة الخاصة بأمى .. لكن (ليزا) كبرى حفيداتها افرد لها مكان خاص ..

والآن .. ها هى ذى (ليزا) التى لم تتكرم بمجرد زيارة طيلة السنوات الماضية .. والتى لم تكتب سطرا .. والتى لم تجد بمجرد بطاقة معايدة .. ها هى تبرث منزل العمة (ايلا) وتاريخ العائلة المحفوظ بداخله بكل ما فيه من عراقة وقدم وأصالة .. وكل ذلك – يا للمرارة – لان العمة (ايلا) لم

تخلف وصية تخص فيها أحدا بعينه بالمنزل . وها هى (ليزا) التى لم تهتم طول عمرها بهذا المنزل الريفى القديم قادمة الآن من لندن لكى تبيع كل شيء ..

نظرت الى الخارج عبر زجاج نافذة المطبخ لكنى لم أر شيئا غير سطح منزل العمة (ايلا). عندما كنا نشرف على بناء منزلنا كان بمقدورنا – (روبين) وأنا – أن نلمح نوافذ غرفة نومها .. لكن ذلك أضحى عسيرا اليوم لان اشجار التفاح التى غرسناها سمقت اغصانها بحيث تتعذر الرؤية ..

طفرت الدموع من عينى عندما وقع بصرى على اشجار التفاح .. لقد اشترتها لنا العمة (ايلا).. حدقت من النافذة ثانية فامتلأت جوانحى غضبا .. كنت أرى طرفا من منزل العمة (ايلا).. وبداخله تقف عرفة المزاد .. (ليزا) لا تريد اضاعة زمانها ، فكل شيء ستوضع عليه علامة مميزة حالا ليباع للغرباء بأسرع فرصة ممكنة ..

صعب على أن أغالب الذكرى .. فرأيت أن أهرب من هول ما يجرى بالانهماك في حملة لتنظيف دارى .. تذكرت مقولة العمة (ايلا) ان العمل وحده ، ولا شيء سواه ، هو القادر على اراحة العقل من المشاكل التى تعكر صفو الانسان ..

عندما وصلت (هيثر) قادمة من مدرستها قالت لى :

ماما .. هنالك حافلات واشخاص عديدون امام منزل العمة (ايلا).

فقلت لها وأنا احاول أن أبدو كالمصدقة لما يجرى :

– حسنا .. حسنا ..

قالت :

– الا تذكرين ؟ لقد قال أبى ان خالتى (ليزا) ستقيم مزادا هناك .

– هيا بنا .. تعالى نتناول شيئا من الطعام الخفيف قبل أن تطلعينى على حصيلة يومك الدراسى ..

بعد الأكل خرجت (هيثر) لتلعب في الهواء الطلق بينما انشغلت في اعداد شيء للغداء . تذكرت اقتراح (روبين) بأن ندعو (ليزا) الى العشاء فازداد فمى المغلق احكاما .

قولوا لى بالله : ماذا فعلت (ليزا) لكى ترى جدتها (ايلا) انها تضع لها الاعتبار المطلوب ؟! أو لنا نحن فيما يتعلق بما هى مقدمة عليه الآن ؟ لن أدعوها مهما يكن من شيء .. لاننى لا احتمل ما تفعل فما بالكم لو وطئت قدماها عتبة دارى ؟!!!

كنت مشغولة (بتقشير) البطاطس عندما هرعت (هيثر) عائدة الى المنزل ، لكنها كانت تبكى هذه المرة ، رميت البطاطس والمدية في حوض المغسلة وهرعت ناحيتها . اخذتها سريعا بين يدى ، وسألتها بلهفة :

– ما الامر يا (هيثر)؟ هل ارتطمت بالأرض ؟

فهزت الصبية رأسها .

وقالت وهى تتأتىء :

– لقد .. ذذ .. ذهبت الى منزل الجدة (ايلا).

– أوه (هيثر) لقد ذهبت ؟

وندمت لأنى لم أسارع بمنعها – قبل خروجها – من الذهاب الى المنزل القديم .. ومضت تحدثنى فقالت :

– لقد طلبت من الرجال الأشرار هناك أن يتركوا كل شيء في مكانه .. لكنهم لم يسمعوا شيئا وعندما صحت طلبوا منى العودة الى بيتنا .

فرددت عليها وأنا احاول ان ابدو هادئة :

– كان لك أن تذهبى أصلا .. فأنت تدركين ان ذلك المنزل ملكا للعمة (ايلا).. انه منزل (ليزا)..

لكنك قلت انه ليس لها اى حق فيه . لقد سمعتك تقولين ذلك لأبى ..

وانفجرت في نوبة بكاء محمومة – وقالت وسط نحيبها :

– انها ستبيع سريرى .. اننى أكرهها .

طوقت ابنتى بذراعى ولحقت أربت على كتفيها . ان ما تسميه الآن سريرها كان سريرى .. وهو من الصناعة الخشبية القديمة ، وقد ظل سريرى منذ الثامنة من عمرى عندما قدمت للبقاء مع العمة (ايلا)..

.. وأصبح سريرا لهيثر منذ ان اصبحت قادرة على حمل حقيبة صغيرة تحوى ملابسها الصغيرة لتقضى أخر الأسبوع مع العمة (ايلا).

حملت (هيثر) بين يدى ووضعتها على الأريكة ، وجلست بقربها .. وفي دواخلى يتأجج شعور فيه مزيج من الغضب والذنب .. فقد قلت لنفسى انه كان يتعين على ان اهيىء (هيثر) لهذا الحدث بصورة كافية . شعرت بأنها قد هدأت وغزا النعاس عينيها فجذبت الغطاء الصوفى وغطيتها وقلت لها .

– فلتنامى يا بنيتى الآن .. وسنتحدث في هذا الموضوع فيما بعد ..

..مكثت بقربها وهى تغط في النوم العميق .. وبدلا من التربيت على ذراعها صرت أمسح بأنامل البطانية الصوفية الصغيرة التى تعنى بالنسبة لى كما هائلا من الذكريات والتى ظلت داخل احدى خزانات الثياب بغرفة العمة (ايلا) بعد أن كبرت ولم ارها الا عندما أخرجتها الراحلة العزيزة ومنحتنيها عند مولد (هيثر)..

كنت كلما اكتظ صالون العمة (ايلا) بالضيوف أصعد الى الطابق العلوى ، وبالطبع فقد كانت الوحدة مدخلا سهلا للنعاس لكنى اظل متيقظة لأنى بطبعى ارفض ان أساق الى النوم .. وعندما يغلبنى النعاس واغط في النوم تغطينى العمة (ايلا) بهذه البطانية حيث انام .. يا لها من ناعمة .. ويا لها من دفيئة ..

وابتسمت رغما عن الدموع التى ملأت مآقي .. (هيثر) تغط في النوم الآن .. الفيتنى ادفن راسى في البطانية الصغيرة وانفجر ببكاء لا ينقطع .. بكيت لنفسى – وعلى العمة (ايلا).. ومن كل المشكلات التى يقذف بها تيار الحياة الجارف قرب شواطىء قلوبنا ..

شيئا فشيئا جف دمعى .. لكنى شعرت بأن شيئا أخر يجف في دواخلى ايضا . ذلك الغضب والرفض الذى احسسته تجاه (ليزا).. يا للمسكينة – طفقت أحادث نفسى واعنيها – انها لم تخصص لنفسها وقتا ولو ضئيلا لتتعرف على العمة (ايلا). لم تجد أى فرصة للتمتع بذلك الحب وذلك الدفء .

فجأة فتح (روبين) الباب وبدا يخطو على امشاطه عندما لمح (هيثر) وهى تغط في النوم العميق . سألنى فيما يشبه الهمس ..

– هل حدث شيء مزعج

هززت رأسى . وصمت نحوه . قائلة

انها بخير . أو على الأقل ستكون بخير عندما أجد فرصة لأطلعها على بعض الحقائق . هل لك أن تبقى بقربها بعض الوقت ؟

فقال مندهشا :

– طبعا .. ولكن الى اين ذاهبة انت الآن ؟

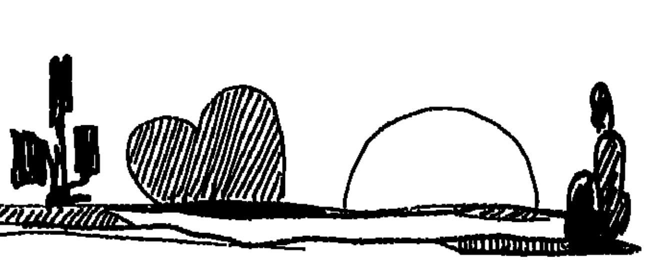
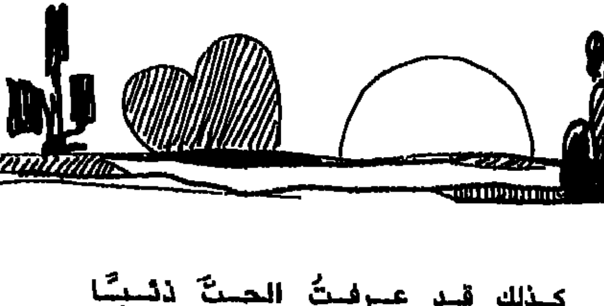
– الى منزل العمة (ايلا).. اريد دعوة (ليزا) الى العشاء ..

.. زادتنى ابتسامته دفئا وأنا اخطو نحو الباب ، وقبل أن اتخطى الباب الخارجى ترددت هنيهة قرب أشجار التفاح .. فهى مثل بطانية الصوف الصغيرة مفعمة بذكرى حب العمة (ايلا)..

وتبين لى وأنا اخطو بطول الحديقة والساحة الامامية اننى لا اريد شيئا – لست محتاجة لأى قطعة أثاث من منزل العمة (ايلا). فقد منحتنى الراحلة العزيزة شيئا احسن : الحب والأمان ونفسها .. لماذا أشعر بالحسد او الرفض ازاء (ليزا)؟ فقد ورثتنى العمة (ايلا) احسن واقيم واسمى ما يمكن أن يرثه انسان : حب الناس .. كل الناس .. ولا شيء غير الحب ....

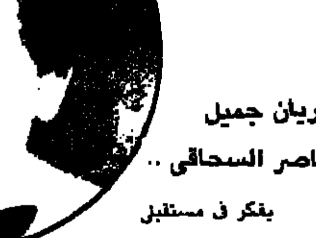
عرفت الحب فقدمت الرثاء !!

شعر : احمد محمد الامين الشنقيطى

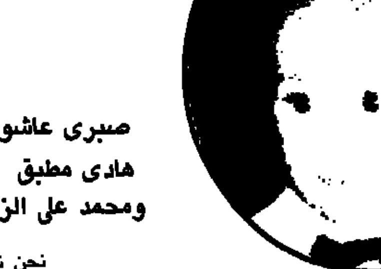



عرفتُ الحبَّ في ماضي حياتي
فقدَّمتُ الرثاءَ على وفاتي !
وهاجت من حنايا الضلع تبكى
قوافٍ قد جُمِعْنَ على شَتاتِ !
أُلملمُ ما أزفُّ به رثائى
من الماضى إلى حين الوفاةِ !
وممَّا عشتُ من جزر ومدٍّ
وكم قد قلت إنَّ النصرَ آتٍ !
وكم قد سقت من فرط الحنين
روائع لم تحبّر يانعات !
انوح على زمان لا يرينى
من اللذات الا في فوات !
واحمل في بقايا الجسم قلبًا
بلاه العشقُ من قبل الممات !
فالمح في شفاه الجاهلينا
سؤالا من قلوب صاديات .
وكيف يعيش كل الناس الا
بدون الحب في هذى الحياة ؟
رايت الحبَّ يخذل مبتغيه
ويُكسبه ملايينَ العظاتِ !

كذلك قد عرفتُ الحبَّ ذئبًا
يدسُّ قِناعَه خلف الشياة !
حياة العاشقين بدون معنى
تراهم في الوجود بلا حياة !
يظنُّ الناسُ جهلاً ان رأوني
كأنّي في المسير على ثباتِ !!
وانّي قد ملكتُ عصاةَ سحر
تضيءُ دُجا الليالى الحالكاتِ !!
كسرت الحب واخترت الخلاص
ومات الشعر شنقا من شكاتى
سيعرفني اذا ما قلت شعرا
ضحايا الحبِّ في كل الجهات !







ريان جميل
ناصر السحاقى ..
يفكر فى مستقبل

صبرى عاشور
هادى مطبق
ومحمد على الزراية ..
نحن نحب بعض

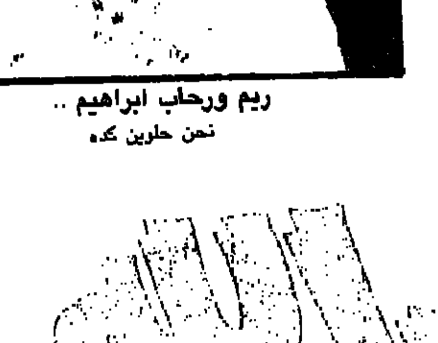




منصور ومهند محمد الشعيبى ..
نحنا نجحنا علبال الباقين

ريم ورحاب ابراهيم ..
نحن حلوين كده

رانية محمد دارجى :
ابتسامة مشرقة








رشا ومنى محمد بخش ..
نحنا مع افتح ياسمسم

سالم عبدالقادر حفيظ
خلاص انتهت المحادثة

سها حامد مرزا ..
ماشاء الله









كمال زينب واحمد عبده راجحى ..
ايه رايكم

وفاء محمد على النعيم ..
انا جاهزة للتصوير

وائل خالد سالم ..
يا الله تاخرت على اهل العروسة

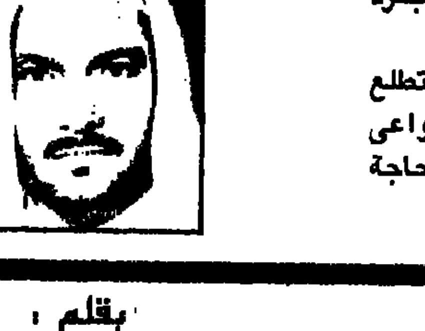
أمل عبدالله قشاش ..
انا يحب الرياضة

حقائق تضاف الى ذاكرة التاريخ

بين يدى هذه الايام كتاب شيق ذو افكار نيرة واسلوب رصين وعبارات جزلة وانبثاق من حياة يشعر القارىء عند قراءته انه يرتوى بعد ظمأ لما يحتوى عليه من افكار نيرة ومعالجات موفقه ..

مؤلفه شاب انار الله بصيرته وفتح عليه بفيوضات من الفهم العميق والادراك لكثير من الامور ووهبه مقدرة على مخاطبة العقل ، موضوعاته سهلة لانها مفيدة ومركزة ، رؤيته للامور ذات نظرة فاحصة ، مخاطبته للقارىء تمتاز بالموضوعية واثراء العقل فهو كتاب يفيد فى هذا العصر والذين يقراون موضوعاته بتجرد سوف يستفيدون باذن الله ..

الى هنا فلقد اطلت على القارىء وجعلته يتطلع بشوق الى اسم الكتاب .. فالقارىء الواعى يسعده كثيرا هذا النوع من الكتب لأن الحاجة اليها اليوم ملحة ..



بقلم :
عبد المؤمن
محمد النعمان

الكتاب صدر حديثا عن دار العلم للطباعة والنشر بجدة حجمه متوسط ، وعدد صفحاته (٢٣٦) وعنوانه (الضمير الذى اغتالوه) بقلم الدكتور خضر محمد عبد الرحمن الشيبانى ..

أما العنوان فرغم اثارته وانطباقه فهو عنوان لموضوع من ضمن الموضوعات وقد اختاره الكاتب عنوانا للكتاب لانه مثير والاثارة عنصر مهم من عناصر لفت النظر للكتاب ، ولو اخذ الكاتب رايى فى العنوان الذى أراه ينطبق أكثر على الكتاب لكنت أخترت له العنوان التالى (حقائق تضاف الى ذاكرة التاريخ) لماذا ؟ لأن الكاتب عرض امورا عديدة وابرزها بشكل كامل الوضوح ثم عرض الحلول المطلوبة باقصر عبارات وأبلغ جمل وكان لا بد لتلك القضايا التى سجلها التاريخ أصلا بصورة مجردة ان يسجلها الكاتب ثانية فى ذاكرة التاريخ بعد أن يبرز الحق .. وبذلك يقول للاجيال القادمة من خلال مدونة التاريخ ان الامة العربية والاسلامية التى تعايش هذه الامور بعلاتها ومفارقاتها ليست فى مجموعها تعيش وهى غافلة أو جاهلة . انها ترى العيوب وتعرف العلاج بل وتعرض العلاج ويبقى المأخذ على من بيدهم الأمر ولا يعملون أو بمكنتهم الاستفادة ولا يستفيدون ان ذاكرة التاريخ تختزن اليوم الام الامة العربية والاسلامية فينبغى لها ايضا أن تزخر بعطاء أولئك المصلحين الذين ما رضخوا للأمر الواقع بل عاشوا فى بوتقة الوضع الراهن وهم يتململون تململ السليم ..

وفى الحقيقة فان الكاتب يخاطب الفكر باسلوب رفيع وبعبارات واضحة وحيثيات صارخة . ما آثار قضية الا ويعرضها عرضا منطقيا يشخصها للعيان ثم يفندها ويظهر زيفها ويوضح عيوبها باقتضاب غير مخل وبفكر صائب منير ..

وعلى سبيل المثال لا الحصر فانتى اعرض هنا جزءا من موضوع بعنوان (متى نتعلم) يقول فيه الكاتب : (ان اكثر ما يحز فى النفس ازاء ما يحدث على الصعيدين العربى والاسلامى هو اننا لا نتعلم شيئا من التجارب المريرة التى نمر بها ولا نستنبط دروسا مفيدة من الكوارث والارزاء التى لا نكاد ننتهى من احداها حتى تطل علينا الاخرى وهى اسوا حملا واقسى ضراوة وانكد افرازا ..

لو تعلمنا من كل نكبة عاتية حرفا واحدا فى لغة المنطق لاجتمعت لدينا اليوم حصيلة ثرية من العقلانية والوعى والقرارات السليمة .. لو استخلصنا من كل هزيمة نكراء سطرا واحدا فى التحليل الموضوعى لاصبحنا اليوم مرجعا فى النضج والحكمة والرؤية الصائبة .. لو جعلنا من أنهار الدماء التى سالت من اجساد اطفالنا ونسائنا وشيوخنا مدادا سخيا لكتابة موعظة واحدة على صفحاتنا السوداء المعاصرة لخرجت علينا تتهادى (بيضاء من غير سوء) ..

ثم يقول فى موضوع اخر بعنوان « بين المراة والهزيمة » !! (أخر الصيحات فى تحليل (النكبة) العربية هى ما تفتقت عنه عبقرية احدى الكاتبات العربيات التى خلصت الى ان سبب الهزيمة العربية يكمن فى (رغبة الرجل العربى فى التحكم بالمراة العربية) .. وتسال الكاتبة الرجل العربى فتقول (لماذا انت ضعيف هذا الضعف أمام المراة وتريد أن تحكمها ؟) .. ثم تنطلق الكاتبة الى تشخيص الداء ووصف الدواء فتقول : (لقد أصبح مجتمعنا مشلولا مقيدا غير قادر على الانطلاقة اللازمة لاخراجه من نفق الظلام والاستعمار الى مصيره الجديد الذى ينتظره .. حرر المراة وتحرر من المراة يتحرر المجتمع) ..

الى ان يقول : (ان قضية (تحرر المراة) التى وجدت فيها الكاتبة (العربية) مربط الفرس وموطن الداء هى من القضايا التى سيختلف عليها العرب فيما بينهم وذلك تبعا للانتماء العقائدى لكل منهم وقناعاته الذاتية مما يجعل من هذه القضية نموذجا واضحا لابعاد الفجوة التى توجد عندما تتباين الافكار وتختلف المشارب ..

ذلك من ناحية ومن ناحية اخرى فانه من المفيد دائما أن نتصدى لحجج الآخرين من واقع فكرهم وطبيعة تجاربهم فنقول للكاتبة المتحررة . قبل ان تقودنا منطلقاتك الى متاهات تحرير المراة نسال .. هل تحرر (الرجل العربى) اولا ؟ ، وهل اسهمت الشعارات القومية والاشتراكية والوحدوية فى تعميق انتمائه والتعبير عن ذاته ؟..

نسال .. هل كان (الرجل العربى) يوما ما مقتنعا ومتفاعلا مع كل الطروحات الموجودة على الساحة أم انها فرضت عليه قهرا وبالحديد والنار ؟

اما (حرية المراة) فموضوع يحتاج الى تعريف وتركه على اطلاقه نوع من الاصطياد فى الماء العكر ، ويكفينا أن نقول انه اذا كان المقصود بالتحرر شيئا مماثلا لتحرر المراة فى الغرب فان شهادة الغرب أنفسهم خير دليل على فشل التجربة وتفسخها الاجتماعى وانحلالها الاخلاقى !! اما اذا كان هناك نموذج اخر لتحرر المراة يحتذى به ويحقق العطاء الأمثل .. فاننا نطلب التعريف به وتحديد ضوابطه حتى نحكم له أو عليه !) ..

ثم يقول فى موضوع اخر بعنوان (البحث عن قضية) (الفرد العربى فى حاجة الى قضية توقظ مشاعره وتلهب احاسيسه وتتفاعل مع جذور كيانه .. فيكون منها ثمرة الابداع ، ولها عطاء التضحية ، وبها جلاء الرؤية ..

انه فى حاجة الى قضية تبلغ من الاهمية ذروة لا تعلوها ذروة .. فيثور ويغضب على المتلاعبين بها ، ويمرح ويطرب على اهازيج انتصاراتها ، ويبكى ويستحى من كبواتها ، ويابى ابدا الا أن يحرسها بكيانه ويحميها بحياته ويرعاها بعرقه ودموعه ودمه ..

الفرد العربى فى حاجة الى قضية تضفى على حياته معنى ، وتمنحها قوة وصلابة ، وتنتزعه من حيز اهتماماته التى لا تشط كثيرا عن الغريزة البدائية فيه ، وتدفعه الى افاق نبيلة ليتحقق (الانسان) فى ذاته ، وتتوازن المتطلبات فى وجوده ..

الفرد العربى فى حاجة الى قضية يكون لها الاولوية فى حياته .. والاولوية فى رزقه .. والاولوية فى انجازاته .. وعندها يمكن للانسان فيه ان يتحرك ليتجاوب مع الاحداث قولا وعملا ، وعندها يمكن للجراح المتجمدة أن تنزف معلنة بدء عملية الاحساس وبالتالى بدء ردود الفعل القادرة المدركة ، وعندها يمكن للدموع المتحجرة ان تنهمر لتزيل ما تجمع على الافاق من غشاوة .. وتنظف ما تراكم على العيون من مخلفات) ..

ان موضوعات الكتاب كثيرة لانها قصيرة ومضغوطة وكل موضوع ينقل القارىء راسا الى قضية يعينها ثم ينتهى منها بسرعة ولكن الفائدة من كل موضوع تبقى تتوهج ..

فالكتاب يخاطب العقول ولا يستدر لعواطف اذ ليس مؤلفه كاتبا ذا أسلوب انشائى وتعبيرات مجنحة فلو كان كذلك لقلنا انه كاتب رومانتيكى يلعب بعواطف الناس ولكنه والحق يقال يخاطب العقل وينير العقل وهذه خاصية لا اراها تتوفر الا فى النزر اليسير من الكتاب ..

حقا لقد استمتعت بالكتاب واستفدت منه وكان بودى أن يتوفر فى كل مكتبة فى مجتمعنا لا ليكون قطعة من قطع الديكور المكملة للارفف وانما ليقراه المثقفون المهتمون قراءة من يريد ان يضيف الى فكره شيئا جديدا ..

وهنا اترك القارىء لموضوعى هذا لكى يبحث عن الكتاب فهو ضرورى فى هذا العصر بالذات واحسبه متوفرا فى المكتبات . والله الموفق ..!!!

عن المجلة العربية

■ من المجلات الثقافية المحببة الى نفسى .. (المجلة العربية) ..

ومن هذا المنطلق أسعد بتقدمها ويحز فى نفسى اخفاقها فى بعض الأعداد تحت اى صورة من صور الاخفاق .. ذلك اننى اريدها بحق مجلة عربية ثقافية .. تقدم الجديد فى الادب والشعر والقصة ..

وتعرفنا باللامعين من ابناء امتنا .. من خلال اللقاء ومن خلال الانتاج للشاعر أو الكاتب أو القاص أو عالم الدين ..

ولأن هذه الامنيات يشاركنى فيها العديد من الاخوة والاخوات فلقد سطرتها فى ملاحظة سريعة نشرت فى جريدة الندوة الغراء بتاريخ ٦ صفر ١٤٠٥هـ ملخصها ان العزيزة (المجلة العربية) قد اصبحت لكتاب بعينهم نطالعهم فى كل عدد .. وقل أن نجد اسما جديدا .. وتمنيت على العزيز حمد القاضى أن يسعى الى استقطاب الاقلام البارزة .. سعودية وغير سعودية .. .

ويومها اتصل بى أخى حمد محاورا اياى لمدة تقارب الساعة - محاولا اقناعى بوجهات نظر عديدة منها انه يود أن يجعل المجلة للعنصر الوطنى وبعد ذلك للعناصر الاخرى !! وهذا كما يبدو لى شخصيا يتنافى مع اسم المجلة .!! هذه واحدة .. والثانية .. هل ابراز القلم الوطنى يعنى ابراز اقلام معروفة وبصورة دائمة .. واعتذر عن ذكر الأسماء .. ذلك أن القارىء لا يحتاج الى تذكير ..

اما الثالثة فقد فوجئت بمقال الاستاذ الكريم احمد محمد الصائغ فى عكاظ - الاحد ١٦/١٢/١٤٠٥هـ ، تحت عنوان (المجلة العربية .. دعوة للكتاب مع وقف التنفيذ) .. وفيه قال انه ارسل دراسة عن كتاب صدر حديثا .. وكان تاريخ ارساله للموضوع النصف من رجب ١٤٠٥هـ .. وبعد حوالى اربعة شهور وصلته رسالة من الاستاذ حمد يعتذر فيها عن نشر الموضوع لانه نشر موضوعا من نفس الكتاب بقلم احد الاخوة العرب المقيمين فى بلادنا ..

■ وقد احتج الاستاذ الصائغ على هذا التصرف المستغرب من الأستاذ حمد قائلا : (واعتقد انه ليس فى نشر الاراء المختلفة حول موضوع واحد ما يتنافى مع اصول النشر المتعارف عليها فى مجال الصحافة والنشر .. فقد درجت الصحف والمجلات على نشر وجهات النظر المتباينة حول اى موضوع .....

■ اننى أؤيد الاستاذ احمد محمد الصائغ فى هذا الراى .. أسال الاستاذ العزيز حمد القاضى .. اليس الاستاذ الصائغ من الكتاب الوطنيين الذين يسعون بجد للتقديم الافضل فى صحفنا ومجلاتنا .. وهو يستحق الابراز اولا لا ثانيا

جميل الفهمى

أميـــر المترجميـــن

بقلم :
د . طاهر تونسى

ليس لقب امين المترجمين الذى ساتحدث عن صاحبه اليوم لقبا اجمع النقاد على اعطائه للرجل الذى ساتحدث عنه ولكنه لقب أعطيته اياه فهو حكم ذاتى لغيره ان يقره وللآخرين ان يرفضوه وما أنا بشاكر لمن أيدنى ولا بمتحامل على من رفض ما ذهبت اليه ، ولكنه النقد يابى ان ياخذ طابع الصور العقيمة الميتة ويصر على ايجاد الأحكام النقدية الجديدة وصياغة المفاهيم المبتكرة . وليس ادل على ان النقد عملية ابداعية فى حد ذاتها من هذا المقال الذى اكتبه عن اديب عربى عظيم بينما تنشغل العين بقراءة ما انتجته قريحة الأديب القصصى الفرنسى العظيم جى دى موباسان فى الترجمة الانجليزية لمجموعته الأدبية الكاملة .

واطرقت الفكر فى أمر جى دى موباسان وكيف ترجم الى ادبنا فوجدت أن أمير المترجمين كان أسبق انسان فيما أعلم فى ترجمة جى دى موباسان ، والرجل العظيم او أمير المترجمين كما يحلو لى ان اسميه هو محمد السباعى رحمه الله . فهو ليس حديثا عن احمد السباعى الاديب السعودى وليس حديثا عن طه السباعى وهو احد الادباء المصريين الذين قاموا بخدمة الأدب العربى فى مجال ترجمة النصوص الأدبية الأجنبية ومن اجود ما ترجمه كتاب (فلسفة الملابس) للأديب الانجليزى توماس كارليل . وليس حديثا ايضا عن يوسف السباعى الكاتب القصصى المشهور بل هو الحق يقال حديث عن من هو أعم منهم جميعا الا وهو المرحوم محمد السباعى .

ومنذ بداية النهضة الأدبية بدا حملة الأقلام من المفكرين يشعرون بأهمية ترجمة التراث الأدبى الغربى أوربيا كان او روسيا فبرز فى هذا المضمار كثيرون منهم الاديب السودانى معاوية محمد نور الذى قضى فى ريعان شبابه وقد قام الأستاذ محمد البشير بجمع شىء من انتاجه الذى كان ينشره فى جريدة السياسة الأسبوعية التى اصدرها المرحوم محمد حسين هيكل باشا . ومنهم المرحوم محمد عوض محمد الذى نقل الى الأدب العربى رائعة جوته الشهيرة (فاوست) و(هرمان ودوروثيا) . ومنهم المرحوم درينى خشبة وهو والد الدكتور سامى خشبة الذى يكتب حاليا فى جريدة الأهرام القاهرية وقد قام درينى خشبة بترجمة كثير من روائع اليونان عن اسخيلوس ويوربيدس فى اسلوب رائع وكان ينقحها عن الفرنسية والانجليزية فقد كان ضليعا فى اللغتين فضلا عن تمكنه فى اللغة العربية . ومنهم الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازنى الذى ترجم الكثير ومما ترجم ابن الطبيعة لارتزيباشيف وشيئا من انتاج جالزورثى وغيره . ولكن امير المترجمين فى رأيى بلا منازع هو المرحوم محمد السباعى الكاتب القدير .

وقد خطر لى وأنا اقرأ الكاتب الفرنسى جى فى موباسان وهو كاتب قضى نحبه فى ريعان شبابه بمرض السل الذى أصاب مثيله الروسى العظيم انطون بافلوفتش تشيكوف ولكن اعظم انتاج جى دى موباسان لم يترجم الا وهو قصته المشهورة جان وبطرس وقد الف جى دى موباسان حوالى ستمائة قصة قصيرة نقل خمسين منها الى الادب العربى المرحوم محمد السباعى . ولو وجد ادبنا بعد وفاة محمد السباعى جيلا من امثاله فى النشاط والحيوية والروعة والفخامة لكانت لنا مع نهاية هذا القرن مكتبة متكاملة عن الأدب الأجنبى فى عصوره المختلفة .. وقبل أن أتحدث عن جهود محمد السباعى وتقدير الناس له اذكر للقارىء أن محمد السباعى رحمه الله هو أخ للأديب طه السباعى وهو والد الأستاذ المشهور يوسف السباعى رحمهم الله جميعا . وقد بدا الأستاذ محمد السباعى فى الترجمة بمجموعة سماها (قصص روسية) ترجم فيه لأساطين الأدب الروسى من أمثال دستوفسكى وتولستوى صاحب رواية الحرب والسلام ورواية آنا كارنينا ورواية البعث وجوركى صاحب رواية الأم واسكندر بوشكين صاحب مسرحية أوجينى أونيجين وانطون تشيخوف الطبيب والأديب الذى الف فى القصة والمسرح والرحلات ومات فى الاربعينات من عمره ..

وقد قدم كتاب (قصص روسية) الى القراء آنذاك الأستاذ عباس محمود العقاد فقال فى مقدمته : (ليست هذه المقدمة بالتي تتسع للوفاء بحق محمد السباعى فى الأدب العربى الحديث على وجه الاسهاب والتفصيل ، فانما يتسع لذلك كتاب شامل لعصره ولمكانه هو من عصره وهو فى أجل مكان . ولكننا هنا نجتزىء بالاجمال الذى يدل قليله على الكثير لنضعه فى مكانه حيث نقول انه كان طليعة المدرسة الأدبية الحديثة فى نهضة الأدب المصرى التى تجددت منذ اوائل القرن العشرين . وقد تلاقى محمد السباعى واكبر الأدباء الروسيين فى صحائف حوافل بغرائب الشخوص وطرائف التحليل والتمثيل فلو كتبها مؤلفوها بالعربية لما بلغوا بها من الاجادة فوق ما بلغ المترجم القدير لأنه نفذ من كلامهم الى الروح وحفظ لهم بلاغة التعبير) ..

محمد السباعى

عباس العقاد

وقد أثنى على الكتاب المذكور ايضا الأستاذ عبدالرحمن صدقى وقد تناول عبدالرحمن صدقى خصيصة من خصائص الترجمة عند محمد السباعى رحمه الله فقال : (والسباعى كثير الاستشهاد بالشعر العربى فى ترجماته عن الانجليزية وان كان ما يترجمه مقالا او قصة فاذا أعيته مناسبة الاستشهاد فى سياق الترجمة ساق الشواهد الشعرية فى الهامش عن تفسيره لفظا من الالفاظ يمت اليه الشعر بسبب من الأسباب ولو من قبيل المترادفات اللفظية او تداعى المعانى) ..

وقد لقيته أول مالاقيته فى ترجمته لكتاب جليل مشهور لعملاق من عمالقة الأدب الانجليزى تناول فيه العمالقة العالمين من وراء الأساطير الى ما بعدها من عهود التاريخ حتى الزمن الأخير بانيا عظمتهم ونجاح رسالتهم على ما أوتوا جميعا من قوة الايمان وما افاض عليهم الروح الذى كانوا على صلة به من أنوار الفيض والالهام وهذا الكتاب عنوانه فى ترجمته العربية (الابطال) وفى أصله الانجليزى (الأبطال وعبادة البطولة) واسم مؤلفه الاسكتلندى توماس كارليل الذى كان معارضا لمذهب الماديين ومذهب العقليين من اتباع الفلاسفة المتشككين فى القرن الثالث عشر والذى كان قوة كبرى من القوى الروحية المناضلة فى القرن التاسع عشر . وما كان ليخفى على أن الفضل فى هذه الآفاق البعيدة والأعماق السحيقة انما هو للمؤلف الاسكتلندى كارليل ولكنه لم يكن يفوتنى كذلك أن المترجم العربى محمد السباعى كان حقيقا أن احمد له مع فضل اختياره لهذا المؤلف ولهذا الكتاب بالذات من بين مؤلفاته وما اظهر من ترجمته على الرغم من اسلوب كارليل الشخصى ، من المقدرة على ادراك المعانى ونقلها ثم ما هو اخص من ذلك وهو نقل ما يمتاز به المؤلف من القوة الشعورية والتعبيرية واخيرا طابع الفحولة الذى طبع به المترجم بلاغته العربية ، وهى مخولة تجعل كلامه على رغم بلاغته خاليا مما يجده القراء عند اصحاب الانشاء فى مدرسة المنفلوطى من ذلك التأنق الذى يبدو ظاهر التصنع كالحال فى ازياء المتظرفين الخلعاء من الرجال واشباه الرجال .

وقد شجعتنى مطالعة الابطال فى الترجمة العربية للسباعى على الرجوع الى الأصل الانجليزى فزاد اعجابى بالمترجم ان رأيت له براعات وتوفيقات فى الترجمة تدل على تضلعه فى اللغتين ومما لفت نظرى عند المقارنة ان طابع الفحولة فى التعبير لفظا ومعنى مشترك فى الاصل والترجمة فاستقر فى خاطرى ان ما خلته فحولة عند المترجم انما هو مستمد من المترجم عنه . ولم يزل هذا رأيى وأنا اقرأ لمحمد السباعى ترجمة (يوليوس قيصر) لشكسبير و(قصة مدينتين) لتشارلس ديكنز وغيرهما ، الى ان وقعت فى يدى ترجمة محمد السباعى لرباعيات الشاعر الفارسى عمر الخيام وبعض آثار الشاعر الهندى رابندرانات طاغور فاذا به يخلع عليهما فحولة فى اللفظ والصياغة ليست لهما . فمنذ ذلك الحين تثبت للسباعى عندى صفة الفحولة فى العبارة . ولكن هذه الفحولة على تقديرى لها تكون فى غير موضعها مع أمثال طاغور والخيام لأنها تحول دون استشفاف الملامح النفسية وخصائص المزاج عند المترجم منهم وتكوين الرأى الصحيح عنهم . ومحمد السباعى رحمه الله - لحسن الحظ - لم يكثر الترجمة من المتصوفة والأبيقوريين .

ولقد كان السباعى رحمه الله - نهما فى كل شىء - ولسنا بسبيل الترجمة لحياته حتى نذكر لك الكثير من ذلك فحسبك اذن ان تعرف هنا ما كان عليه السباعى من النهم للقراءة فى مختلف الآداب العالمية . وأن تعرف خاصة كثرة محفوظه من الشعر العربى ووفرة محصوله من المادة اللغوية . لتلتمس له العذر اذا أنت رأيته فى الحين بعد الحين لا يبالى ان يصدمك بلفظ غير مألوف عندك ولا مأنوس لديك كوصفه مثلا لشعر حسنائه بالغربيب اى الحالك السواد . ولكن معظم هذا الذى تخاله من غريب اللفظ ما كنت لتجده كذلك لو كنت من المتوفرين مثله على قراءة العربية فى أصولها العريقة فى العصور الوسطى .

وقد كان الأستاذ ابراهيم عبدالقادر المازنى ملما بطرف من شخصية المرحوم محمد السباعى نظرا للصداقة التى تربطهما وقد قدم الأستاذ المازنى كتاب (الصور) لمحمد السباعى بعد وفاته بقوله : (كانت فيه فكاهة حلوة تهون العسير وتذلل الصعب وتجلو صدأ العيش وهى التى يسرت له ان يكون الرجل العارف بالحياة الذى لا يعدله احد فى الظرف وحسن المراضاة وطيب المعاشرة فقد كان ضحوكا الا ان يكون قارئا او كاتبا وكان يؤثر من الأصدقاء الظريف القادر على النكتة . ويفر ممن فيه صلف أو عجرفة وما رأيته قط يفرق بين غنى وفقير او كبير وصغير) ..

وقد نشر للمرحوم محمد السباعى بعد وفاته كتابه (١٠٠ قصة) قدمها الاستاذ يوسف السباعى وقد كان المرحوم محمد السباعى ينشرها فى البلاغ الأسبوعى فى سنة ١٩٢٧ بداها بقصة (كما تهوى) وهى قصة كتبها تشارلز لام عن مسرحية وليام شكسبير ثم انتهى بقصة الفيلسوف لتشيكوف حيث توفى المرحوم السباعى فى اغسطس سنة ١٩٣١ أى قبل وفاة شوقى بشهور .. وقد ترجم فى هذه المجموعة قصصا لبلزاك واناتول فرانس وشكسبير وموباسان وبوشكين والكاتب الدانمركى هانز كريستيان اندرسن صاحب قصص الأطفال وايفان تورجنيف . ولا أخفى القارىء انى كنت أضحك من تلك الأبيات الشعرية العربية التى كان يجريها الأستاذ محمد السباعى على لسان ابطاله الاوربيين ومنها قوله على لسان أحدهم :

ساطلب حقى بالقنا ومشايخ
كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا
كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا

وغيرها كثير ..

ومن مؤلفاته (السمر) و(الصور) و(خواطر فى الحياة والأدب) وهى مقالات كان ينشرها بجريدة البلاغ منها مقال تحدث فيه عن حظ الادباء وهو مقال يسعد الكثير من جملة الأقلام يقول المرحوم محمد السباعى : (قلما ترى الحظ يتنزل لأن يكون للعلم اليفا ، وللعبقرية حليفا . وما زال غير العلماء والادباء من خلق الله يجدون الف سبيل الى بحبوحة الحظ ، وليس لنوابغ الأدب الا سبيل واحد وهذا يؤدى الى الشقاء . ولو أننا انشانا ملجأ للعبقرية مثل ما نصنع للضعاف والعجزة ؛ لكان أحق ما يكتب على بابه (ملجأ ذوى الداء العضال الذى لا دواء له ولا شفاء منه - داء العلم ، ولا عار على النبوغ ان تنشأ له الملاجىء ، فانه اذا عجزت المواهب والملكات عن انقاذ صاحبها من مخالب الجوع كان من واجب البر والاحسان ان يقوموا بهذه المكرمة . ومثل هذه الصدقة لا تعد منه فى عنق النابغة البائس ولا دينا على كاهله ولكنها فريضة لازمة تؤديها الى العبقرية والنبوغ فى شخصه) ..

المراجع والمصادر :
محمد السباعى : الصور/ السمر/ خواطر/ ١٠٠ قصة/ قصص روسية / رباعيات الخيام/ من طاغور/ الابطال/ قصة مدينتين/ يوليوس قيصر ..

. لا يعرف الشوق إلّا من يكابده
ولا الصبابة إلا من يقاسيها

فالبعد عن الاوطان والاهل والاصيحاب ، اوحى للدكتور احمد المزجاجي هذه الزفرات الحرى ، فاودعها طائر البريد الذى تعالى بها الى ان حط بين يدى والده الشاعر داود المزجاجي الذى لا يقل عنه مكابدة شوق ، ومقاساة غياب ..

وسنرى فى القصيدتين المتبادلين كيف كان الحنين للاوطان من الابن ، وحنين الاب لابنه .

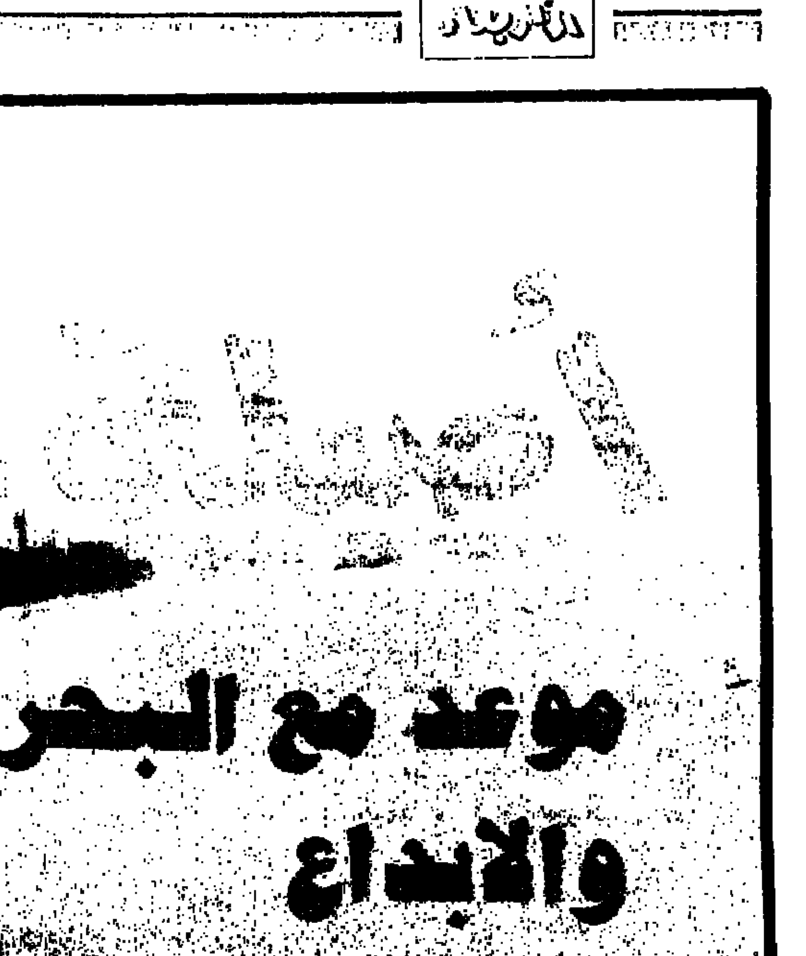


انَا فى غربتي أُعاني اغترابي
ربِّ رحماكَ أنت تعلمُ مابي ..
كلَّما زارني خيالُ ابي حِيـ
ـنًا وامّي وإخْوَتي وصحابي ..
طفقَتْ مقلتايَ تذرفُ دمعًا
فوق خدِّي ودفتري وكتابي
يا ابي لا تُطِلْ غيابَك عنّي
لا تدَعْني فى حَيْرتي واضْطرابي
سيّدي .. إبعثوا إلىّ خطابًا
وتكَرَّمْ وعزّني فى الخطابِ
كلُّ حرفٍ أراه منك يواسي
زفراتي ووَحْدتي واكتئابي
كلُّ سطر من الرسالة يُوحي
بأغاني طفولتي وشبابي
يا ابي قُصَّ لي حكاياتِ ربعي
وبلادي وطُهْرَ تلك الروابي
كيف اضحَتْ ربُوعُ مكَّة قُلْ لي
والرياض الفيحاء بالأطيابِ
كيف اضحَتْ ديارُ يثربَ والدمّام
وابها .. وجدَّةِ الأتراب
يا بلادى يا معقل المجْدِ والامْن
ورمز السَّلام دون ارتيابِ
انتِ حُبّي الكبيرُ يا آية الحبِّ
وانشودة الاماني العِذابِ
حفنةٌ من ثَرَاكِ افضلُ عندي
من حضاراتِ ناطحاتِ السحابِ
يا أبي هذه القصيدة تحكى
خلَجَاتٍ من الفؤاد المُذابِ
كلُّ يوم يمرُّ دون خطاب
هو همّي وشقوتي وعَذابي
فارحموا غربتى فإنّى انا الجالسُ
وَحْدي على ضفاف اغْترابي
وصَلاتى على رسول البرايا
وشفيع الأنام يوم المآبِ
وسلامى عليه فى كل وقت
وعلى آله وكل الصحابِ

ابنكم :
د . أحمد داود عبد الله المزجاجى

ايُّ عذرٍ يحُولُ دون الجوابِ
حيث والبعد منك اوفى عذابى
كم ابيت الليالى يدفعني الحزنُ
كئيبًا مشرَّد الألباب
دفقات من الشعور افاضتْ
من دموعى لبُعْدكم فى التهاب
كلّما مر بيت شعرٍ تجلىّ
فى قصيدٍ لكم اطارَ صوابي
وتبدَّتْ لواعجٌ حرَّكَتْها
رقّة الشعر فى ادقّ عتاب
سال دمعي بكثرة لست ادرى
ما اقول مرددا فى خطابى
انت عندى يا (احمدٌ) فى فؤادى
لك منى تحية الاحباب
إنها غَيبةٌ قضتها ظروفٌ
وقضىٰ اللهُ أمرَ هذا الغيابِ
لا ارى فى المكان الّا خيالاً
يتراءىٰ لكم بغير حساب
إنْ تساءلتَ (احمدُ) عن بلاد
انجبَتْكمْ لاعظم الاسباب
ورضعتم لبانها بهناء
وشربتم نميرَ ذاك الشراب
قد حملتم امانة لتؤدوا
ما عليكم من واجبٍ فى الإياب
وتؤدو واجبًا قد لمسنا
عِبْئَه اليوم فى الامور الصعاب
خدمة فى ربوعها بوفاء
بمزيد الاخلاص فى الانتساب
انت حقا مقدِّرٌ كلَّ حقٍّ
لبلاد وفى الادا لا تحابي
انت غرس الوفا لأكرم ايدٍ
منحتكم كيان فخر الشباب
انت يا غرس فيصل رحم الله
فيصلا وجزاه خير الثواب
قد ظفرتم رعاية منه حتى
فقتَ قدرًا بها على الاصحاب
وصلاتى موافيا بسلام
لشفيع الانام يوم الحساب

والدك :
داود عبد الله المزجاجى



أصيلة

موعد مع البحر والابداع

استطلاع وتصوير :

عبد السلام المفتاحى



اصيلة بتعبير البلاغيين سهلة ــ ممتنعة . ولهذا السبب فان القادم اليها ربما احتاج الى زمن كثير لكي يكتشف فضاءها الحقيقي .. ربما احتاج الى زاد من الصبر ليسبر غورها . ويتعرف الى ارصفتها وازقتها ورملها ودورها .. وما الاكتشاف سوى باب او بوابة تنفذ بعده لما يأتي من انكشافات .. اذ عليك بعد ذلك ان تمشي في دروب أصيلة طويلا .. وان تعارك موج بحرها الاطلسي وان تعبر فوق اسنة صخرها .. وان تقرا اسوارها .. وكذا ما وراء الأسوار من اسرار وتواريخ وخبايا وشواهد .. وان تتأمل جدارياتها وحيطانها المطلاة بالالوان والاصباغ . واللوحات التي رسمها رسامون جاءوا من عميق الفجاج لممارسة جنونهم في هذه البقعة من الارض التي قبلت بكل الرضى ان يمارسوا على جدرانها ذيلهم وحمقهم الرائع .. فاذا ما فعلت ذلك او بعضه فأبشر بقرب اقترابك من هذا الفضاء الجميل ..

انها سهلة ممتنعة . ولذا يصيب قلمك الامساك . حينما يحاول أن يسطر بالمداد ما ابصرته العين وابتهج له القلب . سيصيبه بلا شك الدوران حينما يحاول أن يمنع وصفا للموج الاصيلي الذي لا يهدر كما تهدر أمواج شواطيء طنجة أو الدار البيضاء .. للمقاهي الشعبية المستظلة بداليات العنب والكروم وشجر الزيتون .. للأسوار العالية تطل منها فوهات المدافع متجهة صوب البحر .. للجميلات الرائحات الغاديات في شارع لا كورنيش .. لمراكب الصيادين الفقراء القابعة فوق مياه الميناء الصغير ..

وايضا للبيوت الواطئة .. فلا يوجد في أصيلة عمارات شاهقة تحجب عن الآدميين نعمة الهواء والشمس والضياء .. ولأن قلمك لن تطلق عقدته من لسانه . فانه سيكون كافيا أن تشير الى بيت الروائي الايطالي المشهور . البرتو مورافيا القابع بين أحضان اصيلة .. من يتصور بان هذا الذي ابدع رواية (هو ـ هي) و (الانتباه) و ( ) قد ترك الجمال الذي تنفثه المدن الايطالية الجنوبية . وجاء الى أصيلة ليهيم بها عشقا ، من قبل كان ليبولد سنغور الذي اعتزل الرئاسة ليتفرغ للشعر ، يتردد على أصيلة ربما لينظم قصيدة أو يلقي محاضرة حول الخصوصية الافريقية . اما الشاعر المصري احمد عبد المعطي حجازي صاحب (كائنات مملكة الليل) فهو ايضا يتسلل عبر ازقة اصيلة في اتجاه الفندق الذي يقيم فيه مع اسرته .. وعندما تراه متسللا عبر الدروب ، فانك لا تملك سوى ان تسأل هل يجد الشاعر احمد عبد المعطي حجازي في اصيلة فضاء بديلا ولو مرحليا عن فضاء المنفى المرعب ..

وكثيرون هم المبدعون الذين يترددون على اصيلة بمناسبة وبغير مناسبة . اما واصيلة تنظم موسمها الثقافي الثامن فانت لن تحرم من رؤيتهم في القصبة او قصر الثقافة او مسرح باب البحر او المدينة القديمة او الفنادق الموجودة بأصيلة .. وسيكون الفرح مضاعفا حينما تعلم ان المهرجان الثقافي لهذا العام يعقد ليناقش قضايا تمس الجانب الفكري والادبي والحضاري للذات والآخر ، من خلال رؤية شمولية لا تتقوقع داخل انتاج « الانا » ولا تقوم باحتقار كل ما ينتجه عقل ... هناك مثلا (ندوة ... بين المشرق والمغرب) ... وتجربة الشعر العربي ...) وندوات أخرى تأتي في ... مهرجان الثقافي الذي ... اصيلة والذي يرمي ... منظميه الى فتح آفاق ... بين الحضارات والثقافات ...

... يمكن للمهتم بالشعر ... اذا ما زار أصيلة أن ... عبد الوهاب البياتي الذي ... الأيام الأخيرة ضحية تزوير ... باسمه . فطالب بمبلغ ... أول يمكن للمهتم اذا ما ... في دروب أصيلة أن ... الشاعر الذي طالما غنى ... ولوطن المستضعفين ... سيفعل بذلك المبلغ .. أما ... ادونيس الذي وجهت له ... دعوة لزيارتها فبامكانك أن ... لور وصوله اشكالات ... واوهامها وهمومها . ان ... ستختزل المواعيد في موعد ... والامكنة في مكان واحد .. ... لن تتعب في لقاء الادباء ... هنا في الهواء الطلق على ... أصيلة بعد ما كان المرء ... نفسه لكي يعثر على شاعر ... أو قصاص في مقهى من ... الرباط او البيضاء ..

... أصيلة لا تكتفي بان تفتح ... يديها لمعانقة الادباء فهنا تلتقي بالوزراء والسفراء والموسيقيين والنحاتين والرسامين والمعماريين والكتاب والباحثين والصحفيين ..

حشود هائلة من الفعاليات تلتقي في اصيلة صيف كل عام لتتناقش وتدردش حشود تساهم في تشكيلة ديكور المكان .. تضفي عليه جمالية وتخرجه من دائرة النسيان . بل انها تعوضه بألق المعرفة بؤس الاقتصاد ذلك البؤس الذي سرعان ما تبدأ بوادر أشباحه في التخييم حينما ينفض سوق عكاظ .. ويقفل عشاق الموج الاصيل والسمك عائدين .. ويتعمق ذلك البؤس حينما يحضر زمن الشتاء وتستعد مراكب الصيد الخشبية لرحلة المعاناة الابدية . فليالي الصيف واناس الصيف احلام لا تلبث ان تتقهقر امام نهار الواقع ..

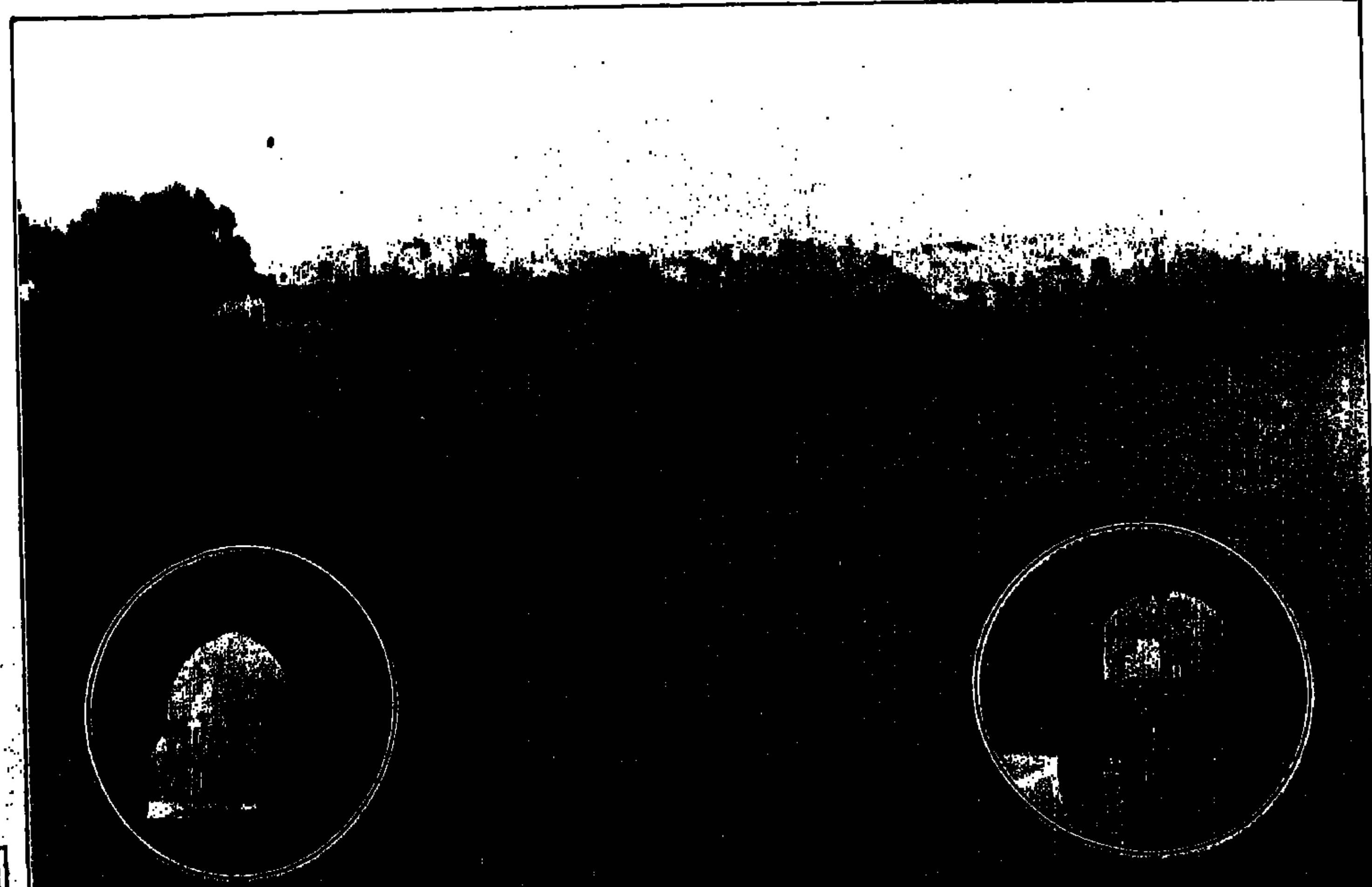
اه ما اقسى واثقل أيام الشتاء في اصيلة ، وما احزن ايام الصيف في اصيلة بالرغم من توهج نهاراتها واشراقات لياليها ما دامت ستكون متبوعة بزمن الشتاء الذي لن يرحم ..

لا يذكر المؤرخون عن اصيلة سوى أنها كانت محاطة بسور ذي ابواب واحد منها يدعى باب المجوس . وكان بها قصر وبنيان واسواق . وما يقوله المؤرخون تجسيدا جغرافيا لا يشفي الغليل . لذا يمكن ان نجد في التفاصيل التي ذكرها مؤرخ المملكة المغربية عبد الوهاب ابن منصور ما يغري رغبتنا في التفاصيل ..

(ومن ان اصيلة لا تقع مباشرة على مضيق جبل طارق ، فان قربها من راس اشقار ـ أعلى نقطة في افريقيا ـ ومجاورتها لمدينتي سبتة وطنجة جعلاها تتأثر على الدوام بكل ما يقع في هاتين المدينتين وغيرهما من المدن والربط والحصون التي تقع في المنطقة او كانت تقع فيها . بل ان الانظار كانت تمتد اليها مسبقا في بعض الاحيان عند وضع المشاريع التي تهم المنطقة كلها وربما المغرب جميعه .. فلا غرابة ان اسم اصيلة يتردد على السنة القصاص ويثبت في سجلات الاحداث من اقدم عصور التاريخ مثلما يتردد ذكر طنجة وسبتة ومدن اخرى غيرهما سادت في تلك الجهة ثم بادت ..

وتنص الروايات التاريخية على ان اصيلة ـ التي كانت تدعى زيليس ـ عاصرت قرطاجنة ، وامتازت في عهد الملوك الموريتانيين بسك نقود فيها مكتوبة بحروف ولغة بونية ، وأنها دانت بالطاعة والولاء لبوكود فكلفها ذلك غاليا لان اوكتاف الروماني امر بنفي سكانها الى اسبانيا واحلال سكان اخرين من اصل روماني وايبيري محلهم ..

ويظهر ان زيليس او اصيلة ، تقلص عمرانها بسبب مزاحمة ليكسوس لها لان هذه كان نهرها يوفر لها المرفأ الامين وامكانات اخرى لا تتوفر لزيليس الواقعة مباشرة على المحيط ، فاستمر تدهورها الى ان دخل الاسلام الى المغرب في منتصف القرن الاول من الهجرة فعادت الى الظهور تحت اسم أصيلة كواحدة من المدن والقرى التي استضاءت بنوره ..)



العشق والتيه
وأنت الوطـــــن

بقلم : محمد بن رجب

من الروح الى الروح :

عندما تفتح المدينة ابوابها
تكون ابوابى مغلقة .
والمراتيج صعبة المنال .
تفتحنى الهموم .
وتشرب من دمى .
يا سيدى أنت البوح
وانا الصوت المبحوح ..
فلا تزيدى تشعبى
وضميني من الروح
الى الروح ...
عندما يطلع الصباح
لا تلتئم عندى الجراح
يتواصل ليلى
يفترسنى الهم
وشهر زادى
يا سيدى ..
تسكت عن الكلام المباح

قولى لهم

هذا جسدى المتعب
والمنهوك انا .
والمهدور دمى
رفضتنى القبيلة .
يا سيدتى .

والملجأ انت ..
لا تبحثى عن السبب
واسكنيني الى الأبد
قولى لهم :
عشقى حلال
وحبى لا ينتهى
فهل يشنق المحب
وليس له من ذنب
سوى هذا الحب
قولى لهم :
انا عشيق الحياة
ومن أحب حتى الموت
لا يموت ..

تكلمى :

دعينى احلق فى صبوتى
ولا تحرمينى ايا منيتى
انا احبك يا بلدى ..
فهل تفهمين سيدتى
يا امرأة هى كل كيانى
هذه صرختى ..
وهذا دمى ..
اسكبيه فى العشق متى شئت
وادخلى ملتى ..
فلا امل اليوم فى الصمت
تكلمى ..
تكلمى ..
قولى فلسطين دمى ..

وبيروت مدينتى المغلقة ..
دعينى اكسر الجسر ..
دعينى أحطم المراتيج ..
لم أعد اقدر ..
لم أعد اقدر ..
لم أعد أقدر على الصمت ..

كلامى لا يباع :

هبت الريح من الشرق ..
وهزنى الشوق ..
يا قلقى ..
ويا أبوابى المغلقة ..
لا تفضحى هذا التوق ..
واتركى الدرب ..
قررت السفر
بهذا الجسر المتعب ..
وحدى أنا فى الرحيل
فى الداخل ..
وفى الخارج ..
كلامى لا يعلب فى صناديق ..
كلامى لا يباع

فأنا عصفور لا أسكن فى هذا الفضاء
تحلق معى الكلمات
تصعد فى دماغى
تشتعل دماء ..
فاتركى عشقى ..
يا أملى
ان كان العشق عندك عناء ..
انا العشق
عشق هذا الوطن
خارج الأرض ..
والموت يا سيدى
قدرى
والفداء .
فانضمى الى حبى
حب هذا الوطن

رافض والأرض معى ..
دعينى اقول للقبيلة ..
هذا جسدى المتعب
وهذا دمى ..
فلا السيف يرهبنى ..
ولا الموت مخيف ..

حلم (١)

افقت يا سيدة العشق ، فتمنيت ان اعود الى النوم .. كنت احلم بالأرز والزيتون والتفاح ، ورايتك ترتعدين فى الحديقة وانا اضحك واضحك واضحك حتى الجنون .. رايتك سعيدة .. تضمين التراب اليك .. وتبتسمين ، ورايت اشلائى تتجمع ورايت شظايا المرأة تحاول ان تتشكل من جديد ..

ثم افقت .. صدمتنى الحقيقة
والحقيقة أرضى ..
وعشقى ..
ما أحلى الحلم .. يا سيدة العشق ..

حلم (٢)

رايتك يا شقيقى تمد يدك الى يدى وتضغط عليها برفق ..
رايتك تقبلنى فى عنف وحنان .. وافقت فاذا بك يا شقيقى تشهر فى وجهى الحقد .. ويهرب من وجهك الحب فهل أنت الحقيقة ..

انت غضب عابر
والحقيقة ارضى
وعشقى
ما أحلى الحلم .. يا سيدة العشق ..



وا إسلاماه

قراءة جديدة لرواية قديمة

على احمد باكثير ومغالطة لا تغتفر فى التاريخ

بقلم : احمد شريف الرفاعى

قلت لنفسى وانا اقلب بين يدى رواية (وا اسلاماه) التى كتبها الأديب الحضرمى – المصرى الاستاذ على احمد باكثير قبل أربعين سنة :

– لماذا لا اجرب (قراءة جديدة) لرواية قديمة كنت قد قرأتها وانا تلميذ صغير لا اتجاوز وقتها الثانية عشرة من عمرى ؟

قبل اكثر من ثلاثين سنة ، كان دولة استاذى وشيخى احمد محمد نعمان يدرسنا (الدولة الفاطمية والدولة الأيوبية) فى مصر ، نحن تلاميذ الصف الأول متوسط فى مدرسة (بازرعة الخيرية الاسلامية) فى عدن ، وقد احالنا الى رواية على باكثير (وا اسلاماه) فاقبلنا على قراءتها بشغف شديد ، فلقد اكتشفنا – يومها – ان على باكثير يطرق افاقا جديدة فى الرواية ، والرواية الاسلامية على وجه التحديد ، بمنهجية تختلف عن منهجية (جورجى زيدان) فى سلسلة روايات (تاريخ الاسلام) ، التى كانت اشبه ما تكون بالسرد التقريرى ، منها بالرواية المشجية ، المفعمة بالمواقف المثيرة التى تفعم الخيال وتثير التشويق ، وهو اسلوب باكثيرى فى الرواية لا يجاريه فيه الا الكاتب الاسلامى المزامل له المرحوم عبدالحميد جودة السحار .

هى (تجربة جديدة) ان تعيد قراءة رواية (قديمة) ربما تجد فى سطورها عبقا من تلك الأشواق القديمة ، لازالت تفوح من بين السطور ، لتذكرك بأشجانك الماضية وانت تنفعل حين كنت تقرأها .

وكنت قد شاهدت الرواية فى فيلم سينمائى فى عدن ، ولكن الفيلم لم يستطع ان يترجم فى مشاهده تلك المواقف المفعمة بالشجن ، التى يستعصى على المخرج ان يحولها الى صور مرئية .

وانهمكت اقرأ رواية (وا اسلاماه) مجددا ، فى طبعتها الجديدة التى ربما اربت على المائة طبعة منذ صدورها قبل اربعين سنة الى يومنا هذا .

ورواية (وا اسلاماه) تدور حول الملك المظفر (قطز) بطل معركة (عين جالوت) التى وقعت صبيحة يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظم عام ٦٥٨ للهجرة الموافق ٦ سبتمبر من عام ١٢٦٠ للميلاد ..

ومعركة (عين جالوت) من المعارك الاسلامية الحاسمة فى تاريخ الاسلام والمدنية الاسلامية ، ولكنها لم تكن ابدا من معارك الاسلام ضد الصليبية – هذه المرة – وانما كانت بين معسكرين اسلاميين : يتزعم احدهما (دفاعا) السلطان سيف الدين قطز ، ويتزعم الآخر (هولاكو) التترى ، الذى غزا بلاد المسلمين ، ودمر بغداد ، واجتاح بجيوشه المغولية اكثر بلاد الشرق وهم ان يغزو (مصر) ليدمرها كما فعل ببغداد ..

كانت مصر – وقتها – قد رفعت على عرشها امرأة هى (شجرة الدر) ارملة الملك الصالح الايوبى ، التى قتلت اشنع قتلة فى ٢٣ ربيع الأول سنة ٦٥٥هـ بالقباقيب على ايدى غلمانها فى الحمام والقى بجسدها عاريا من فوق قمة جبل المقطم .

ومن يومها والحوادث الدامية تتعاقب على مصر ، وشاهد الشرق جموع التتار الجائحة تخرج من سهول (آسيا الصغرى) بقيادة (جنكيز خان) وتنهار صروح العالم الاسلامى مفتتة تحت ضرباتها المزلزلة ، وعندما تولى (هولاكو) قيادة التتار بعد جنكيز خان ، زحف (التتار) على (بغداد) ودمروها تدميرا ، ولما جاءت رسل (هولاكو) الى الخليفة العباسى (المعتصم) ردهم بإباء وشمم فدخل التتار (بغداد) دخول الوحوش الضوارى فى مشاهد مروعة من السفك والازهاق والتدمير وقضوا على الحضارة الاسلامية ثم قتلوا الخليفة (المعتصم) العباسى شر قتلة هو وآله وافراد اسرته فى صفر عام ٦٥٦هـ – فبراير ١٢٥٨م .

واتجه (التتار) الى (دمشق) ، وصنعوا بها ما صنعوا ببغداد ، ثم امتدت طموحاتهم الى (مصر) ، وكان على راسها ملك صغير السن ، يحكم تحت وصاية نائبه سيف الدين قطز ، وكان من غير الممكن ان تصمد (مصر) فى وجه الغزاة وعلى راسها ملك صبى صغير ، فأجمع اهل مصر على انتخاب نائب السلطنة (سيف الدين قطز) ليكون قائد البلاد وسلطانها فى هذه الظروف المشحونة بالقلق والاضطرابات والانقسامات الداخلية التى يمكن أن تجعل البلاد فريسة سهلة للغزو التترى .

وفعلا ، عندما وصلت رسل (هولاكو) تنذر سيف الدين قطز ، سلطان مصر بالتسليم ، نصح شيوخ البلاد وامراؤها السلطان بالاسراع فى التسليم انقاذا للبلاد ، وحتى لا يصيبها ما اصاب (بغداد) و(دمشق) ..

ولكن (قطز) رفض ان يسلم .. بل وامعن فى عناده فشنق اعضاء الوفد الذى بعثه (هولاكو) اليه يطلب التسليم ، وجند البلاد كلها للجهاد ، واعلن حالة الطوارىء ، وجمع حلى النساء ومجوهراتهن ، وكل الأموال فى معركة حشد لها كل القوى ، وصمم على ان يقابل التتار خارج مصر حتى تكون مصر بمنأى عن اخطار الحرب ..

كان (العصر المملوكى) قد بدا فى ايام الايوبيين الاخيرة ، وكان المماليك يحكمون مصر ، ومنهم من يسمون بـ(المماليك البحرية) وهم من ابسل الجنود الشجعان يقودهم الامير ركن الدين بيبرس البندقدارى المعروف فيما بعد بـ(الظاهر بيبرس) ، وهو الذى خرج لملاقاة التتار واحتل (غزة) واول من اشتبك بطلائع التتار ، وكاد المصريون ان يهزموا ويردوا على اعقابهم ازاء الحملات الضارية الكاسرة التى يشنها التتار ، لولا موقف واحد غير مسار المعركة كلها من الهزيمة الساحقة الى النصر المؤزر .

فبينما كان التتار يحتلون مواقع استراتيجية ويحملون على المصريين حملات ضارية ، بادر السلطان سيف الدين قطز فى استئناف الهجوم بقوات القلب ، وهو يصرخ بصوت كالرعد ومعه قواته يجاوبونه الصرخات قائلين (وا اسلاماه ، وا اسلاماه ، وا اسلاماه) وسرعان ما اختل توازن (التتار) وانفصلت صفوفهم ازاء الهجوم المباغت لقوات القلب التى يقودها السلطان (قطز) فارتدوا الى التلال قريبا من (بيسان) وقتل قائدهم (كتبغا) ، خلال المعركة واسر ابنه ، وسرعان ما حاقت الهزيمة بالتتار ، وتفرقوا فطاردهم المصريون وشتتوا جموعهم ، فوصلت انباء النصر الى (دمشق) فهبت عن بكرة ابيها ، لمساندة المصريين وانقض السوريون على التتار ، وانزلوا فيهم تقتيلا وذبحا وطهروا البلاد منهم ، فما كان من فلولهم الا ان فروا مذعورين تاركين الشرق كله الى وطنهم .

تلك هى معركة (عين جالوت) التى تدور حولها معركة رواية المرحوم على احمد باكثير (وا اسلاماه) وقد اخذت الرواية عنوانها من صيحة (قطز) التى حولت المعركة من الهزيمة الى النصر .. ورواية (وا اسلاماه) تستفيض كثيرا فى شرح قصة (سيف الدين قطز) من بداية مولده فى (خراسان) – حتى بيعه رقيقا فى حلب هو وابنة عمه الاميرة (جلنار) ، وسفره الى (القاهرة) تابعا لمولاه حتى انضمامه الى المماليك البحرية وابلائه بلاء حسنا فى معركة (المنصورة) بقيادة (شجرة الدر) ، وصيرورته سلطانا على مصر باجماع الامة المصرية ، وانتصاره فى معركة (عين جالوت) ، ثم مصرعه على يدى قائد جيشه (الظاهر بيبرس البندقدارى) الذى قتله وتولى الحكم بعده .

هذه هى رواية (وا اسلاماه) لعلى احمد باكثير يرحمه الله ..

اسأل نفسى – بعد ذلك – وانا انتهى من قراءة رواية (وا اسلاماه) للاستاذ على احمد باكثير التى كنت قد قراتها منذ اكثر من ثلاثين سنة ، اسأل نفسى :

– ما هو (الجديد) فى القراءتين المتباعدتى الزمن لرواية واحدة ؟

ويجيئنى الجواب :

فكر الانسان هو هذا (الجديد) ..

الكتاب الذى صدر قبل اربعين سنة ، او مائة سنة او حتى الف سنة ، هو الكتاب ، حروفه هى هى ، وموضوعه ، هو هو ، ولكن الذى تغير ويتغير هو (فكر الانسان) ، عقله ، عواطفه ، مشاعره ، ثقافته ، تطوره ، نموه ، انتماؤه

وتجدد فكر الانسان يعنى ان تكوينه العقلى ، هو الذى تغير بفعل تجدده من الداخل ، وتعدد قراءاته ، ونمو حصيلته الثقافية ، وتجاربه ، والاضافات التى يضيفها علم (التاريخ) نفسه ، كعلم لا يكتفى بسرد الرواية ، وانما يضيف اليها المنطق والرؤية والدراية ، والاحساس .

ربما كان هذا هو (الجديد) فى قراءتى الجديدة لرواية قديمة .

تمنيت لوكان الاستاذ على احمد باكثير حيا لاناقشه فى (الصدق التاريخى) لمصرع (قطز) على يد قائد قواته (الظاهر بيبرس البندقدارى) .

والمرحوم (على احمد باكثير) كان عاطفيا ، ولذلك لم يقل الحقيقة كل الحقيقة وهو يشرح لنا فى الرواية كيف قتل (الظاهر بيبرس) سلطانه (قطز) ، فعلل قتل (بيبرس) لـ(قطز) تحت تعليل (القتل الخطأ) ..

وذلك ينافى تماما الحقيقة التاريخية ..

ان (باكثير) تجاهل (العوامل النفسية) التى كانت تعتمل فى نفس (الظاهر بيبرس) حتى تراكمت ودفعته الى الوثوب على (قطز) وقتله غيلة فى مخيمه ، واعلان ذلك ، وتنصيب نفسه سلطانا بدلا من السلطان المغدور به ..

اعوذ بالله ان اكون قد قصدت ان يكون (باكثير) كاذبا ، ولكننى أردت ان اقول ان اخلاقيات باكثير ، ونفسه الاسلامية الشفافة ، وعذوبة روحه ومحبته واخلاصه للتاريخ الاسلامى ، كل هذه سجايا ، منعته من قول (الحقيقة) كاملة ، فعمد الى لفها بورق سلوفان ناعم ، وهو يأبى ان يتصور ان يكون (الغدر) بالسلطان هو (الجزاء) الذى لقيه بطل معركة (عين جالوت) ، وعلى يد من ؟ على يد اركان حربه (الامير ركن الدين بيبرس البندقدارى) الذى سمى نفسه سلطانا تحت اسم (السلطان الظافر) الظاهر بيبرس البندقدارى .. بعد ان ظفر بسلطانه وقتله غيلة وغدرا وصدره ممتلىء بالفرح لنصره على التتار فى معركة (عين جالوت) الحاسمة ..

نحن لا نملك ان نغير من (وقائع التاريخ) حتى ونحن نضع الرواية التاريخية ، التى تعتمد على التصور والخيال القصصى والروائى ..

لماذا نجعل (الحقيقة) ضحية للخيال ..؟

لماذا لا نقول (الحقيقة) مجردة من عواطفنا وتصوراتنا ، لأنها (الحقيقة) التى حدثت ولا يمكن انكارها ؟

اتصور ان هذا (الثبات) على التاريخ ، كوقائع معينة ، وقعت وحدثت ولا سبيل الى (استبدالها) والعبث بها خضوعا لعواطفنا الشخصية واخلاقياتنا ومثالياتنا ومنظورنا العاطفى

ووقائع مصرع السلطان سيف الدين قطز ، تقول الآتى :

ما ان انتهى السلطان سيف الدين قطز ، من هزيمة اقوى واشرس جيش عرفه التاريخ الاسلامى ، حتى دعاه كبير قواده واركان حربه الى رحلة صيد ، ودخل عليه فى (الخيمة) يريد ان يقبل يده ، فما ان مد السلطان يده لقائده واركان حربه حتى انتزعها الاخير وجذب جسده الى الارض ووثب عليه فرسان (بيبرس) فقتلوه .

قتلوا اعظم قائد وسلطان هزم اعظم جيش ، وجنب لا مصر وحدها بل العالم العربى والاسلامى كله ، شر اعتى واشرس قوة دمرت حضارات واوشكت ان تدمر الحضارة الاسلامية برمتها وهى تريد ان تنحدر من (دمشق) الى (القاهرة) ..

والسلطان (سيف الدين قطز) لم يستمر فى الحكم الا اقل من عام واحد ، وكان حكمه ، مبايعة اجماعية جماعية من كل اهل مصر ، بما فى ذلك قاتله المملوك ركن الدين بيبرس البندقدارى ..

ولو كان ركن الدين بيبرس ، شيوعيا ، ويعيش فى ايامنا لاصدر بيانا يقول فيه بأن حكم (قطز) كان مرحليا ، وانه بزوال خطر الاستعماريين ، يكون استمراره فى الحكم مسألة تجاوزت المرحلة ..

ولما كان البيان رقم (١) ، غير معروف – وقتها – فقد جرت العادة ان السلطان الجديد ، يحمل رأس السلطان القديم على رمح امام (الاتابك) المماليك ، فيكون ذلك اعلانا عن خلعه لا من السلطنة بل من الدنيا كلها وتوليه بدلا عنه ..

ومن المضحك الغريب ان (بيبرس) وهو يرفع رأس (قطز) على رمح ، نظر الى الرأس المعلقة على الرمح وقال لأعوانه :

– لماذا يبدو وجه السلطان السابق (قطز) منقبضا عبوسا ..؟

لا .. (مالوش حق) ..

كان يجب أن يبتسم وهو يقتل .. اليس كذلك ؟

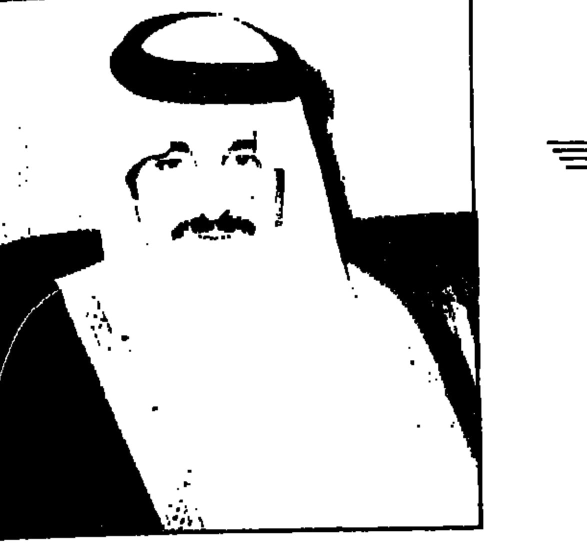
اذن فرواية (باكثير) عن (القتل الخطأ) وعن الذين اوغروا صدر بيبرس على السلطان قطز ، هى رواية فيها تبرير لعمل لا اخلاقى ، يدارى بها مواقف (لا اخلاقية) فى التاريخ ، اكثر منها رواية صادقة : فليس من المعقول ان يسامح السلطان قاتله وهو فى الحشرجة الاخيرة ويقول للناس (بيبرس هو سلطانكم الجديد) ..

هذا هو (مأخذى) على (باكثير) .. تاريخيا ..

اما المأخذ الأخرى ، فهى تتمثل فى ان ما كان يبدو اسلوبا جديدا فى الرواية ، قد تجاوزته الرواية الحديثة ، او بعبارة أصح ، تجاوزه التناول الحديث للرواية ، فان المرحوم عبدالحميد جودة السحار ، وهو كاتب اسلامى مرموق مثله مثل على احمد باكثير ، كان اكثر معاصرة من على باكثير ، فى اسلوبه الروائى ...

كلام وطموحات عن الجمعيات

نضعها بين يدى أمير الشباب..



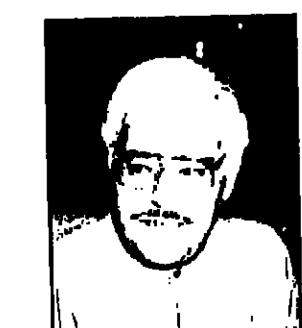
سمو الامير فيصل بن فهد

●● ونحن نستعد لنستقبل العام الهجرى الجديد ١٤٠٦هـ.. نشعر بمزيد من التفاؤل والارتياح لتلك النتائج والمعطيات الايجابية التى حققتها جمعية الثقافة والفنون من خلال مركزها الرئيسى بالرياض او بواسطة فروعها المختلفة الموجودة الآن فى كل من جدة والطائف والدمام والاحساء وابها والقصيم فى شقى الثقافة والفنون على حد سواء .. حتى الآن ..

العطاء كبير والأمل أكبر

والثناء على جهودكم أكبر من كل شىء ..

الشاعر ابراهيم خفاجي — الفنان سراج عمر



بقلم :
جلال أبو زيد

ولكي يكون كلامنا منصفا يجب ان نقرر ان الجمعية وفروعها المختلفة اكتسبت من وسائل الاعلام ولاسيما الصحافة الفنية منها مساحة عريضة من الاهتمام والمتابعة والتغطية اللصيقة لكل انشطتها المختلفة ومساهماتها الحميدة فى المناسبات العامة التى اقيمت داخل المملكة .. او تلك التى كان للجمعية دور ايجابى فيها هناك فى الخارج .. الأمر الذى اعطى لها بريقا من نوع خاص وبروزا مميزا حتى انها اكتسبت حجما ربما يكون - الآن - أكبر من بعض قدراتها وامكانات اهتماماتها وعملها .. مما دعا الناس والرأى العام لان يطالبها ويتوقع منها مزيدا من العطاء والاهتمام والعمل ولاسيما فيما يختص بالشباب من حيث اعدادهم وتدريبهم وتهيئتهم للانخراط فى مجالات العمل الاعلامي الكبير كالاذاعة والتلفزيون والصحافة والمسرح وغيرها ..

وللحق يجب ان نقرر ايضا ان الجمعية ليست معهدا أكاديميا متخصصا .. يهيىء الفرصة لمنسوبيه من الشباب للانخراط فى دراسات الموسيقى والمسرح وفنيات العمل الاذاعى او التلفزيوني او مجالات العمل الفنى الأخرى وفنياته الدقيقة .. ولكن لان الجمعية وباقي فروعها اقامت دورات فى التصوير الفوتغرافى والموسيقى وفنون المسرح والاعداد الاذاعي والتدريب المسرحي وكانت تلك الدورات ناجحة ومفيدة .. أعطت الجمعية من خلالها انطباعا عاما للرأى العام ومؤشرا حقيقيا يفيد ان الشباب الموهوب المحب للاعمال الثقافية والفنية والإعلامية يأمل لو ان تكون هناك اقسام متخصصة داخل الجمعية تكون مهمتها اتاحة الفرصة للدراسة العملية والعلمية لكل هذه الفروع وربما تكون نواة حقيقية لمعهد اكاديمي يعني بدراسة فنيات كل مجالات العمل الاعلامي والفني فى المملكة فى المستقبل ..

واني ارى ان هذا الاحتمال وارد ومقبول لاننا لدينا اذاعتان كبيرتان فى الرياض وجدة ولنا مجموعة استديوهات تلفزيونية فى مناطق مختلفة من المملكة ولنا مراكز اعلامية عديدة .. ولنا ايضا نشاطات فى التراث والفنون الشعبية ونملك منها كنوزا ثمينة .. ولنا عطاء موسيقيا زاخرا يترجم اعمالا فنية كبيرة منها الخاصة بالمناسبات الوطنية والاحتفالات العامةوغيرها .. واصبح لدينا الان مسرح لا يزال يخطو خطواته الأولى التى تحتاج الى دعم فنى واعداد اكاديمي متخصص ..

وكل هذه الوسائل تحتاج منا الى فنيين متخصصين دارسين مؤهلين لاستلام هذه الاعمال من قيادتها ومباشرتها وفق اعداد علمي صحيح .. واذا كنا فى الماضي نلجأ الى مساعدة الغير او الاستعانة بالكفاءات المستوردة .. فان الوقت الراهن يتطلب منا ان نباشر نحن هذه الاعمال بكافة فنياتها الدقيقة بانفسنا .. ومن خلال شبابنا الموهوب التواق للانخراط فى هذه الاعمال بشرط ان نهيىء لهم اولا نوعا كافيا من الدراسة الاكاديمية المتخصصة التي تساعدهم على الابتكار والابداع كلا فى مجال هوايته وتخصصه ..

المسرح السعودي يتطلب مؤلفين وكتاب سيناريو وحوار ومخرجين ومتخصصى اضاءة وصوت ومهندسى ديكور وغيرهم ..

والاذاعة والتلفزيون فى حاجة الى فنيي اعداد وتقديم ومخرجين ومهندسين واخصائيي تنسيق وتصوير واضاءة وادارة استديو وغيرهم والفرقة الموسيقية فى حاجة الى دم جديد من العازفين المهرة الدارسين المدربين على اعمال العزف والابتكار والتاليف الموسيقي ..

والحياة عجلتها تدور ومتطلبات الحياة الان هي جيل جديد من الشباب المعد المؤهل الدارس الفاهم لكل هذه الفنيات الدقيقة .. ونحن لدينا والحمد لله من الامكانيات التى تساعدنا على ذلك الشىء الكثير والوفير ولطالما اتاحت جمعية الثقافة والفنون وفروعها الفرصة لنوع بسيط من هذه الدراسات فان الامل كبير فى ان يتطور هذا الامر ليتحول تدريجيا الى معهد او معهدين يهيئان الفرصة للشباب والأجيال القادمة من اجل الدراسة المتخصصة الضرورية .

●● ان هذا النوع من المطالب ربما يكون حديثا وجديدا على الجمعية التى انشئت اساسا من اجل المحافظة على التراث ومحاولة جمعه وتدوينه وحفظه من الاندثار والضياع .. ومن اجل استقطاب الشباب وتهيئة وسائل ممارستهم لهواياتهم الثقافية والفنية .. ولكن الجمعية كبرت ونمت وتطورت وتعددت اهتماماتها واهدافها ومراميها الخيرة البناءة ونحن اذ نقول ان من بين مرامى الجمعية ان تكون البيت الثاني للفنان فانها بالفعل مهيئة لذلك حتى لو ان بعض او معظم كبار الفنانين (المشهورين) لا يبدو انهم مقتنعون بهذه المقولة .!!

وجمعية الثقافة والفنون نجحت حتى الان فى ابراز ذلك الدور الحضارى الذى تقوم به الفنون التشكيلية على مستوى المملكة وهذه حقيقة لا جدال فيها .. وهى ايضا استطاعت ان تخرج كنوز الفنون الشعبية من المناطق لتقدمها فى قوالب جميلة وحديثة من خلال حفلاتها المتكررة والمناسبات العامة والوطنية .. وبهذه المناسبة لقد كانت الرئاسة العامة لرعاية الشباب تقوم بدور مهم فى هذا الشان وحتى انها كانت تقيم فى كل عام مهرجان الفنون المسرحية ومسابقاتها والتى كنا نحضر حفلها الختامى فى قاعة مسرح الرئاسة بالرياض لتحديد الفائزين وتوزيع الجوائز عليهم ولا ادرى لماذا توقفت هذه المهرجانات بعد المهرجان السادس قبل ثلاث سنوات رغم جدواها وصلاحيتها وفوائدها الجمة والأمل كبير لو تعاد هذه المهرجانات لتواصل دورها المطلوب فى الكشف عن كنوز التراث والمواهب الشابة من الفنانين السعوديين فى القرى والارياف المولعين بالتمثيل والمسرح والفنون الشعبية ..

○ ان الشىء الملاحظ على نشاطات الجمعية وفروعها المختلفة انها تحاول ان تسير فى خطين متوازيين متساويين الى حد بعيد فى كل من مجالى الثقافة .. والفنون .. ولو ان هناك بعض الحرج يكتنف بعض المسؤولين فى الجمعيات حين يتحدثون عن بعض النشاطات الفنية .. ولا ادرى سبب هذا الحرج الان .. لاسيما وان هذه الفنون تمارس فى الاذاعة والتلفزيون والحفلات والمناسبات فى اطار كامل من الالتزام والموضوعية .. وان فنوننا الغنائية والموسيقية على وجه التحديد قد حققت نصيبا وافرا من الانتشار الاعلامى خارج المملكة وفى المحافل العربية والخارجية والذى استطاع ان يبرز وجها حضاريا راقيا من اوجه تطورنا الحديث والمتواصل ..

ولقد كانت للمكرمة الملكية الحانية الكريمة فى تقدير هؤلاء الذين ساهموا فى انجاح مهرجان الشباب السادس بالرياض .. وكذلك الفنان الشاعر ابراهيم خفاجي وسراج عمر اللذين ساهما فى صنع وعمل النشيد الوطني السعودى اكبر الأثر فى نفوس كل الفنانين الذين اعتبروا هذه المكرمة الملكية الرفيعة بمثابة تقدير لهم جميعا من خلال زملائهم هؤلاء ..

ثم ونحن نتكلم عن دور جمعية الثقافة والفنون ومنجزاتها الحضارية فى مجال الثقافة والفنون فانه لجدير بنا ان نشيد بدور الرجل الاول المسؤول عن هذه المؤسسة الثقافية التربوية الصالحة .. الرجل الذى يقف خلف كل انجازاتها .. ويعطيها من اهتماماته ودعمه ورعايته لها الشىء الكثير الكثير .. ذلك هو أمير الشباب .. فيصل بن فهد بن عبدالعزيز وفقه الله .. الذى لا نزال ننتظر منه الشىء الكثير والذى هو قادر بعون الله على تحقيقه لها ولنا وللشباب وللمسيرة الثقافية والفنية فى بلادنا العزيزة الغالية ...

أهالى غامد وزهران يعبرون عن فرحتهم الغامرة

بزيارة سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز لمنطقة الباحة

سمو الامير سلطان يصافح مستقبليه

●● من مكتب الباحة :

الباحة - سعدت منطقة الباحة فى صبيحة يوم الأربعاء الماضي بزيارة صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام حيث وصلها بطريق البر قادما من الطائف وقد كان فى استقباله عند مدخل فندق قصر الباحة الجديد عدد كبير من الوجهاء والاعيان يتقدمهم سعادة وكيل امارة المنطقة الدكتور ابراهيم الزيد وفضيلة مساعد رئيس المحاكم الشيخ صالح بن عوضه الحمراني ..

ورغم ان الزيارة كانت قصيرة .. الا انها كانت فرصة نادرة تحدث فيها سمو الامير سلطان عن انطباعاته تجاه المنطقة واهلها مشيرا الى ما تنعم به المملكة من امن واستقرار بفضل جهود المغفور له الملك عبد العزيز ومن كانوا معه من الرجال الاوائل .. كما استمع سموه لاحاديث عدد من المشائخ .. وقد القى وكيل الامارة كلمة قيمة بهذه المناسبة .. عبر فيها عن فرحة أهالى غامد وزهران بهذه الزيارة الكريمة ..

هذا وقد واصل سموه رحلته الى منطقة عسير مودعا بحفاوة بالغة من قبل ...


يهم بدخول فندق قصر الباحة

سموه فى لقطة اخرى


الدكتور ابراهيم الزيد يلقى كلمته

سموه الكريم يتحدث عن اعجابه بالفواكه المحلية


تكرم سموه بالحديث لصحيفة المدينة وقد نشر الحديث ضمن خبر الزيارة
جانب من مشائخ القبائل الذين كانوا فى استقبال سمو الامير سلطان


تحدث سموه لابناء المنطقة حديثا شيقا وابويا

ندوة الاربعاء الفنية تحاور

ابراهيم خفاجي وجميل محمود وياسين سمكري وبكر مدني

الحلقة الثانية

حوار : سمير احمد سيت

امتدادا لحوار بداناه فى الاسبوع الماضى مع كل من الشاعر ابراهيم خفاجى والفنان جميل محمود والشاعر ياسين سمكرى والفنان بكر مدنى فى ندوة الاربعاء الفنية نستكمل فى هذه الحلقة بقية الحديث عن التراث والكلمة الغنائية وغير ذلك من امور كثيرة تدور حول الفن ..

ولعل اهم ما تتميز به هذه الحلقة هو ان ضيوف هذه الحلقة توجهوا بالسؤال لبعضهم البعض مشاركين باسئلتهم فكان هذا الحوار ..

ابراهيم خفاجي :

اتمنى ان يجتمع جميع الفنانين فى ملحمة للتراث

ابراهيم خفاجي

ومرة اخرى يستاذن الفنان جميل ويقطع حديثنا ويقول ..

– ان عملية كتابة الاغنية لدى الفنان ياسين سمكرى تدعوك لان تشفق عليه لانها بالنسبة له كعملية الولادة القيصرية اضافة الى انه يصاب برجفة واصفرار فى الوجه واحيانا يبكى وهذه اشياء ربما يجلها الكثيرون عنه ..

واسال الشاعر الاستاذ ابراهيم خفاجى ..

●● كما هو معروف انك وضعت نص السلام الملكي كيف كان استعدادكم لتجهيز هذا العمل ؟

– ابراهيم خفاجى .. السلام الملكى هو نفسه منذ ستين عاما كان يحتاج فقط لكلمات واعتقد ان الله قد وفقنى فيه وصورت حسب اللحن والاستاذ سراج عمر بنشاطه وحيويته ودأبه على تنفيذه قد قام على تسجيله حتى ظهر فى هذا الشكل ..

● بصفتك شاعرا مرموقا خدمت الاغنية المحلية بتعاونك مع معظم الفنانين السعوديين اذ لم نقل جميعهم ماذا قدمت خليجيا وعربيا ؟

– اتمنى من صميم قلبى ان اتعاون مع اخوانى من فنانى الخليج ويكون هذا التعاون قريبا ويا حبذا لو يكون هناك تبادل زيارات وتبادل انتاج بين الفنانين الخليجيين والعرب على بساط التعارف والأخذ والعطاء .

●● برنامج وتر وسمر وجد نجاحا منقطع النظير ثم توقف فجاة ما هي الاسباب وهل هناك نية تقديم او اعداد برنامج على غراره ؟

– برنامج وتر وسمر هو برنامج لكل مواطن سعودى سواء كان فنانا او مشاهدا البرنامج عنوان لحاضرنا الفنى الذى نعيشه اذن هو لكل من يهتم بالتراث مهما كان .. توقف هذا البرنامج قد يكون للراحة واعطاء فرصة لبرامج اخرى ووزارة الاعلام التى اهتمت فيه لفترة ثمانية عشر شهرا وعلى راسهم معالى وزير الاعلام الرجل الذى يتفهم متطلبات العصر اذ نحن بحاجة للتفكير بجمع التراث نبدأ انطلاقتنا الفنية من هنا حتى لا نبتعد عن الأصالة كما اسلفت سابقا وفى نظرى البرنامج مهما تغير اسمه ويهتم بنفس الاسلوب هو للتراث سواء وتر وسمر او سمر ووتر كل ما ارجوه ان يستمر هذا البرنامج حتى لو قدمه احد الفنانين انا لا اطالب فيه لنفسى لان التراث ملك لكل فنان ولكل مواطن وربما يستطيع احد ان يقدمه بشكل افضل منى وهذا رجاء منى الى المسؤولين فى وزارة الاعلام .. فى الوقت الحاضر لا توجد عندى فكرة اعداد برنامج اخر كما ذكرت لك ان البرامج الفنية التى تعد وتنفذ فى داخل المملكة هى من البرامج المضنية ذات الجهود الجبارة الساعة الواحدة التى كنت تشاهدها فى التلفزيون انت والسادة المشاهدين كانت تستغرق منى اسبوعا كاملا انا والموسيقيين والفنانين المشاركين لو تصورت ان تلك المعاناة دامت ثمانية عشر شهرا لا ارى فيها اولادى او اجالسهم ولا استطيع ان اتحدث مع اصدقائى واجالسهم وكل اوقاتى ملك لهذا البرنامج والاتصالات به لذلك تجد ان برامج التلفزيون فى جميع العالم لا تدوم لانها مضنية ويجب ان تتوقف لفترة معينة لتجديد نشاط الفنان وبالتالى المخرج والمعد واذا قدر لى ان اشارك فى برنامج اخر فسأطلق عليه اسم مسرح التراث اعتنى فيه بالتراث بحيث لا يقدم الا الاصوات الجميلة ولكن من خلال الاغانى التى جمعت فى فترة من الفترات وارجو ان لا يكون هذا البرنامج فى الحاضر ولكن مستقبلا بعد ان يتم جمع اكبر عدد ممكن من الاعمال التراثية الموجودة فى المملكة التى ارجو ان تسارع وزارة الاعلام بالتعاون مع جمعية الثقافة والفنون بصفتها تعنى بالتراث ان يتعاونا معا بتجميع هذا التراث وتدوينه او على الاقل تسجيله ووضعه فى مكتبات ليمكن الرجوع اليها ..

يتدخل الفنان بكر مدنى ويقول ..

– بالنسبة للاستاذ جميل تفضل مشكورا وقال رايه طبعا لو رجعنا لمكة المكرمة من ناحية التراث نجدها انها اهل هذا اللون واهل الفن ولا اقول هذا الكلام اعتباطا بل مذكور هذا تاريخيا الاستاذ جميل يحاول ان يتهرب من اعداد برامج اخرى فنية وبصفتى مشاهد قبل ان اكون فنانا شارك فى هذا البرنامج الاستاذ جميل يفضل ان يقدم البرنامج فنان اخر ونحن تعودنا على جميل محمود وكلماته الجميلة الرنانة الأصيلة التى عرف بها فى هذا البرنامج مثل حلو كثير وطعم وزى العسل ومسمسم والاستاذ طارق ريرى لم يختر الاستاذ جميل الا عن قناعة ولشعوره بقدرته وخبرته فى التراث لانه احد ابناء مكة المكرمة والتراث الاصيل الموجود فى مكة المكرمة ارجو من القراء الاعزاء تأييد حديثى برجوع البرنامج بمعده ومقدمه الاستاذ جميل محمود .

يرد الاستاذ جميل محمود معقبا ومتابعا على ما ذكره الفنان بكر ..

– ليس كل التراث لابناء مكة المكرمة ولكن الغزارة فى التراث لكل منطقة فى المملكة تراثها المعروف التى تحتفظ به ولكن فى مكة المكرمة غزارة حقيقية لان اهالى مكة المكرمة شغفون جدا جدا بتراثهم يحفظونه ويحفظونه لابنائهم ويتوارثونه ابا عن جد .

ايضا اراد الاستاذ ابراهيم خفاجى ان يبدى رايه فى برنامج وتر وسمر حيث قال ..

– ان فكرة هذا البرنامج كانت موجودة ثم تبلورت حتى اصبحت على النطاق الكبير وكان فيها الشمولية وكان الفنانين يفكرون ان هذا البرنامج غنائى بحت ولكن الفكرة مثل ما تفضل الاخ جميل محمود هى فكرة حفظ التراث التى تتخللها بعض الاصوات الجميلة لكن هذا لا يعنينا فى مجمل القول بالنسبة للعطاء الذى نتوجبه من برنامج وتر وسمر الذى هو حفظ للتراث الذى هو الف باء فى الغناء والكلمة والموسيقى لكل هاو لكل كاتب لكل فنان يشاهد الناس القدامى كيف كتبوا الكلمة وكيف تم تلحينها من هذا المنطلق اعتبره المعهد الاول لكل فنان يشعر ان لديه عطاء للفن وخدمه لابد ان يطلع ويسمع ما قدموه القدامى وليس البرنامج غنائى للتطريب والاخ جميل ادخل هذا البرنامج لكى يخدم المواهب الشابة حتى يأخذوا طريقهم والبرنامج لم يأخذ الكفاية الوقتية والزمنية بصرف النظر عن المعاناة التى وجدها جميل محمود وكل فنان شارك ولاسيما الموسيقيين المشاركين والبرنامج لم يعط العطاء الكامل الزاخر واعتبره لازال فى المرحلة الابتدائية لان هناك عددا هائلا من التراث لم نستمع له منها غامد وزهران وعسير وتهامة فالتراث اعمق : اتمنى ان يعود هذا البرنامج من اجل حفظ التراث الذى ينبع من عاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية واعتقد ان المسؤولين فى الاعلام لديهم فكرة مبلورة عن هذا البرنامج ولكن بمسميات اخرى وهذا ما يتراءى لى بخيال الشاعر .

●● هل حاولت فى كتابة كلمات غنائية ؟

– جميل محمود .. كنت اعيش فى المنطقة الشرقية لم التق بعد بشعراء الأغنية امثال الاستاذ ابراهيم او الاستاذ عبدالرحمن حجازى والاستاذ ياسين سمكرى والاستاذ هانى فيروزى والاستاذ محمد طلعت مما اضطرنى لكتابة بعض الكلمات والحنها منها اغنية (ابكى على قلبى) واغنية (احترت انا فى الحب) (حبيبى الاسمر) (ليه خنتنى فى العهد) (ومظلوم بهجرك لى) (اغنى لمين يا عينى) وعدد من الاغانى التى لا اذكرها ومنذ عشرين عاما لم

جميل محمود :

لهذه الاسباب نسافر للخارج لتسجيل اعمالنا



ياسين سمكرى :

عبدالمجيد عبدالله مستقبل الاغنية السعودية



ياسين سمكري

بكر مدنى :

احمل جمعية الثقافة والفنون مسؤولية حفظ التراث

بكر مدني

اكتب سوى ثلاث اغانى فقط .

●● بعض من الفنانين يقيمون حفلات غنائية فى كازينوهات هل هذه الخطوة محسوبة لهم او عليهم ؟

– فى الحقيقة محسوبة عليهم لانه يجب على الفنان ان يغنى فى اماكن راقية .

يعلق على هذا السؤال الاستاذ جميل محمود ويقول ..

– اذا غنى الفنان فى احدى الكازينوهات او ملهى يغنى كسفير لبلده ويكون فى مظهر لائق واغنية جيدة اسعدت الجماهير اعتبرها نقطة محسوبة له شاركنا فى بيروت فى عام ١٣٨٤هـ انا والاستاذ طلال مداح والاستاذ عبدالله محمد .. الاستاذ طلال مداح يغنى فى ملهى طانيوس والفنان عبدالله محمد فى شاهين وانا اغنى فى سان جمس وكلنا فى ليلة واحدة وكنا نشاهد ان الملاهى قد اكتظت بالشاهدين لمشاهدتنا ومشاهدة ما نقدم من فقرات لاننا نشعر اننا سفراء لبلادنا ..

●● عندما يكون الفنان شاملا هل يقل عطاؤه الفنى فى مجال تخصصه ؟

– ياسين سمكرى .. التركيز مهم جدا والتخصص فى المجال ايضا مطلوب من اجل ان يكون هناك نوع من الابداع الفنى فبعثرة الجهود قد تظهر العمل اقل ابداعا كما هو متوقع له .

●● هل سبق ان تعاونت مع الفنان غازى على ؟

– ابراهيم خفاجى .. نعم تعاونت مع الفنان غازى على من فترة طويلة جدا وغنى لى اغنية من الحانه واغنية من الحان الفنان سامى احسان والفنان غازى هو من الفنانين الكبار الذين قدموا اعمالا للساحة الفنية لازالت خالدة .. ظروفه الخاصة هى التى ابعدته عن تكملة مشواره الفنى .

●● الاغنية التراثية عندما يصيغ لحنها الملحن وتصبح جاهزة .. هل هذه تعتبر سرقة او اقتباس ؟

– جميل محمود .. الاقتباس وارد الجمل الموسيقية شأنها شأن صياغة الكلمة ليس الاقتباس اخذ لحن كامل وانسبه لنفسى واضع ليه بعض الجمل الموسيقية واقول ان هذا اقتباس وسرقة التراث هى سرقة لحقوق كل مواطن وفنان .

●● بصفتك عاصرت جيلين من الفنانين القدامى ومن الفنانين من الجيل الحديث .. ما الفرق بينهما ؟

– جميل محمود .. فى الواقع معطيات الحياة تختلف من عام لآخر فما بالك بين الجيل القديم والجيل الحديث قد وجد كل شىء مهيىء فالفنانين اختلفت طريقة تعاملهم الان اصبح لدينا اجهزة الاعلام متوفرة التلفزيون موجود فى كل منزل والراديو وشرائط الفيديو والاسطوانات والكاسيت والصحافة كل الوسائل الاعلامية متوفرة واصبحت هناك تغطية لاخبار الفنان وايضا سفر الفنان خارج المملكة كل هذه العوامل لم تكن موجودة .

●● هل تعاونت مع الفنان عبدالمجيد عبدالله وما هو رايك فيه كفنان صاعد ؟

– نعم تعاونت مع الفنان عبدالمجيد عبدالله من كلماتى ومن الحان الاستاذ سراج عمر وصوته فيه عذوبة واتوقع له مستقبلا جيدا فى عالم الاغنية السعودية اذا ما حافظ على اختيار الكلمة الجميلة واللحن الجيد .

●● هل تقرأ لشعراء معينين ؟

– انا اقرأ لجميع الشعراء السعوديين والعرب دون استثناء ..

●● اذا اجتمع المطربون وكتاب الكلمة والملحنون فى عمل تمثيلى ماهى ردة الفعل لدى الجماهير وما هو رايك هل سياخذ طريقه للنجاح ؟

– ابراهيم خفاجى .. عندما يجتمع هؤلاء الفنانين فى العمل التمثيلى اعتقد ان العمل سيكون عملا تمثيليا بحتا ولكن انا فى رايى لو اجتمع الفنانون لبلورة فكرة معينة كبيرة زاخرة بالمعانى وكل كاتب وملحن ومؤد يؤدى جزءا من واجبه فى هذه الملحمة وفى نظرى اقرب ما يكون هى ملحمة للتراث بمعناه الصحيح وانا اتمنى ان يكون اجتماع هؤلاء الفنانين لتقديم اوبريت جماعى للعيد القومى وهو عيد توحيد الجزيرة وهذه المناسبة كبيرة جدا واعتقد ان على كل كاتب ان يكتب فقرة معينة ويقوم الملحن بوضع لحن للكوبليه الاول ثم يأتى شاعر اخر ويكتب جملة او الكوبليه الثانى ويأتى ملحن اخر بوضع اللحن المناسب ويتناوب الاخوة المطربون فى اداء هذا الاوبريت ويؤدى كل مطرب جملة معينة وانا على يقين ان العمل سينجح لان عنصر التنافس بين الفنانين موجود وانا افضله عن اى عمل تمثيلى لان التمثيل يحتاج لممثل بارع ونحن غير ممثلين .

●● هل مطلوب للفنان راحة لمراجعة حساباته بعد عناء العمل ؟

– طبعا مطلوب من الفنان اخذ قسط من الراحة لمراجعة حساباته فى ماقدمه من اعمال فنية على الساحة واعتقد ان العمل الكامل المتكامل ما وجد الى الان ولو سالت اى فنان له لمسة فنية واضحة تجده سيقول ان الابداع سيكون مستقبلا وهذه سمة الفنان .

●● هل تلتزم بالقافية فى كتابتك للاغنية ؟

– ياسين سمكرى .. لا ارتبط بالقافية فى كتابة الاغنية ولكن حسب بداية الفكرة التى أبدأ بها واشعر انها مناسبة وتخدم الكلمة الغنائية فى معناها العميق ..



عبدالمجيد عبدالله

●● ما هى نظرتك لكتابة نص للاطفال ؟

– فى الواقع هذه النصوص الان هى المطلوبة على الساحة واتمنى ان اشارك الاطفال فى كتابة نص لهم . الاستاذ ابراهيم قدم العديد من نصوص الاطفال وكان شيئا رائعا وهى من الحان الاستاذ سامى احسان وان شاء الله فى المستقبل القريب سأقوم بتجهيز عدد من النصوص للاطفال .

●● هل تميل للاغنية العاطفية او للاغنية التراثية ؟

– بكر مدنى .. انا أميل فى الدرجة الاولى للاغنية التراثية التى هى الاساس بعد ذلك الاغنية الوطنية والعاطفية واغانى الاطفال .

– جميل محمود .. جمعية الثقافة والفنون هى منتديات راقية يتجمع فيها الشباب لممارسة هواياتهم وكل ما تفضلت الرئاسة العامة لرعاية الشباب بانشاء فرع فى مدينة او قرية كل ما ساهمت فى تنشئة الشباب النشأة الجيدة اضافة على انخراطه بالمشاركة لتقديم اعماله سواء اغنية حديثة او اغنية تراثية اذن دور الجمعية يأتى فى المقام الاول فى ان تتيح الفرص لايجاد الفروع فى كل مكان بعد ذلك يأتى دور الفنان يجب على الفنانين ان دعوا الى العمل ان يشاركوا فيه باحساس على ان هذا العمل ليس شخصيا بل يقدموه على انه عمل شامل عام لكل مدينة وقرية فى المملكة ولا ينظروا للمردود المادى بل يحافظوا على القيمة الادبية التى اكتسبها من خلال ما قدموه من تعاون مع الجمعية وقد يكون طريق دعاية للفنان عندما يشارك فى مثل هذه المناسبات كل ما أرجوه ان يكون هدف الجمعية واضح وان يكون قسم العلاقات العامة بالجمعية على مستوى جيد يستطيع اقناع الفنانين الكبار والفنانين الهواه التواجد فى مقر الجمعية والانخراط والمساهمة بافضل ما لديهم وتكون هناك حركة دائبة فى الجمعية لا ننكر جهودها ولكننا ننكر على الاخرين قلة مشاركتهم فى الجهود التى اقامتها الجمعية بلوغا للاهداف التى جعلت من اجلها وكما تفضل الاستاذ ابراهيم وذكر وبما ان هناك خللا فى اجهزة فروع الجمعية يجب على هذه الفروع ان تبحث عن هذا الخلل ومعالجته بشكل جاد وانا ارى ان هناك قصورا اعلاميا عن طريق الوسائل المرئية والمسموعة فياحبذا لو وضع برنامج اسبوعى لمدة نصف ساعة عن جمعيات الثقافة والفنون لتعرض انشطتها وما قدمت خلال العام باسلوب جيد ويعرض على الجمهور لكى يوضح ما هى الجهود التى تبذل .

هذا سؤال اخير يا استاذ جميل بعد ذلك سأترك لكم الفرصة ليسال كل فنان زميله سؤالا واحدا وتتفضلون بالاجابة عليه ..

– لا مانع ...

●● نشاهد ان الفنان السعودى اصبح يسافر خارج المملكة لتسجيل اعماله هناك .. ماهى الاسباب فى نظركم ؟

– فى الواقع انا مشكلتى الصراحة التى كثيرا ما تسببت لى فى احراج وانا سأجيبك على هذا السؤال الوجيه بدقة :

فى معظم الاوقات نحن نواجه رداءة فى الامتاج كل الوسائل الموجودة لدينا متطورة اول ما يواجه الفنان فى المملكة هو مشكلة لازلنا نعانى منها اكثر من خمسة وعشرين عاما وهى :

اولا هندسة الصوت مهندس الصوت يجب ان يكون ذا اذن فنية موسيقية هاو لعمله لا يرغب الكسب من ورائه . يجب ان يكون لديه خلفية عن كل جزء فى الآلة التى يعمل عليها ونوعيات الاشرطة التى يستخدمها .

ثانيا . اذا أردنا ان ننفذ عملا ما يحتاج منا لثلاث او اربع سنوات لأنها ستأخذ دورها فى (التوجيك) ثم فى الاذاعة .

ثالثا . ان الموسيقيين الموجودين لدينا ليسوا فى كفاءة من نجدهم فى مصر مثل الفرقة الماسية وفرقة هانى مهنا الموسيقية فالفنان عندما يسافر لكى يجرى البروفات تجد ان الموسيقيين قد اجادوا عزف الاغنية كاملة من خلال بروفة او بروفتين ثم نقوم بتسجيل العمل وعندنا هنا نجرى عشرات البروفات على الاغنية ونسجلها وكاننا لازلنا فى بروفات اضافة الى هذا استئجار استديو فالساعة هنا ستكلفنا حوالى ثلاثمائة ريال ومع اطالة الامد فى البروفات والتسجيل ستكون تكاليف الاغنية ما يقارب المائة الف ريال فضلا عن ارتفاع اجور الموسيقيين فى المملكة مع ضعف العطاء اضف الى هذا اننا نحصل من الاذاعة على اجر نقوم باعطائه للموسيقيين فقط قيمة الأغنية الا تساوى لا جزء من المنصرف على الاغنية والمكافأة المقدمة اذا كان الفنان مصنفا من الدرجة الاولى يصرف له حوالى ٤٥٠٠ ريال وفى الخارج الفرقة الموسيقية تحصل على مثل هذا المبلغ بعيدا عن الاستديو والكورال والمهندسين وغيرهم .. ارجو ان ينظر المسؤولون فى اجهزة الاعلام للمكافآت التى تقدم للاغانى وارجو ايضا كيفية التعامل مع الفنان الذى يقدم عطاءه ويعترف به العالم ككل حق الاداء العلنى ايضا لكاتب الاغنية وملحنها نحن هنا نعطى الاغنية ونعطى عليها تعهدات تجعلنا لا نملك مع هذا الا ان نقدم تلك الاغنية وننساها وانا على علم ان المسؤولين فى وزارة الاعلام على درجة كبيرة من الوعى وارجو ان ينظر للفنان بعين الاعتبار وتقدير التكاليف التى تصرف على اى عمل محلى .

رابعا : حقوق الكاتب والملحن هنا فى اذاعتنا وتلفزيوننا العزيز مهضومة انا اذن محروم من حقى المادى ومن حقى الادبى لماذا احرم ان يذكر اسمى عندما تذاع او تقدم اغنية تكون من كلماتى او من لحنى او حتى من كلمات شاعر اخر وملحن اخر انا لا اعلم ماهو السبب والسلب لهذا الحق لا يجوز باى حال من الاحوال حقوقنا المادية متنازلون عنها ولكن حقوقنا الادبية ارجو ان لا تهضم .

والان تركت لكل فنان الفرصة لكى يسال سؤالا وبدأ الفنان بكر مدنى بتوجيه اول سؤال للاستاذ جميل محمود ..

●● بكر مدنى : هناك بعض النقاد الصحفيين كانوا معارضين فكرة ضيف الحلقة فى برنامج وتر وسمر من اجل ان

الفنان السوداني

مصطفى سيد احمد (للأربعاء)



الأغنية السودانية المعاصرة كسرت حاجز الممبو السوداني

رغم عمره الفني القصير جدا .. ورغم حداثة سنه .. اذ انه لا يزال طالبا بالمعهد العالي للموسيقى والمسرح .. ورغم كل الظروف القاسية التي احتوت طريقه منذ البداية .. الا انه استطاع ان يسجل اسمه في سجل الفن السوداني بكل ثقة وثقل .

قالوا عنه .. انه (نجم الواعدين) في ليلة الواعدين في مهرجان الثقافة الثاني .. حين قدم رائعته (الشجن الاليم).

قالوا عنه (حفيد الفن) عندما سطر بالابداع مشهورته (غدار دموعك ما تفيد) والتي نشرتها كل الفنون في اعداد سابقة .

(مصطفى سيد احمد) اسم اقترن بالشهرة والمجد بين الشباب .. وفي سماء الافراح بالسودان .. فهو كما قال عنه (زيدان ابراهيم) صوت فريد .. واداء رائع .. واليوم يسر (الاربعاء) ان تستضيفه في هذا اللقاء ..

● الاخ مصطفى .. يسر (الاربعاء) ان تستضيفك في هذا اللقاء .. هلا تفضلت اولا بتقديم بطاقتك للقارىء الكريم ؟

■ الاسم مصطفى سيد احمد المقبول .

الميلاد والنشأ : هجين بين الغابة والصحراء .

حوار : محمد الجبلى

الهواية : دائم البحث عما يهم الفنان السوداني .. وعما يعطي استقراء لحاضره ومستقبله .

● من الذي اكتشف الشخصية الفنية في مصطفى سيد احمد ؟

■ وجدت نفسي في بيئة ريفية موحية .. حافلة بالفن والجمال .. ووجدت ان الكثيرين من أهلي يتغنون بأصوات جميلة ـ حال اهل الريف ـ تعاملت مع هذا الارث البيئي بصورة جادة اكثر .. حيث ان الكلمة المغناة صار لها دور كبير .. وان الفنان في هذا العصر اصبح من اخطر عناصر التغيير في المجتمع .. وهذا ما دفعني الى التعامل مع الفن تعاملا جادا ، وان اتزود بالنواحي العلمية .. وبشيء من الجرأة استطيع من خلالها التعامل مع الكلمة واللحن .

● هذا الارث البيئي كما ذكرت .. هل هو الشيء الوحيد الذي صقل الموهبة في حياة مصطفى سيد احمد أم ان هناك عوامل صقل اخرى ؟

■ في اعتقادي .. ان الابداع لا يكون اطلاقا اكثر مما بدواخل الانسان ومقدراته العقلية .. ثم مقدرة الانسان على التعامل والتعايش مع نوعية الفن التي اختارها .

فالموهبة كالتربة الخصبة اذا تعاملت معها بالفطرة .. كان عطاؤها محدودا .. واذا هذبت وصقلت تعطي ثمارا ونتاجا اكثر مما تعطيه بالفطرة ثم تأتي في النهاية مسألة تنظيم العطاء .

● الى اي مدى كانت مساهمة الاستاذ مصطفى ومسايرته لركب الأغنية السودانية ودعمها ؟

■ لا يمكن حصر العطاء الفني في عمل او اثنين .. فالعطاء في رأيي .. لا بالكم وانما بالنوعية .. اما انا في ركب الفن .. فما زلت عند الألف .. لم اعط كلمتي بعد .. وبين الالف والياء عمر يتفجر غناء وعطاء .. للانسان .. والحياة .. والجمال ..

لكن ان كان لا مندوحة به تحديد بعض الاعمال كنماذج .. كتبت كلمات (غدار دموعك) والتي سبق ان نشرت بجريدتكم (المدينة الغراء).. كتبت كلماتها .. وصغتها لحنا وتغنيت بها .. وقدمت نماذج غنائية اخرى من الحاني .. تغنيت فيها للأرض والوطن .. وللفرح القادم .. وهنالك عدة اعمال فنية اخرى للاخ صلاح حاج سعيد وعدة اعمال للاخ يحيى فضل الله وقاسم ابو زيد ومحمد المهدي .. وهنالك اعمال لم تر النور بعد كثيرة ومتعددة وغنيت للاخ مدني يوسف والذي تربطني به صلات حميدة ، بل انني احتفظ بكامل اعماله الشعرية وذلك لاتاحة فرصة اكبر للنهل من تلك الأعمال والنماذج الرفيعة ..

● لو سألنا الفنان مصطفى .. عن دور مهرجانات الثقافة بايجاز ؟

■ هي ذلك الفيل الذي تمخض فولد فارا !!

● الاغنية السودانية في الخريطة العالمية ؟

■ الأغنية السودانية متعددة الجوانب ولا يمكن حصرها في اغنية (ام درمان)- اي غناء اواسط السودان ـ وملامح الاغنية التي تعبر عن واقع الانسان السوداني في بيئاته المختلفة بين المناخ الصحراوي والمناخ الاستوائي .. لم تكتمل بعد .. وفي اعتقادي انها ستتبلور بمرور الزمن ومن خلال الصحوات التي تعتري اي عمل فني في اي بلد سواء كان تشكيليا أو دراميا او غنائيا .. لتعطي في النهاية الأغنية السودانية المنشودة والتي تعبر عن المواطن السوداني في كل شبر من وطنه .

اما اذا تحدثنا عن اغنية اواسط السودان ، والتي لا تعبر عن السودان ككل ، والتي لا تشكل الا نواة للأغنية القومية .. هذه الاغنية بواقعها الحالي باللغة العربية الدارجة أو الفصحى اعتقد انها تنافس على نطاق الوطن العربي من حيث النص .. وان كان هنالك قصور من بعض الفنانين الذين يجترون انفسهم من خلال كلام مكرر بال .

اما بالنسبة لواقع الأغنية السودانية المعاصرة التي يكتبها الشعراء الشباب .. فقد بلغت شأوا بعيدا ـ وقد استمعت للأغنية العربية من مختلف الاقطار العربية ـ وفي نظري أن الاغنية السودانية الحديثة تجاوزت كل ما يطرح في بعض الاقطار من الاغنيات .. تجاوزتها قيما جمالية .. وتجاوزتها بنيانا شعريا .. ونضوجا من حيث معالجتها للمواضيع والقضايا المختلفة التي تهم حياة الانسان السوداني .

● الاخ مصطفى كما ذكرت .. ان اي بلد قد تعتريه صحوات وهذه الصحوات قد تغير كثيرا من جوانب الحياة .. فبالنسبة للمملكة العربية السعودية .. تعاصر هذه الايام صحوة حضارية بل نهضة شملت كل جوانب الحياة ، بما في ذلك الجانب الفني .. فما رايك في مواكبة الاغنية السعودية لهذه النهضة ؟

■ في الواقع ان الاغنية السعودية مسايرة ومواكبة للنهضة الحضارية التي تشهدها المملكة .. وهذه ليست مفخرة للفنان السعودي وحده .. بل مفخرة لكل فنان عربي .

وهنالك شيء أود توضيحه ان المواطن السعودي تخطى بادراكه مفهوم الاغنية السودانية القديمة او بالاصح .. تخطى حاجز (المامبو السوداني) و(ازيكم كيفنكم) واعتقد انه من الذين اتخذوا خطوات جادة لازالة هذا الحاجز وتبصير الانسان العربي بما يقدم في جنوب الوادي الاستاذ والسباق من اجل مكاسب الاغنية السودانية والانسان السوداني الفنان(محمد وردى) حيث انه يحاول ان يسهم باسهامات جادة ومبرمجة اتمنى ان تزيل كل الرواسب والمفاهيم القديمة لدى الانسان العربي عموما عن الأغنية السودانية .. وجهود محمد وردى في هذا الصدد لا تقل شأنا عن جهود الأستاذ محمد عبده والاستاذ طلال مداح .

● في مسيرتك الفنية .. اي الايدي امتدت اليك بالتبني او التوجيه ؟

■ أول هذه الأيدي .. يد الاستاذ الشاعر (محمد سراج الدين) والذي يحضر الأن في دراسات شرقية باكاديمية الفنون بالقاهرة .. ومهما كانت الظروف فالمسالة تخطت مرحلة العمل والتعاون الى مرحلة انسانية عميقة الجذور بيني وبينه .

ولا انسى فضل الشاعر الملهم الاستاذ صلاح حاج سعيد .. والعلاقة بيننا ايضا امتدت الى مرحلة بعيدة الامد من حيث العلاقة الانسانية والأسرية .

عموما لا يمكن حصر الذين مدوا لي ايادي بيضاء في هذه العجالة .. حيث انني اتعامل دائما من موقع انساني سرعان ما يجد القبول لدى كل الذين تعاملوا معي لذلك لا يمكن نكران فضلهم .

● في ختام كل عمل فني .. او تقديم بعض الاعمال .. الحكم في النهاية متروك للمستمع والمتذوق والناقد .. ولكن اذا سألنا الاخ مصطفى .. اين يضع نفسه بعد جملة ما قدمه من اعمال في قائمة الفنانين السودانيين ؟

■ لا اعتقد ان مؤشرات العمل الفني الناجح اليوم يختلف عنها في السابق .. ولكن من شأن اي حياة متطورة ان تكون سماتها التخصص .. وبذلك تخصصت الاغنية السودانية وصار لها دور خطير .. فانا اعتقد ان المسالة لا تقوم على ترتيب يبدأ بالرقم (١) وينتهي بالرقم الذي تحتويه البلاد من الفنانين ، فالمسالة ليست كذلك .. وفي رايي ان اي عمل فني هو عبارة عن فكرة تطرح .. والناس ازاء هذه الفكرة متفق ومختلف رايه معك .. وحتى بالنسبة للمختلف في رايه فالمسالة تؤدي دورها في توسيع رؤيته .. وبذلك يحتل الفنان مكانا خطيرا حيث انه يشكل اداة من ادوات التغيير .

في حياة متشابكة كحياة اليوم .. واحداث متتالية تعتري الانسان في العالم ككل ـ والانسان في السودان بصورة خاصة ـ وبصورة اوسع في المنطقة العربية الافريقية ـ ازاء كل هذا نجد اننا امام خضم لا يمكن تمييز الفنان فيه بأن ينسب اليه الرقم واحد او الرقم اثنين او خلافه .. كل ما هناك ان هنالك قضية .. قضية حياة وتغيير .. قضية الانسان على النطاق المحدود وعلى النطاق الواسع .. هذه القضية يختلف الناس في الاساليب التي يتخذونها او في الطريقة التي يطرحون بها الفكرة التي يرون ان من شأنها ان تؤدي الى التغيير او الحل المطلوب .. وبذلك لا يمكن ترتيب الفنانين ، قد يصعد فنان معين الى القمة بعمل واحد .. لكن هذا العمل لا يمكن ان يترجم وجدان أمة كاملة ترجمة وافية تستوعب كل اوجه حياة هذه الامة .. او الاوجه التي تعالجها الاغنية .. وهي كثيرة ومتعددة وتعمل الاغنية على استقرائها ومعالجتها .. وكل الفنانين يسعون الى معالجة هذه المواضيع بفكرة يطرحونها في شكل اغان .

● هل يعني ذلك ان مصطفى سيد احمد يهدف من خلال اي عمل يقدمه الى معالجة قضية او طرح فكرة .. ام ان هناك اهدافا اخرى يسعى اليها ؟

■ لا يمكن حصر هدف الأغنية في هذين النمطين من انماط الغناء طالما كانت حياة الانسان متشابكة .. وطالما كانت الاغنية تلج او تدور في فلك هذا التشابك ولكنني اقول .. دائما نجاح الرسام ان يرسم لوحة لم يرسمها بعد .. ونجاح الموسيقي ان يؤلف عملا لم يكتبها بعد .. ذلك مما يجعل الفنان بغض النظر عن الضرب الذي يمارسه من الفن .. دائما يلهث وراء مالم يفعله بعد .. وهكذا نجد انه لا يمكن بلوغ غاية معينة .. وبمجرد ان تبلغ حدا معينا وتقنع بانك وصلت الى ما كنت تصبو اليه .. اي مرحلة رضاء عن النفس .. هذا يعني ان الشيخوخة قد ضربت اطنابها في مفاصلك . وان شرارة الابداع قد انطفأت فيك .. بمعنى انه لا يمكن ان تكون هناك مرحلة رضاء عن النفس .. قد يكون الرضاء رضاء جزئيا في عمل معين سرعان ما ينقلب الحال لتدخل في معاناة اخرى بشأن عمل اخر .

● عملية التسويق المادي للاغنية وتجارة التسجيل كيف يتعامل معها الاستاذ مصطفى ؟

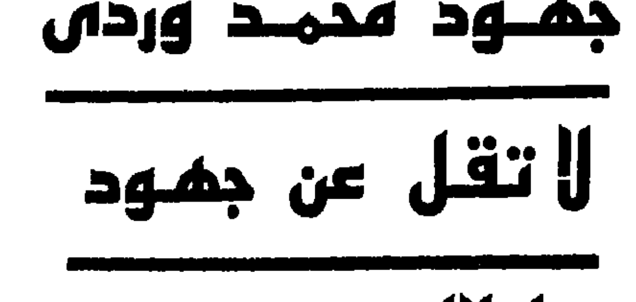
■ الفنان في بلد كالسودان .. لا يمتلك اي ضمانات .. والفنانون كقطاع . الفرد منهم له ما يقدمه لشعبه او لبلده ليس لديه اي ضمانات الا ما يعود اليه من الناحية التجارية لاعماله الفنية .. وهذه حتى اليوم لا تشكل الا نزرا قليلا .. ولو حدث وقننت علاقات التعامل بالمصنفات الفنية ، ووجدت الحماية الكافية يكون ذلك ضمانا .. ويكون ذلك مؤشرا لاختفاء شبح الفاقة الذي قد يعتري الفنان بين الحين والاخر ـ بل بالعكس بتكوين هذه الروابط المقننة يستطيع الفنان ان يضمن ما يستمر به في مسيرته الفنية وبمزيد من الدوافع الى الابداع والعطاء حيث ان اعماله تعود اليه بعائد مادي بعد الهدف الأساسي من اعماله الفنية والغرض الاجتماعي منها وبذلك يستطيع ان يلبي متطلبات الحاجة الفنية في المقام الأول والحاجة الحياتية في المقام الثاني .. لا كما هو الحال اليوم حيث ان تجار الكاسيت هم المستفيد الأول والأخير من غير وجه حق .

● مستقبل الاغنية السودانية حسب تصور الأستاذ مصطفى سيد احمد ؟

■ كما سبق وان قلت ان الاغنية لم تتبلور في شكلها القومي النهائي بعد .. وان الاغنية اليوم تشكل نماذج من الممارسات الشعبية المختلفة تمثل في مجملها نواة للاغنية القومية .. هذه النواة في نظري لابد وان تنمو في جو مهيأ ومؤسس بأسس علمية بحتة من خلال معهد الموسيقى والمسرح .. من خلال الدراسة والتمحيص .. من خلال التخصص ، حيث ينشأ الناقد المؤهل .. والباحث المقتدر .. وحيث تنشأ الشعب التي تبحث في التراث الشعبي وفي الاغنية الشعبية في اقاليم السودان المختلفة .. وكلما نشطت هذه الأسس والعوامل .. نجد ان الشقة بين الممارسات المختلفة تقل رويدا رويدا الى ان تتلاشى وفي النهاية تتبلور الاغنية القومية من غير ان تلغى الممارسات الشعبية في قوميات السودان المختلفة .. وفي اقاليمه المختلفة .

في اعتقادي ان هذا هو التصور المنطقي لتطور الاغنية السودانية .. والذي لايمكن مقارنته بملامح تطور الاغنية في اي مكان أخر .. حيث اننا لنا ثقافاتنا .. ولنا مقاماتنا .. لنا تعاملنا الموسيقي .. لنا ارثنا الوجداني .. ولنا قومياتنا .. المختلفة وممارساتنا الشعبية المختلفة ..

– وفي الختام لا يسعنى الا ان أتقدم بأسمى ايات الشكر والعرفان لأسرة (الأربعاء) على هذا الاهتمام ولا يفوتني أن اشكر اسرة صفحة (كل الفنون) بالمدينة اذ انهم جعلوني ضيفا على العديد من ابواب صفحتهم ولمرات عديدة .. واكرر شكري (للأربعاء)...



جهود محمد وردى لا تقل عن جهود طلال ومحمد عبده

محمد عبده



طلال مداح

محمد وردى

ندوة الاربعاء تحاور ـ تتمة

استضفت الفنان الكبير سيد خليفة .. ارجو الاجابة ؟

– جميل محمود .. برنامج وتر وسمر الى كان يعرض من ذي قبل اوضحت فكرته منذ الحلقة الأولى قلنا انه يعنى بالتراث وبالأغنية الحديثة و نحن ولله الحمد بلد فاتحة ذراعيها وقلبها لكل من يفد اليها وتبادله حبا بحب وكرامة بكرامة يعيش بيننا كثير من الجاليات العربية وغير العربية الم يستشعر اولئك النقاد ان من حق تلك الجاليات ان تستمع الى فنان مرموق كبير من بلدها وهي تقيم هنا بيننا الم ير النقاد ان من حق الشعب السعودي ايضا ان يتعرف على فنون اخوانه العرب اتمنى ان اكون قد استطعت الاجابة .

السؤال الثاني من الفنان بكر مدني للشاعر ابراهيم خفاجي ..

●● بكر مدني : ما هو رايكم في الفنان جميل محمود كملحن ومطرب وكاتب كلمة ؟

– ابراهيم خفاجي : رأيي مجروح فيه ما يعطيك الفكرة الصحيحة في مجمل حديثي السابق ذكرت ان المواجد معي حاليا في كل اوقاتي هو الأستاذ جميل محمود والتعاون الفني مستمر بيننا الاقتناع وارد واعتقد ان الأستاذ جميل محمود والتعاون بهذا الزخم الكبير الذي لم ير النور حتى الان اشعر ان حديثه السابق عن التسجيل داخل المملكة تشعر بالمرارة وتشعر ان لدينا الشيء الكثير ولكن المعاناة في الانتاج هي الأسباب في قلة العطاء ..

وجه الفنان جميل محمود سؤالا للجميع وبدأ بالشاعر ابراهيم خفاجي ..

●● جميل محمود : ماهي امانيك بالنسبة للفنان وللفن السعودي ؟

– ابراهيم خفاجي : اعظم اماني تحققت ولله الحمد ولا تزال عندي الأمنية الكبرى ان يكون لدينا المعاهد الموسيقية التي تدرس ابناءنا الموسيقيين من الجيل الحاضر وان يلتقوا الدراسة الكاملة المستوفاة واتمنى ان تتحقق هذه الأمنية .

– ياسين سمكرى : اتمنى للأغنية السعودية كل تقدم وازدهار وان يساهم الفنانون الكبار امثال الاستاذ جميل محمود والأستاذ ابراهيم خفاجي في دفة السفينة لتطوير الاغنية السعودية .

– بكر مدني : امنيتي من جميع الفنانين ان الله حبا عمالقة الفن في بلادنا من كتاب الاغنية امثال الاستاذ ابراهيم خفاجي وملحنين امثال الاستاذ جميل محمود ارجو من الفنانين السعوديين مهما وصلوا لدرجة مرموقة في الفن ان لا يدخل الغرور الى قلوبهم .

الأستاذ ابراهيم خفاجي يسال الفنان جميل محمود نفس سؤال جميل ..

●● ما هي امانيك للفن والفنان السعودي ؟

– في الحقيقة ان بلدي هي بلد العطاء منذ الأزل وذكرت في التاريخ الفني القديم انطلق الفن العربي من هنا الى الاندلس اعطت في الماضي وفي حاضرها تستطيع ان تعطي اكثر امنيتي ان اجد شبابا مثقفين موسيقيا يدرسون في معاهد ويعودون الى التراث الذي هو اصالة البلد وانا متأكد اننا سنبدأ بخطوات الى الأمام افضل من الموشحات الاندلسية التي خرجت من هنا ثم تبلورت في العراق ثم اخذت من الفن الفارسي بعض الشيء ثم خرج بها زرياب الى الأندلس امنيتي ان تكون هنا دائما قمة العطاء التي يتوجه اليها جميع الفنانين واتمني ان تحقق امنيتي هذه ..

الأستاذ ياسين سمكرى يوجه سؤالا للفنان جميل محمود ..

●● ياسين سمكرى : اما آن الأوان ان يستلم الفنان حقوقه المادية والمعنوية من خلال العمل الذي سيقدمه بدلا من ان يستفيد اصحاب الكاسيت من هذه الحقوق ؟

– جميل محمود : نعم آن الأوان ووزارة الاعلام لم تقصر عملت اللائحة ولم يبق سوى التنفيذ ولكي تنفذ هذه اللائحة فانا اقترح ان تقلص عدد الاستريوهات في كل مدينة ويكون العدد كحد ادنى حوالى عشرين استريو وتدمج بحيث تكون على شكل مؤسسات ويستطيع ان يجد الجميع الاغاني القديمة والحديثة لجميع المطربين سواء سعوديين او عربا بعد ذلك يفرض على هذه المؤسسات ان لا تبيع للمستهلك شريطا لفنان معين الا وقد يكون الفنان قد استلم حقوقه واعطاء هذه المؤسسات بعد ذلك الحق في التوزيع ..

يتدخل بكر مدني ويقول ..

– الواقع اؤيد كلام الأستاذ جميل محمود وهناك يوجد لدينا شركة هتاف للفنان سلامة العبدالله ووزارة الاعلام قد منحته تصريحا يستطيع الفنان المحلي ان يسجل اعماله في هذه الشركة مع حفظ حقوق الفنان ..

شكرت الجميع على هذا اللقاء الذي تحول الى ندوة شيقة وحملت اوراقي متوجها الى جدة ..

نجوى القيم

شعر : على محمد على بن جعفر

اتَتْني وقالتْ هل ابوحُ وهل ارىٰ
امينًا وهل ابُدي الذى كان خافيا
فقلتُ امانًا إنَّ قلبيَ موضعٌ
ومستودعٌ للسرِّ ما دمت باقيا
فقالت تجرعتُ المرارةَ والاسىٰ
من النشءِ حتى ساعني ما بَدَاليا
تلهَّوْا بتجريدي وساموا كرامتى
وآنستُ ان الثوبَ قد عاد باليا
وقالوا عفَا هذا الزمانُ على التى
تعشَّشُ فينا من عصورٍ خواليا
وقد يمَّموا للغرْب والغربُ افةٌ
يكنُّ لاهل الشرق حقدًا متواليا
فزادهمُ حقدًا علىَّ ولم اكُنْ
لآمِيَةَ لولا ان رمَّتْني نضَّاليا
الم يعلموا انى ربيبة امَّةٍ
اقامَت بتحكيمي صُروحًا عواليا
اشاد بيَ القرانُ في غير موضع
وهذَّبني الاسلامُ حتى سَمَا بيا
فما بالهمْ عنّي تنحَّوْا واوغَلُوا
وضرَّبهمْ هجري وقد كنتُ وافيا
وكنتُ ملاذًا للقليل متاعُه
وكنتُ لرأب الصدع نِعْمَ المداويا
ابثّك احزاني وبعض شكايتي
وما زلتُ أخفِي البعضَ والجرح داميا
فقلْ للألىٰ اخشىٰ الضياعَ عليهم
إلى الرشد عُودوا وانبذوا الغيَّ نائيا
وإلاَّ فبشّرْهمْ بقرب مصيرهم
وسوف يرَوْني اليومَ اوَّلَ باكيا

دعوة للمشاركة من أهل العلم والدين والمسئولين ورجال الأعلام

حكومة جلالة الملك المفدى جهزت كل سبل الراحة لحجاج بيت الله الحرام

تحقيق / فاطمة عبد العزيز

●● الحج نوع فريد من العبادة في الاسلام تتجلى فيه معاني خاصة يخرج اليه الناس من كل بقاع الارض هاتفين .. مهللين .. تاركين الغالي .. وكانهم خرجوا ليوم الحشر باكفانهم .. الوقوف بين يدى الله يعطى طاقة هائلة من الايمان .. سمو بالروح الى ما فوق واقعنا الملموس عالم الخلود الروح الوجدان .. هناك مواقف تطرق باب قلوبنا وتدخل افئدتنا بدون استئذان نقف عندها نتحسسها في لحظات الغفلة والانتباه ..

كثر الحديث مع الحجاج الضيوف عن رايهم في الخدمات المقدمة لهم وعن مشاعرهم وما الى ذلك .. اليوم في تحقيقنا هذا نتحاور مع مواطنات سعوديات شرفهن الله باداء فريضة الحج لنرى معهن الصورة الكاملة من واقعنا نحن بنات هذا البلد ونطرق ابواب قلوبهن هاتفين مباركين بقبول هذا الفرض ان شاء الله ..

تحية تقدير لرجال المرور والدفاع المدنى والشؤون الصحية

الأخوات ضيفات التحقيق

- الاستاذة/ فتحية بشير الفزاني/ استاذة التربية الاسلامية بجامعة الملك عبد العزيز كلية التربية بالمدينة .
- السيدة/ رجاء ابراهيم الخولي موجهة اقتصاد منزلي
- السيدة/ هيا السديرى مديرة الروضة الثانية للبنات بالمدينة
- الأنسة/ فريدة الهندي مساعدة بالابتدائية ٤٤
- الانسة/ انعام القرشي طالبة بكلية الطب
- الانسة/ رسمية عمر برهان معلمة
- السيدة/ اسماء ابو الخير ربة بيت
- السيدة/ خديجة مدني ربة بيت
- الانسة/ زها غازى الفهيدى معلمة
- الانسة/ حنان عبد المحسن فهيد معلمة
- الانسة/ وفاء ادريس معلمة
- الاخوات/ اميرة ـ س ، ح ـ خ

الحج مع الأسرة برفقة المطوف

●● الحج ميثاق جديد بين الحاج وربه .. وقد وفرت الحكومة السعودية الكثير من الخدمات لتسهيل مهام هذه الفريضة المقدسة .. في هذا التجمع الهائل بعض الاسر تفضل الحج بمفردها والبعض الآخر يقسم العائلة لدفعات ومجموعات لتقوم كل دفعة بالحج بمفردها .. انت كيف تفضلينه ، وكيف ترين مميزات الحج مع المطوف ؟

● فتحية فزاني
ـ الحج مع مطوف يؤمن المزيد من الراحة والأمان في وقت اصبح فيه الحج يمتاز بالزحام والمصاعب وفي نفس الوقت اكون ضمن نطاق الجماعة المسلمة التي تشعرني بالأخوة والانتماء .

● رجاء الخولي
ـ المطوف يقوم بتامين الخيام والفراش والثلج وخلافه من لوازم الاقامة في الاماكن المقدسة لكي اتفرغ للعبادة وتأدية المناسك ..

● هيا السديرى
ـ لا احبذ الحج مع الأهل جميعا لعدة اسباب لعل من اهمها الزحام وعدة ضغوط نحن في غنى عنها هناك في الحج اما مع اسرتي فأحبذ ذلك لانه ربما قد تصادفنا بعض الاشكالات أو المواقف الحرجة والتي لا نستطيع معالجتها اذا كنا مع مطوف خاصة ونحن سيدات ..

● وفاء ادريس
ـ لقد حججت مع اسرتي فقط وذلك لأن الاجتماع بالأهل والاقارب او حتى الحجاج الآخرين عن طريق المطوف قد يشغل الانسان نوعا ما عن العبادة في الحديث وما الى ذلك ، فالانسان في الحج لم يخرج الا لكسب العبادة والطاعة والايمان والاجر والثواب ..

● رسمية برهان
ـ الحج مع الاسرة برفقة المطوف يعطي الكثير من المزايا من حيث الطواف والسعي والانتقال بين المشاعر المقدسة بسهولة وايضا التعرف على الاماكن التي لم يسبق لنا معرفتها أو حتى رؤيتها وذلك ما يوفره لنا المطوف ..

معايشتنا للخدمات في مواقعها يفوق بكثير ما نشاهده بالتلفزيون

●● ما الميزة التي امتازت بها حجتك اليوم عن الإمس من خلال الخدمات المسخرة والملموسة لضيوف الرحمن ؟؟

● رجاء الخولي
ـ لقد اديت فريضة الحج ثلاث مرات وقد وجدت من الخدمات والتسهيلات المقدمة للحجيج ما يسر النفس ويهون من الصعوبات التي قد تواجه في هذه الرحلة المقدسة والتي تعلم جميعا انها مليئة بالمشقة . ولكني لاحظت أن الخدمات تزيد في كل عام عما قبله فتهيأ الراحة للحجيج مما يدل على أن حكومة جلالة الملك المعظم تسهر على راحة ضيوف الرحمن ولا تدخر وسعا ولا جهدا ولا مالا في سبيل تخفيف المشقة عن ضيوف الرحمن . فالمياه النقية أصبحت متوفرة والمياه المثلجة والخدمات الطبية أيضا متوفرة في كل مكان ..

● اسماء ابو الخير
ـ كانت حجتي ميسرة والحمد لله ، فلقد لمست انا وكل حاج مدى الجهود المبذولة من قبل حكومة جلالة مولاي الملك فهد سواء في تنظيم سير المرور وتوسعة الشوارع والانفاق والمراكز الصحية التي زودت بأحسن المعدات وأفضل الخدمات منها المستشفيات أو المستوصفات المتنقلة وكانت الاسعافات تتابع سير الحجاج في جميع تنقلاتهم الامر الذي انعكس على أداء الحجاج لمناسكهم في يسر وسهولة ..

● حنان عبد المحسن فهيد
ـ منع دخول السيارات الصغيرة الى داخل مكة المكرمة ساعد كثيرا في تنظيم سير المرور بالاضافة الى ان دخولها يسبب عرقلة وزحاما وقد قامت حافلات النقل الجماعي بتسهيل المهمة . فالخدمات التي قدمت للحجاج بشكل عام تفوق الوصف فالخدمات الصحية ساعدت الكثير من الحجاج على الحفاظ بصحتهم سواء عن طريق الارشاد والتوعية او العلاج ..

● اميرة ـ س
ـ ان حكومة الدولة الرشيدة تبذل جهودا جبارة لخدمة الحجيج في جميع المجالات ففي كل حجة نجد أن العقبات التي صددفناها في الحجة السابقة قد تلاشت ..

● زها الفهيدى
ـ دائما التطور من الحسن الى الاحسن ، فالدولة رعاها الله تستفيد من تجاربها في السنوات الماضية لتسهل على الحاج اداء مناسكه بسهولة ، فمثلا وقوف السيارات كان في السابق في منطقة منى مما كان يؤدى الى الازدحام ، أما الآن فقد خصص لها مواقف خارج منى مما يؤدى الى اتساع المكان ..

● خديجة مدني
ـ معايشتنا للخدمات المبذولة في مواقعها من قبل حكومتنا الرشيدة يفوق بكثير ما نشاهده من خلال التلفزيون من صور حية أو من خلال ما يسمع لخادم الحرمين الشريفين لم يبخل على ضيوف الرحمن بخدمة أو تسهيل بالاضافة الى هداياه للحجاج من عبوات ماء ومصاحف جزاه الله خيرا وساعد دولتنا على اداء مهامها بنجاح ..

● فتحية فزاني
ـ حجتي الأخيرة هذه كانت بعد انقطاع ثلاث سنوات عن الحج فقد كنت أحج سنويا فلاحظت الكثير من التغير والتطور في الخدمات المقدمة للحجاج حيث توسعت الطرق في الأراضي المقدسة اكثر واصبح المرور أكثر تنظيما وضبطا وخدمات الدفاع المدني والهلال الاحمر والكشافة وخدمات التوعية الاسلامية للحجيج نشطت بصورة ملاحظة ومما لفت انتباهي المعونات التي يقدمها أصحاب الخير خاصة من الأسرة المالكة متمثلة في الوجبات الغذائية ومياه ثلج وكذلك ما تقدمه وزارة الصحة من خدمات طبية ..

● وفاء ادريس
ـ من المؤكد ان كل من سبق له الحج وكتب له مرة ثانية يلاحظ اختلافا ملحوظا في جميع الخدمات التي تقدمها الدولة للحجيج وذلك ليس في مرفق واحد بل شمل الجميع بالنسبة للمرور والاشراف على الطرق وارشاد الحجيج وكذلك في المراكز الصحية وجند الأطباء انفسهم لرعاية ضيوف الرحمن والسهر على راحتهم وتوفير الماء بوفرة سواء للشرب أو الاستعمال والكهرباء والاضاءة الجيدة في جميع المشاعر المقدسة مما أزال الكثير من المشاق التي كان يواجهها الحجيج في السابق ..

● رسمية برهان
ـ لم يكن الحج قبل بضع سنوات بالسهولة التي نلاحظها الآن في هذه السنة من اهتمام متزايد من قبل الجهات المختصة فقد اصبح الحاج يجد سهولة كبيرة من حيث تنظيم السير ومنع دخول السيارات الصغيرة بالاضافة الى الخدمات الكثيرة والفضل كل الفضل يعود للحكومة الرشيدة ..

● هيا السديرى
ـ الحج في الماضي كان شبه فوضى لا ترتيب لا تنسيق والمطوف هو المسئول الأول والأخير أما الآن بالاضافة الى دور المطوف هناك المجهودات الجبارة التي تقوم بها جميع مرافق الدولة ـ وارى ان الكباري لها دور كبير في تخفيف حدة الزحام والمراكز الصحية المنتشرة في كل مكان لها دور أيضا في الحالة الصحية التي كان يتمتع بها الحاج ..

شدة الحرارة اهم ما عانى منها الحاج

●● المشقة رفيقة السفر .. من خلال معايشتك لموسم الحج والحجاج .. ما المشقة التي واجهت الحاج ..؟؟

● فتحية فزاني
ـ هناك الكثير من الصعوبات التي تواجه الحاج منها حرارة الجو في المقدسات الزحام الشديد ، الجهل بالكثير من المناسك الخاصة بالحج ، عدم توفر السكن والمواصلات في بعض الأحيان نتيجة للأعداد الكبيرة من الحجاج ..

● حنان فهيد
ـ اهم ما يواجه الحاج جهله بفرائض الحج مما يجد صعوبة في اداء المناسك ولكن الحمد لله ان دولتنا قد وضعت مراكز لارشاد الحجاج في المدينة ومكة وبذلك يتغلبون على الصعاب ولو أن معظم الحجاج القادمين لأول مرة يعانون من القصور في الوعي والارشاد الديني ..

● رجاء الخولي
ـ في الحقيقة انه لم تعد هناك صعوبات تواجه الحجاج لأن من الملاحظ أن المسئولين يدرسون ذلك في نهاية كل موسم ويضعون خطة لخدمات متكاملة في الموسم الذي يليه حتى انني لم أشعر بأي شيء يعكر على الحاج رحلته بل كل شيء مهيأ ومتوفر ..

● انعام القرشي
ـ اهم ما واجه الحاج هذا العام شدة الحرارة مما عرضهم لضربات الشمس رغم التوعية المستمرة باستخدام المظلات .. ولا يغيب عن بالنا شدة الزحام والحرارة وما يسببه من ارهاق للحاج ولكن قوة الايمان والعزيمة تغلبا على ذلك ، كما أن البعض من الحجاج يشتكي من ارتفاع سعر المواد الغذائية فالبعض من البائعين يستغل الموسم ويتاجر على حسابهم سواء في المشاعر المقدسة بمكة أو المدينة المنورة ..

● رسمية برهان
ـ عند قدوم الحاج الى المدينة المنورة عن طريق الدليل والى مكة المكرمة عن طريق المطوف يجد صعوبة في التعامل معهم رغم وجود المترجم أحيانا الا ان رغباتهم لا تستجاب غالبا وكذلك في السوق مع التجار وفي السكن يجدون من حيث التعامل لاختلاف اللغة رغم المعاملة الحسنة التي يجدونها من قبل المواطنين والمسئولين وذلك بطبيعة الحال ينعكس على السمعة الطيبة التي يحملونها معهم عنا وعن كرم هذا البلد الطيب ..

● زها الفهيدى
ـ الحاج المواطن لا يجد أى صعوبة ، أما الحاج الضيف يجد صعوبة في معرفة الطرق والأماكن وعدم حصول الكثير من الحجاج على كتيب الارشادات التي توزع تسبب لهم بعض المشكلة وعلى الرغم من ذلك فان حكومتنا الرشيدة قد سهلت وجهزت كل سبل الراحة لحجاج بيت الله الحرام ..

لا فائدة من عرض برامج التوعية التلفزيونية

●● يفد الحجاج للأراضي المقدسة من اقطار الدنيا .. ومن مختلف البيئات .. ما مدى الوعي الديني الذي تلاحظينه بين الحجاج من حيث اداء المناسك ؟
وعادة تقوم وزارة الاعلام متمثلة في وسائلها المسموعة والمرئية والمقروءة بتكثيف دورها وجهودها في توعية وترشيد الحجاج .. كيف ترين هذا الدور الإعلامي ؟؟

● فتحية فزاني
ـ نظرا لاختلاف البيئات التي يفد منها الحجاج ونظرا لاختلاف العادات واللغات نرى أن الوعي الديني متفاوت بين هؤلاء الحجاج في اداء المناسك ، والاعلام في مملكتنا يبذل الكثير في سبيل التوعية الاسلامية ولكن ذلك لا يفي المطلوب نظرا لاختلاف اللغات واختلاف الفهم وعدم قدرة الحاج على متابعة وسائل الاعلام بصفة مستمرة ..

● اسماء ابو الخير
ـ ان انعكاس عمل الحاج وتصرفه دلالة على مدى اهتمام دولته ووعيها الوعي الديني ومن الملاحظ ان هناك بعض الشعوب زاد وعيهم مما كانوا عليه في السنوات السابقة نظرا لما تبذله الحكومة السعودية من جهود في نشر التعاليم السمحاء والوعي الديني خارج المملكة ..

● انعام القرشي
ـ العتب كل العتب على الحاج الذي لا

سوء استخدام الوسائل الموفرة لراحة الحجاج والتهاون فى أداء المناسك مشكلة تتطلب حلا فوريا

يستفيد ولا يستنير بامور دينه في كل عباداته خاصة وانه يؤدى ركنا لم يسبق له القيام به .. لا بد ان يسأل أهل الدين في كل ما يتعلق بامور الحج ومناسكه حتى يكون اداؤه اداء سليما هذا البعض وهناك افواج واعداد هائلة من الحجاج من اهل العلم والفقه الحريصين على اداء الصلوات والعبادات والحج على الوجه المطلوب وارى أن برامج الحج التلفزيونية تعرض في وقت غير مناسب فالجهاز ليس متوفرا عند الجميع والاهم من هذا الوقت لا يسمح لهم بالجلوس والمكوث لساعات طوال امام التلفاز ومعظم برامج الحج تعرض بعد فوات وقتها

● خديجة مدني
ـ البعض من الحجاج يسيء والبعض الآخر يصيب وهناك تفاوت كبير ، والاساءة ترجع الى انفسهم اولا واخيرا من حيث لا يدرون فياتون الى الديار المقدسة لا يعلمون شيئا سوى أن هناك فريضة تسمى الحج وقد لاحظت أن صلاتهم لا تؤدى بالطريقة الصحيحة . ولا يهتمون بالنظافة رغم أنها من الايمان ـ وبالنسبة لوسائل الاعلام التي تقوم مشكورة بعرض البرامج الدينية التوجيهية فلا اظن أن هناك من شاهدها سوى المواطنين لانشغال الحجاج بالذهاب للحرم وقضاء معظم الوقت هناك ومن ثم الذهاب للمزارات والسوق وما الى ذلك ..

● رجاء الخولي
ـ الوعي الديني لدى الكثير من الحجاج للأسف دون المستوى المطلوب لأن عددا كبيرا منهم اناس جهلاء غير متعلمين ، اما الاعلام في داخل المملكة فهو يقوم بدور مكثف وفعال في موسم الحج ولكن هذا النوع من الحجاج الذي أتحدث عنه يأتي من خارج المملكة ، واعتقد انه لا يتاح لهم رؤية برامج التلفزيون حتى يستفيدوا منها في هذا المجال . وارى أن يهيأ لهم مرشدون من رجال الدين يعقدون لهم اجتماعات يشرحون فيها مناسك الحج والعمرة شرحا مبسطا او أن تتم اتصالات بين المسئولين في المملكة وباقي الدول الاسلامية الاخرى ليتم توعية الحجاج في بلادهم قبل حضورهم لأداء هذه الفريضة ..

● زها الفهيدى
ـ وعيهم الديني ليس على مستوى واحد ولكن اداءهم للمناسك على طريقة واحدة فهم يقفون كلهم في عرفة ويقضون ايام التشريق في منى ويرمون الجمرات حسب الطريقة المتبعة بالاضافة الى أن هناك مرشدين للحجاج من قبل الدولة . ومن ناحية دور الاعلام فقد قام بنقل صورة حية للحجاج وهم في المشاعر المقدسة ووقوفهم في عرفة وافاضتهم منها فهو ادى الدور المطلوب وكذلك من حيث تقديم برامج التوعية والارشاد عن طريق التلفزيون والاذاعة

● ح . خ .
ـ يوجد حجاج متأخرون وغير متعلمين ويصعب التعامل معهم ويصعب على حكومتنا أن تقيم اخلاق جميع الحجاج ولكنها تسعى لتوفير الراحة مع الملاحظة والمتابعة .

● رسمية برهان
ـ للأسف ان معظم الحجاج ليس على دراية كافية بأمور الدين فالبعض يتهاون في أداء الفروض كما يجب والبعض لا يهتم بالنظافة فنجدهم يتبولون في الطرقات بالرغم من وجود المسكن ودورات المياه ويؤدون الصلاة بدون وضوء أو طهارة مع ان الاعلام في مملكتنا لم تدخر وسعا في توضيح كيفية اداء المناسك عن طريق الاذاعة والتلفزيون والصحف ..

● وفاء ادريس
ـ مما لا يخفى أن الناس يأتون للحج من كل اقطار الدنيا لذلك نجد أن معرفتهم باداء المناسك كما يجب تختلف باختلاف ثقافتهم الدينية لكننا نجد أنه بفضل الله ثم العلماء ان الوعي الديني يرتفع سنويا ووسائل الاعلام ساهمت وتساهم بشكل فعال وبارز عن طريق عرض الندوات والبرامج الارشادية ..

● حنان فهيد
ـ عادة يقوم المسئولون بتوزيع كتيبات على الحجيج وهناك ندوات تقام في الحرم النبوى وفي المسجد الحرام وكذلك عن طريق خطبة الجمعة التي تساهم في توعية الحجاج ووسائل الاعلام او البرامج التلفزيونية لايشاهدها الا المقيمون بالمملكة ، فالحجاج معظم الوقت يقضونه في الحرم وبعد ذلك السوق والوقت الباقي للراحة والنوم فمعظم البرامج الموجه للحجيج لا يشاهدونها ولا يعلمون عنها شيئا ..

●● الجهود المبذولة في موسم كل حج هي جهود جبارة يعرف ضخامتها من يعيشها عن قرب .. والمعروف ان المسئولين يدرسون الخدمات المقدمة والآراء المقترحة في نهاية كل موسم ليتسنى لهم وضع خطة متكاملة للخدمات المبذولة . فهل لك اقتراحات او وجهة نظر في اى من الخدمات المقدمة للحجيج ؟؟

● فتحية فزاني
ـ ان ما تقدمه المملكة من خدمات جليلة لضيوف الرحمن هو واجب اولا ونكرم منها ثانيا لانها بدون مجاملة تعمل اكثر من الواجب فخادم الحرمين جلالة الملك فهد واسرته الكريمة ووزارة المواصلات ووزارة الحج والأوقاف ووزارة الاعلام ووزارة الداخلية ووزارة الصحة ووزارة البرق والهاتف والبلدية يتكاتفون جميعا لانجاح وتسهيل حج كل عام

١ ـ وما اقترحه هو محاولة تنظيم وضبط اكثر لعملية الطوافة حتى نضمن راحة كبرى الحجاج (وهذا ما تسعى اليه وزارة الحج والأوقاف لتحقيقه ابتداء من هذا العام

٢ . ثم محاولة توفير الدولة (عن طريق المطوفين) لوجبات غذاء متكاملة للحجاج خلال أيام الحج باسعار معقولة وذلك منعا للحرائق التي تحدث دائما بسبب اشعال الحجاج لنار الطبخ ثم توفير مزيد من الراحة والنظافة والصحة للحاج وتوفير اماكن أوسع لاقامة الحجاج في محل الدكاكين التي تقام لبيع الغذاء في موسم الحج ..

● رجاء الخولي
ـ الخدمات المقدمة للحجاج كثيرة ومريحة ولكني اقترح توفير حمامات ثابتة ونظيفة ..

● رسمية برهان
ـ الخدمات التي تقدمها حكومة جلالة مولاى المعظم تفوق الوصف وتستحق التقدير والشكر .

الحجاج يفترشون الأرصفة للبيع والمتاجرة

١ ـ اتمنى لو ان المسئولين في أمانة المدينة المنورة تفرض الرقابة بشكل اكبر وأكثر على التجار والبائعين لارتفاع الاسعار بشكل هائل ايام الحج لدرجة أن التفاحة الواحدة تباع بريال والبيضة الواحدة ايضا تباع بريال هل يعقل هذا .

٢ ـ ومما نلاحظه ايضا أن بعض الحجاج من مختلف الاجناس يأتون باسم الحج وفي الحقيقة هم يزاولون التجارة في الطرقات وعلى الارصفة ويبيعون باسعار باهظة وهذا بطبيعة الحال يسيء الى سمعة بلادنا امام الآخرين وحبذا لو ان المسئولين في الامانة يكافحون ذلك .

٣ ـ واقترح ايضا أن يجبر كل دليل ومطوف بتأمين تلفزيون في سكن الحجاج ليتسنى لهم مشاهدة برامج التوعية والحج ومن جهة اخرى مشاهدة البرامج المتعلقة بتطور وتقدم مملكتنا العزيزة ..

حسن استغلال الوسائل المقدمة للحجيج تقتضي التوعية الكاملة

●● بعض الحجاج يسيء استخدام الوسائل التي وفرتها الدولة لراحتهم وخدمتهم .. في رايك كيف يمكن استغلاله باحسن صورة ؟

● فريدة الهندي
ـ حسن استغلال الوسائل لراحة الحجاج يقتضي من دولتنا ودولتهم التوعية الكاملة بجميع وسائلها لتعريفهم بما وفرته الدولة وبطريقة الاستخدام ..

● فتحية فزاني
ـ اساءة استخدام وسائل الراحة من قبل الحجاج ناتج اما عن جهل او عن حاجة او الى غير ذلك وانا ارى ان مزيدا من التوعية عن طريق



عودة للمشاركة من اهل العلم .. تتمة

الاعلانات او عن طريق تنبيهات المطوفين والمزورين او عن طريق المؤسسات المسئولة عن القاء الندوات والدروس الدينية والمواعظ في الحج او عن طريق توفير احتياجات الحجاج باسعار معقولة ، كل هذا من شانه أن يشعر الحاج بان هذا بلد الله وان الحكومة حريصة على راحته وتسهيل حجه فيسعى جاهدا الى الحرص على ما في بلد الله وبلد رسوله وما في يد اخوانه المسلمين من اهل البلد او الحجاج ..

● زها الفهيدي

- نعم لأن اكثر من مليون حاج يجتمعون في مكان واحد فيهم العالم والمتعلم والجاهل فمن الطبيعي ان يكون هناك فئة تسيء استخدام الوسائل التي وفرتها حكومتنا وذلك لعدم معرفتهم وجهلهم مع ان الحكومة السعودية لم تقصر في اصدار النشرات والكتيبات وهذه الاساءة ارى انها تحدث في اى مجتمع مهما بلغ من العلم والمعرفة ..

● رجاء الخولي

- وهذه الاساءة تحز في النفس واقترح تعيين مشرفين على هذه الخدمات يوجهون الحجاج لكيفية استخدامها ولفت نظر المسيء والمهمل منهم بحزم حتى يلتزم باستخدامها باحسن صورة ..

نوع من التعاون بين هذه الدول وبين المملكة يهدف الى مصلحة الحجيج وتسعى المملكة وكثير من الدول حاليا لنشر الوعي الديني بين الحجاج عن طريق عقد الندوات وبث البرامج الدينية وتوزيع الكتيبات وكتابة اللوحات التي تنبه الحجاج دائما الى الصواب في سلوكهم الديني والاجتماعي ..

● هيا السديري

- نعم الدولة مجبرة بتعريف مواطنيها بكل ذلك وايضا لابد ان تعطى فكرة عن المملكة السعودية عن مساحتها ومناخها والحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، حتى لا يفاجأ الحاج .. ارى ان معظمهم ياتون للحج وكأنهم قادمون الى بلد المجاعة يحملون معهم اكياس الأطعمة والمشروبات كل هذا لجهلهم بالحالة والنعمة التي تنعم بها المملكة ، فلا بد من عرض أفلام توضح ذلك فيتلاشى الخوف من قلوبهم ويصبح هناك نوع من المرونة في التعامل ..

الدولة بين الواجب والاجبار

●● هل ترين ان كل دولة مجبرة على تعريف مواطنيها الراغبين في القدوم للأراضي المقدسة أصول الحج والعمرة .. وكيفية ادائهما .. عن طريق نشر كتيبات او عقد محاضرات وعرض افلام وما الى ذلك ؟

● وفاء ادريس

- لنقل ان ذلك من واجبها وليست مجبرة في ذلك .. بل العكس يطالب بها الحاج او المعتمر عليه ان يسأل أهل العلم أصول الحج والعمرة لأنه المسؤول الأول والأخير عن الحج « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » ..

● اميرة -س

- الدولة ليست مجبرة لكن التعاون الدولي واجب فيجب استغلال الفترة ما قبل الحج في عقد ندوات عن طريق التلفزيون ترشدهم وتفقههم ..

● فريدة الهندي

- بالتأكيد فكل دولة اسلامية او فيها أكثرية او اقلية اسلامية ملزمة بتعريفها وتوعيتها باصول الحج وشروطه عن طريق جميع الوسائل الاعلامية المسموعة والمقروءة والمرئية وعلى الدول الاسلامية الاهتمام بالاقليات الاسلامية في الدول غير الاسلامية عن طريق ارسال بعثات التوعية لان تلك قد تقصر في واجبها وكل ذلك سيكون له اثر كبير في انجاح وتسهيل فريضة الحج .. وبالطبع التوعية لا تتوقف عند الجانب الديني فهناك جوانب أخرى تشمل اجراءات تحويل العملات وطريقة حملها وايضا اجراءات التوعية الصحية ..

● فتحية فزاني

- أنا أرى أن هذا واجب على كل دولة مسلمة تجاه مواطنيها وهو

ادركت سعادة الانسان الحقيقية

●● من خلال معايشة الروح والوجدان لموسم الحج بالخوف والرجاء .. ماهي زبدة هذه المعايشة التي خرجت بها من هذا الموسم ؟؟

● رجاء الخولي

- معرفة طباع وعادات اجناس مختلفة من الناس كما تعلمت أن الانسان في هذه الفترة يجب ان يتقشف في طعامه وشرابه .

● ح . خ

- الحج تتأصل فيه كل المعاني فالانسان في الحج مسؤول يتعلم الاعتماد على النفس والصبر وتحمل المصاعب فالحج حياة اخرى تختلف عن الحياة في المنزل او اى سفر اخر ..

● زها الهيدي

- الحج مجمع اسلامي عظيم يكسب الفرد معرفة عندما يتعرف على اخوانه من اقطار العالم يتعرف على احوالهم ويساعد ضعيفهم والمحتاج منهم ويطلع على عاداتهم وتقاليدهم ..

● فتحية فزاني

- الحج علمني الكثير من عادات الشعوب وافكارهم وطباعهم كما علمني أهمية التضامن الاسلامي ومعنى الأخوة في الاسلام وعودني على الصبر والتحمل ومخالفة هوى النفس والاستسلام لطاعة الله وتلبية نداء الحق حيثما كان ..

● وفاء ادريس

- خرجت من هذا الحج بفائدة عظيمة أن سعادة الانسان ليست مقصورة في توفير وسائل الراحة بل انها أحيانا تكون على العكس فان الانسان بالقرب من ربه يحظى بأجمل أنواع السعادة ، يخرج بائعا نفسه لله مجاهدا في سبيله فالنفس والمال لا يوجهان الا لرضائه ولله درها من أمنية عظيمة لا يرد طالب لها خائبا فعلى الرغم من الصعاب التي يواجهها الحاج الا أنه يراها غاية السعادة يوم يغتسل من الخطايا والذنوب ..

مميزات الكتابة عند حسونة المصباحي :

قد يطول الحديث عن كيفيات الكتابة القصصية فكل مدرسة تقننها حسب معايير مختلفة عن معايير مدرسة أخرى ، لكن كما نعلم فان الكتابة الابداعية هي التي تخلق مدارس النقد . وليست مدارس النقد هي التي تخلق كتابة ابداعية متميزة لذا فليس مهما في هذا المجال الضيق أن نفكك تركيبة عناصر الحكاية في هذه المجموعة بل ما نود التوقف عنده كمرحلة أولى هو هذا المناخ الخاص والمتميز الذي خلقه الكاتب بطريقة حكيه .

لقد اعتمد الكاتب في مجموعة اقاصيصه التركيز على تفاصيل الحياة الصغيرة دون ايغال في الترميز والتجديد وهذا ما يعطي لكتابته لون الواقع النابض بكل أدرانه ونقاواته ..

والواقع الذي يصوره حسونة المصباحي ليس واقعا مسطحا بل هو واقع ينبض عمقا وشعرا .. ويقطر مرارة وجمالا ..

كما اعتمد الكاتب بعض الترجيعات التي تعطي لكتابته ايقاعا متميزا ..

يوحي بأسلوب الهذيان ، لكنه هذيان صاح صحو الألم والحرمان في ليلة « خريف » ثقيلة - والى جانب هذه المميزات تبرز صفة أخرى تتمثل في فن الحكي نفسه والذي يذكرك بأسلوب الرواية الشعبية وطرق سرد سير الأبطال حيث ينساب النسيج النثري ويتخلله الشعر البدوي كترسيخ له ، في الذاكرة الجماعية ..

وهذه الذاكرة الجماعية نفسها يستغلها الكاتب ويستوحي منها تقنية السرد ، فاذا الواقعة الواحدة تتراءى لنا عبر مرايا متعددة واذا كل راو يكسبها تعديلات ومناخات يستعيرها من ثروة شاعريته الخاصة وتبرز هذه التقنية خاصة في أقصوصة « هل اتاك حديث قرية م . س . ي » ، أما في أقصوصة « نجمة » فهناك امتزاج لأدوار البطل الفاعل والراوي المحايد اذ يتحول الفاعل في الأحداث الى راولها ، وهذا الانتقال يتم بصورة عفوية بحيث لا تشعر بالتحول من مستوى الى آخر الا بعد التأمل وهذا ما جعلنا نقول بان التقنيات الفنية المستعملة في هذه المجموعة لم تتم بنية مبيتة قصد ابرازها كعلامة ينبغي الوقوف عندها بل هي اشكال غايتها أن توصل النبض الحي الى شرايينا من أجل أن يكون التفاعل .. من أجل أن يكون الوصل عبر ذاك الحوار الذي ينتصب بيننا وبين شخوص هذه الاقاصيص بكل أوجاعها المدمرة وأفراحها الساذجة ..

« قراءة في جنون ابنة عمي هنية »

عروسية النالوتي

صدرت مجموعة القاص الشاب حسونة المصباحي بعنوان « حكاية جنون ابنة عمي هنية » وهي مجموعة تحتوي على خمس عشرة أقصوصة تفوح كلها بروائح الخبز والأرض والحشائش البرية الشائكة ..

وهذا ليس غريبا اذا عرفنا مدى تأصل الكاتب : حسونة المصباحي في بداوته ، فهي حصنه الحصين الذي يمنع عنه غارات الزيف والافتعال ..

فرغم تجواله في المدينة لم تحوله المدينة الى صنم من أصنامها الحجرية الخاوية ، وبقي وفيا للدفق الحي الذي علمه كيف يكون صريحا ، وكيف يكون صادقا مع نفسه حد الألم وكيف يكون نقمة عليها حد الجنون ..

وما قصص هذه المجموعة سوى ايغال في التربة الأم وما هي سوى رفع لشفافات الطينة البشرية في توحشها الأول اذ تمتزج روائح الفضيحة بروائح النبل ، ويتفاعل البدائي بالسذاجة الفطرية ..

ان أقاصيص هذه المجموعة ليست بحثا عن الاشكال والتقنيات بقدر ما هي بحث عن النفس وتحسس لموقع الانسان الضائع بين السهول والجبال بين المنطق والجنون بين التمدن والتوحش ، هذا الانسان هو الذي يبحث عنه حسونة المصباحي بين تراكمات التردي والهبوط عله يظفر ببقايا انسانية افلتت من بين فكي الرداءة والزيف ..

ان الأجواء التي تشع من أقاصيص المصباحي أجواء غريبة رغم بساطة نسجها ، فهي تحرج المتأمل فيها اذ لا يدري ان كان مطلوب منه الانخراط في النواح امام قتامة مصابها ام الضحك منها والمرور بسلام وهذا الحرج في الحقيقة متأت من لهجة الكاتب الساخرة التي تقتلع منك البسمة في احلك الحالات وتدخل عليك القلق والحيرة في أبسط المواقف ومهما اختلف موقف المتلقي ... فانه يواصل توغله عبر مواقع الحكاية لتصيب القارىء نوبة من الوقوع المستمر في تلافيف ذاته .

السندباد

ايها السندباد العصري
بعبق الخزامي بنحاسية الدهنا
بشموخ الغوارب في بلدي .تطوي
العالم على بساط معدني
ودا يهبك فجر الجزيرة لونه
لبذتك الفضائية
وكم تزينها انت بتقاسيمك الشرقية
وكم ستشرق عليها اوسمة ذهبية
ايها السندباد
تركض اليها بطموح الافذاذ ،
وتنالها بكل الشرف

* * *

عزيزي الطيار
يا نسرا من مطار الى مطار
وبلاد بكل الألوان تنطلق
بطائر براق
تاجه اشد اخضرارا
من عشب الدنيا
تاجه علم بلادي الخفاق
فما اروع شعاعا يرسمه
على الافق
وما اروع صدى الميمون
عائدا اعذب
من الف الف غريد .

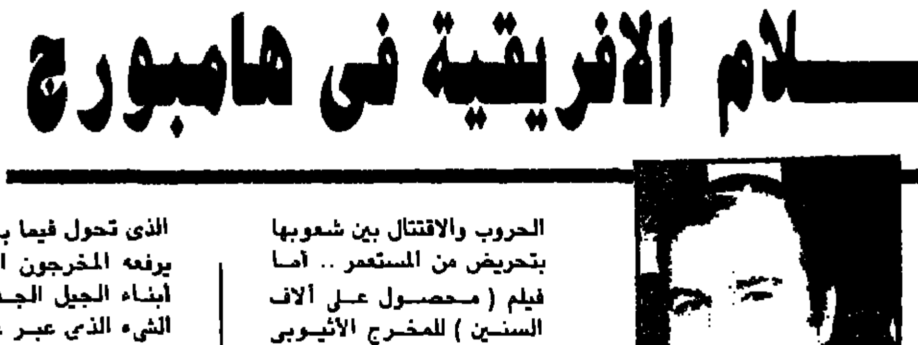
* * *

فما أعظم الله الذي
امنك في الفضاء
وزين لك السماء
وجعل النجوم والاقمار
انيسك في الاسفار
حمدا لله وثناء
يسع الارض والسماء .

ازدهار بسل

لم تكن الفكرة من اقامة مهرجان الافلام الافريقية الذي اختتم مؤخرا في مدينة هامبورج بالمانيا الغربية منافسة مهرجان الافلام الدولي الذي يعقد في كل عام في برلين الغربية وتتنافس فيه دول العالم للحصول على الجوائز العالمية التي يخصصها هذا المهرجان لأحسن الأفلام والمخرجين والممثلين والممثلات ..او منافسة مهرجان افلام دول العالم الثالث بمدينة مانهايم الألمانية أو غيرها من المهرجانات السينمائية التي تقام سنويا في مختلف انحاء المانيا الغربية ، بل كان الهدف من هذه الفكرة عرض تاريخ السينما في افريقيا السوداء وتطورها خلال السنوات الأخيرة ومحاولاتها المثمرة التحرر من الأصول الفنية الأجنبية التي طبعت صناعة السينما الافريقية بعد ان نالت دول القارة السوداء استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية ، وابراز شخصية الفيلم الافريقي والعودة الى الجذور المستمدة من المجتمع الافريقي ، سواء اكان ذلك في القصة او الاخراج أو الصور التي يقدمها هذا الفيلم الافريقي ..

مهرجان الأفلام الافريقية في هامبورج



احمد كمال حمدي

في هذا المهرجان الذي اقتصر على عرض افلام افريقيا السوداء ، ولم تشترك فيه الافلام المصرية أو افلام دول شمال افريقيا ، عرض فيلم (اخبار من القرية) للمخرج الافريقي (صاف فايه) من السنغال الذي يبدأ بمنظر رجل عجوز يجلس تحت ظل شجرة كبيرة يحيط به عدد كبير من الأطفال يطلبون منه ان يروي لهم (حكاية) فيسألهم : ماذا اروي لكم ؟ فيجيبون قائلين : (ارو لنا قصة قريتنا .. وقصتنا ..) فيأخذ العجوز برواية قصة قرية (فادجال) وكفاح الفلاحين السنغاليين للاحتلال الأجنبي .. قصة الخوف والتشرد والبطولة والانتصار .. حيث يختلط صوت الرجل العجوز بأحداث الفيلم وصوره وحياة القرية اليومية .. من العمل في الحقل الى جني ثمار الفستق وطحن الهرسة ، ومهرجانات الرقص الشعبي .. والأعراس والموت ..

كذلك عرض المهرجان فيلما للمخرج النيجيري عمرو جاندا هو فيلم (كاباس كابو) الذي اخرجه في عام ١٩٧٩ ويروى قصة شاب عائد من دراسته في الغرب ، يفشل في التأقلم مع مجتمعه الافريقي القديم فلا يجد حلا لذلك الا عن طريق خلعه للابسه الأوربية التي عاد بها الى بلاده .. والعودة الى الحقل وعلى كتفه فأسه ليشارك مواطنيه وأهله عملهم اليومي بعد ان يتخلى عن محاضراته العلمية وتوجيهاته البعيدة عن واقع بلده .. التي يستمع اليها البعض مجاملة لهذا الشاب القادم من الحضارة الأوربية ..

كذلك عرض المهرجان فيلمين اخرين لهذا المخرج القادم من نيجيريا هما فيلم (وازو .. المتعدد الزوجات) و(الشيطان) وبينما يتحدث الفيلم الأول عن الأسرة الافريقية التي تضم عدة زوجات وكثيرا من الأطفال .. يعالج الفيلم الاخر موضوعا هاما يتعلق بصميم الحياة في المجتمع الافريقي هو موضوع السحر والشعوذة ، والساحر الذي يتولى منصب طبيب القبيلة وصور الشعوذة التي يمارسها متنقلا بين القرى القريبة مستغلا بساطة الناس وسذاجتهم .. ولكن هذا الساحر يقع ضحية كذبه وتدجيله عندما يكتشف بأن الاصوات الغامضة التي تحدثه في الليل وتوجه خطواته .. عبارة عن صوت مكبر للصوت يستخدمه احد شباب القرية كي يكشف شعوذة الساحر (الشيطان)..

وعلى العكس من ذلك يبرز المخرج الافريقي جاستون كابوريس ، من فولتا العليا ، في فيلمه (فن كوني) الذي اخرجه عام ١٩٨٢ ، افريقيا العذراء قبل ان يصلها الاستعمار وكيف كانت تعيش مزدهرة ، ومخازنها مليئة بالغلال وينابيعها مليئة بالماء .. كل ذلك قبل ان تدخل في دوامة الحروب والاقتتال بين شعوبها بتحريض من المستعمر .. أما فيلم (محصول على آلاف السنين) للمخرج الاثيوبي (هايله جيريما) فانه لا يخلو من توجيه سياسي معين عندما يركز اهتمامه على اظهار الصورة البشعة لأحد كبار الاقطاعيين الذي يركب عربته الفخمة ويطوف على الفلاحين الفقراء الذين يعملون في أرضه الواسعة ، حيث تلاحق العدسة عجلات العربة واقدام الفلاحين العادية على الأرض الوعرة الساخنة ..

وبينما ينصب اهتمام السينما الاوربية والامريكية على ابراز صورة (التاريخ) و(الثقافة) لدى شعوبها ، تسعى السينما الافريقية على استحياء قصصها واحداثها من (التقاليد) اي من الراوي العجوز الذي يقص على الأطفال الحكايات والأساطير .. وتاريخ افريقيا السوداء الذي تختلط فيه قصص الحروب والجفاف ، والرق والمقاومة .. بحيث يحتل هذا القاص العجوز مكان مكتبة بكاملها من القصص التي تتحدث عن تاريخ القارة الافريقية ، وهو نفس الشخصية التي ابرزها المخرج السنغالي (بابكر مكرم) في فيلمه (يوم) الذي اخرجه في عام ١٩٨١ الذي يروي بعض مقاطع من كفاح شعوب افريقيا ضد الاستعمار والاستغلال ، ولاشك ان القائمين على صناعة السينما الافريقية قد استوحوا من شخصية هذا القاص العجوز هويتهم الافريقية . وهي نفس الشخصية التي يحلم بها المتفرجون الافارقة ايضا ، ونفس العبارة التي اطلقها المخرج الافريقي جان روكس قبل سنوات طويلة عندما قدم فيلمه (أنا .. اسود) الذي تحول فيما بعد الى شعار يرفعه المخرجون الأفارقة من أبناء الجيل الجديد ، ونفس الشيء الذي عبر عنه المخرج عمرو جاندا عندما قال : (على المرء ألا يحاول اقتباس السينما الغربية ، بل علينا أن نقدم افلاما تنطبق مع طبيعتنا وهويتنا الافريقية وتعكس واقع شعوب افريقيا .. ان ما ينطبق علينا ينطبق على الشعوب الأخرى في جميع انحاء العالم)..

في اطار مهرجان الأفلام الافريقية في هامبورج ارتفعت بعض الأصوات التي تحمل النقد تجاه السينما الافريقية ، فقد وقف احد المخرجين الافارقة الشبان في الندوة التي اقيم في اطار هذا المهرجان يصف السينما الافريقية بالتناقض .. فبينما تشارك الأفلام الافريقية في المهرجانات السينمائية الدولية ، في برلين وكان والبندقية وهامبورج ، لا تتاح الفرصة للمواطنين الافارقة مشاهدة هذه الافلام بعد ان طغت الأفلام الأجنبية ، من امريكية واوربية .. وحتى هندية !! على دور السينما في معظم الأقطار الافريقية .. ففي مهرجان هامبورج اعلن المخرج الافريقي زامبا نداءه بان المخرجين الافارقة يحملون افلامهم في حقائبهم وينتقلون من بلد لآخر لاقناع اصحاب دور السينما بعرض افلامهم ، وأن المخرجين ، السنغالي عثمان زامبه والنيجيري عمرو جاندا اضطرا الى الانتظار سنوات طويلة لتحقيق احلامهما في اخراج افلام ناجحة ، ثم اضطرا الى انتظار سنوات اخرى لعرضها في دور العرض الافريقية ، بينما كانت شهرتهما قد طبقت الآفاق خارج افريقيا ...

نادى الرشيد

نادى الأهلى اليمنى

فى المجموعة الثانية للأندية الأبطال

نجح الرشيد فى البطولة .. وأخفق الأهـلى فى الاثنين

قبل أيام أسدل الستار عن بطولة المجموعة الثانية فى البطولة العربية للأندية أبطال الدورى التى أقيمت فى جدة وشارك فيها كل من الأهلى السعودى والرشيد الواقى والأهلى اليمنى .. حيث تمكن فريق الرشيد من تحقيق بطولة هذه المجموعة والمشاركة فى نهائيات هذه البطولة والتى ستقام فى المغرب الشقيق . وحل فريق الأهلى السعودى ثانيا بعد خسارته فى أولى مبارياته أمام الرشيد العراقى وفوزه على أهلى اليمن ..

ولم تكن البطولة التى أقيمت فى ظروف صعبة للأهلى فى المستوى الفنى الذى كان من المفترض أن تظهر عليه خصوصا وأن المنافسة قد انعدمت بعد أول يوم للمباريات وخسارة الأهلى لنقطتى مباراته أمام الرشيد ..

ولم يكن فريق الرشيد العراقى المطعم بعدد كبير من لاعبى المنتخب العراقى الأول فى مستوى يسمح له بتصدر فرق هذه المجموعة لولا أنه وجد الأهلى السعودى يلعب فى ظل ظروف صعبة تمثلت فى الاصابة والمشاركات الخارجية ..

فوز فريق الرشيد فى أولى المباريات على الأهلى السعودى أفقد البطولة طعمها الذى كان من المفترض أن تكون عليه .. لذا فقد جاءت بقية المباريات باهتة فى المستوى الفنى والعرض الجماعى ..

« الاربعاء » ارادت التعرف وتعريف القارىء وتحليل مستويات الفرق المشاركة فى هذه المجموعة على ضوء المباراتين التى لعبها كل فريق ..

الأهلى السعودى :

لم يظهر الفريق فى مباراته الاولى أمام الرشيد بمستوى يسمح له الخروج بالنقطتين .. فعلى الرغم من المعسكر الذى أقيم للفريق فى تونس لعب خلاله الأهلى عددا من المباريات التجريبية الودية الا أن هذا لم يشفع له الخروج بأول هزيمة من أمام بطل العراق ..

ويقينا فان سنتانا الذى تأخر فى الوصول الى المملكة وبالتالى تأخرت فترة الاعداد يعتبر من الأسباب الرئيسية لخروج الفريق الاهلاوى الذى ظهر عليه ضعف اللياقة البدنية وانعدام التجانس الذى عرف به الاهلاويون وبالذات فى المباراة الأولى ..

ظهر خط دفاع الأهلى كأفضل خطوط الفريق وامتاز بالتغطية والانقضاض الجيد .. لكنه عاب عليه فى نفس الوقت تقدم الظهيرين بدون حساب والذى كان سببا فى تسجيل الرشيد الهدف الذى أخرج به الأهلى من المنافسة ..

أما خط الوسط فحدث ولا حرج .. وكان هذا الخط أقل خطوط الفرق مستوى وفاعلية .. ولم يستطع ثلاثى هذا الخط من الظهور بمستوى يمكن من استلام زمام المبادرة فى هذه المنطقة التى تعتبر من أهم المناطق التى تعني تسلم مفتاح المباريات ..

خط الهجوم تأثر بعدم فاعلية خط الوسط وبالتالى انعدمت الخطورة رغم تحركات على حسين صاحب الخبرة المتواضعة وتاه حسام بسبب قلة الكرات التى وصلته .. فيما ظل سمير السليمانى أفضل لاعبى الأهلى فى هذه التصفيات رغم الهدف الذى منى به مرماه والذى لا يتحمل مسئوليته بالتأكيد ..

الرشيد العراقي :

نال هالة اعلامية كبيرة منذ وصوله وحتى مباراته الأولى أمام الأهلى .. ولم تكن تلك الهالة فى محلها حيث أظهر الفريق نوعا من الرهبة والتخوف رغم مشاركة عدد كبير من لاعبى المنتخب العراقى ..

اعتمد الفريق فى أغلب مبارياته اللعب بطريق ٤ : ٤ : ٢ وهى الطريقة التى لا تجد العراقيون صعوبة فى تطبيقها بتقدم أحد لاعبى الوسط خلف المهاجمين ..

لكننى شخصيا لاحظت فى مباراته أمام الأهلى اخفاقا واضحا من عناصر الفريق فى تنفيذ هذه المهمة .. ويبدو أن عناصر فريق الرشيد التى تمثل المنتخب العراقى والذى يستعد لمباراته الهامة أمام الإمارات ضمن تصفيات كأس العالم قلل من نجاح هذه العناصر فى تطبيق ما هو مطلوب ..

دفاع الفريق العراقى تميز بالاداء الرجولى وتنظيف المنطقة أولا بأول وبالذات عدنان درجال الذى وقف فى أغلب هجمات « الأهلين » واستطاع بخبرته أن يخرج بنقطتى مباراة فريقه أمام الأهلى ..

الأهلى اليمنى :

محدود الخبرة .. فاجأ الجميع بمستوى رائع فى مباراته الاولى أمام الرشيد العراقى .. وتأثر اداء لاعبيه فى المباراة الثانية أمام الأهلى السعودى بعد أن سحبت نقطة مباراته أمام الرشيد بسبب مشاركة لاعب غير يمنى مع الفريق وبالتالى فقد أهلى اليمن فرصة التأهل فجاءت مباراتهم أمام الأهلى السعودى بلا طعم وقللت من الحماس الذى لعب به الفريق أمام الفرق ..

تميز أداء الفريق بالحماس والتحركات واللياقة البدنية العالية .. وكانت السرعة فى اداء لاعبيه هى الطابع المميز للفريق .. لكنه افتقد للاعب الذى ينهى تلك الهجمات أمام المرمى الأمر الذى قلل من امكانية تحقيق الفوز فى المباراة الأولى أمام العراق ..

عناصر الفريق هى من العناصر الشابة التى تتميز بالحيوية وكان للجمهور اليمنى الذى ساندهم دور فى ذلك الحماس الذى لعب به الفريق ..

وسطه ودفاعه ومن خلفهم حارس المرمى هم أفضل خطوط الفريق .. بينما خط الهجوم أقل الثلاثة مستوى ..



جميع بعثة الاتحاد في لقطة تذكارية

عدسة الاربعاء
في معسكر الاتحاد بالسويد



هدية الاتحاد يسلمها رئيس بعثة الاتحاد الدكتور مدني ومدير الكرة عبدالله جابر لرئيس فريق فلديمار ..



الغراب وكمال يسخنان قبل المباراة





محمد عبد الجـواد يقول للأربعاء

لو تم تطعيم التشكيلة الحالية باللاعب طارق فنتائجها ستكون أفضل بكثير ..

اعجبني المنتخب العراقي والمنتخب المغربي فاجأني ..

حوار :
محمد الهادي الوسلاتي

محمد عبد الجـواد لاعب المنتخب الوطني السعودي وقائد نادي الأهلي من ضمن اللاعبين البارزين في المملكة والخليج التقينا به في تونس واجرينا معه هذا الحديث في محاولة لتقييم المجهودات التي تبذلها البلدان العربية للرفع من مستوى كرة القدم العربية حتى تصبح لنا مكانة على الساحة الكروية العالمية ..
وهذا نص الحوار بالكامل :

● ماهو تقييمكم لمستوى الدورة العربية السادسة التي اقيمت مؤخرا بالمغرب ؟
ـ لقد كانت المشاركة العربية ناجحة في هذه الدورة وخاصة الافتتاح الذي كان رائعا بحق وزاده التنظيم المحكم روعة ، كما كان وراء هذا النجاح مسؤولون من ذوي الكفاءة سهروا وخططوا كثيرا لانجاحها وهذا ما يجعلني أعتبر أن هذه الدورة هي من أحسن الدورات العربية لان نجاحها يعتبر نجاحا ضمنيا للرياضة العربية ..

● كيف كان مردود المنتخب السعودي في هذه الدورة ؟
ـ لقد كان أداء المنتخب السعودي في هذه الدورة جيدا للغاية وقد ارتفع نسق لعبه من مباراة لاخرى الا اننا فوجئنا بالمستوى الصحي لبعض لاعبينا في مباراة العراق الامر الذي لم يمكنا من مواصلة البرنامج وبالتالي كانت النتيجة أن فشل المنتخب ولم يتمكن من الحصول على مرتبة مشرفة ..

● ماهي أسباب انسحاب المنتخب السعودي من المباراة الترتيبية ؟
ـ يرجع ذلك أصلا الى تعرض مالا يقل عن عشرة لاعبين للاصابات ولهذا تعذر علينا خوض هذه المباراة التي كنا نعلق عليها امالا كبيرة ..

● احسن المنتخبات العربية التي نالت اعجابك ؟
ـ بصراحة أعجبني المنتخب العراقي والمنتخب المغربي وفاجأني انسحاب المنتخب التونسي الذي يملك في صفوفه عناصر شابة لها مستقبل زاهر وفي اعتقادي لو تم تطعيم التشكيلة الحالية باللاعب طارق ذياب فنتائجها ستكون افضل بكثير ..

● من ترشح من المنتخبات المغربية لخوض غمار كاس العالم بالمكسيك ؟
ـ المنتخب المغربي والمنتخب التونسي على الرغم من ان الكثير فان الترشح سيكون من نصيبه وهما طارق ذياب وحمادي العقربي ..

● احسن لاعب في الدورة ؟
ـ اللاعب المغربي التيمومي .

● احسن لاعب في المنتخب التونسي ؟
ـ المهاجم الركباوي !!! وهناك أيضا قائد المنتخب خالد بن يحيى ..

نيجيريا تتصدر افريقيا في ذهب الجامعات الصيفية

باريس (ا.ف.ب) احتلت نيجيريا بفوزها بخمس ميداليات .. من بينها اثنتان ذهبيتان .. مركز الصدارة في مجموعة الدول الافريقية التي اشتركت في البطولة الجامعية الصيفية التي اقيمت في كوبي باليابان .

وقد فاز اينوسان ايجبونيك .. الذي فاز من قبل بالميدالية الذهبية في ايدمونتون بكندا عام ١٩٨٣ ولكن في سباق ٢٠٠ متر .. بسباق ٤٠٠ متر كما سجل مواطنه شيدي ايموة الذي كان قد حصل على الميدالية الذهبية في سباق ١٠٠ متر في نفس البطولة المركز الاول في سباق ١٠٠ متر كذلك .

ويبدو ان المستقبل سيكون مشرقا بالنسبة لايموه الذي فاز في اغسطس الماضي ببطولة القارة الافريقية التي اقيمت في القاهرة لاسيما وانه يحافظ على مستواه بزمن يتراوح بين ١٠ر١٠ ثانية و ٣٠ر١٠ ثانية . ويتعين عليه تحسين انطلاقته عند بداية السباق ليدخل في مصاف الابطال الدوليين .

ومن ناحية اخرى حصلت نيجيريا على المركز الرابع في سباقات التتابع ٤ في ١٠٠م وبزمن قدره ٢٧ر٣٩ ثانية و ٤ في ٤٠٠م ١٦ر٠٣ر٣ق للرجال و ٤ في ٤٠٠م لسيدات ٤١ر٣٤ر٣ق وهو رقم قياسي جديد للقارة الافريقية وكان الرقم السابق ٩١ر٣٤ر٣ق مسجلا باسم نيجيريا كذلك منذ ١١/٧/١٩٨٠ وقد جاء ترتيب كريستيان اوكوبي بطل افريقيا في رمي القرص الخامس بمسافة قدرها ٩٢ر٦٢ مترا .

ومما يذكر ان قلة من الدول الافريقية سجلت مراكز متقدمة في هذه البطولة . فبخلاف الميداليات الخمس التي حصلت عليها نيجيريا وكلها في العاب القوى حصلت كل من ساحل العاج والمغرب على ميدالية برونزية بينما حصلت مصر على المركز الثامن في كرة السلة .

والامر المخيب للامال هو عدم تمكن فريق كرة القدم الجزائري الجامعي من تجاوز دور التصفيات .

١١ ناديا في الدوري الداخلي للاحساء

● الدمام ـ ابو خلدون :
اصدرت المكتب الرئيسي للرئاسة العامة لرعاية الشباب بالاحساء جداول مباريات الدوري الداخلي للموسم الرياضي ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦هـ للدور الاول لالعاب كرة القدم وكرة السلة وكرة اليد والكرة الطائرة وتنس الطاولة للدرجات الثلاث (الثانية والشباب والاشبال)..

وتبدأ المباريات يوم ٢٦ ذي الحجة ١٤٠٥هـ وتنتهي يوم ١٢ صفر ١٤٠٦هـ ويشترك في هذا الدوري ١١ ناديا وهم : الروضة والفتح والعيون والطرف وهجر والصواب والنجوم والقارة والجيل والشروق والعدالة وبلغ عدد المباريات للدرجات ١٤٠٥هـ وتقام جميعها على الملاعب الخارجية بالمركز الرياضي والصالة المغلقة ..

في كرة اليد للدرجة الثانية الروضة مع النجوم في الساعة الثامنة مساء ..

في كرة اليد لدرجة الشباب الفتح مع هجر في الساعة السادسة مساء ..

في كرة السلة للدرجة الثانية الجيل مع القارة في الساعة الثامنة مساء .

في الكرة الطائرة للدرجة الثانية الجيل مع الروضة في الساعة السادسة مساء والنجوم مع الصواب في الساعة الثامنة مساء ..

نعم ادارة الاهلي

لحظات شجن

هيام حماد

لحظة صدق

.. هناك في مكان ما من هذا الكوكب الكبير .. كان اللقاء صدفة .. خطط له القدر دون ان يعلما .. ونفذه في لحظة كانت كومضة البرق .. لكنها راته .. اخيرا راته .. قرات عنه كثيرا .. وقرأت كتبه اكثر .. سمعت صوته انة حزن مخنوقة .. احبت ذاك الصوت .. احبت حتى الهذيان .. رسمت له صورا متعددة .. وجوه مكعبة من الأحزان اخترقت تفكيرها اليومي ..

وكان اللقاء .. صدفة كان ..

قال : أرجو ان اراك دوما .

قالت : لا أستطيع يجب أن اعود .

قال : اذن فلنتزوج ولتبقى معى .

قالت : لا أستطيع .

قال : لماذا .؟؟ أنا احبك .. انا رجل .. واعترف انى احبك .. هل يوجد اخر .؟؟

قالت : نعم اصبحتما اثنين .. سكنتما في داخلي .. ويجب ان أختار .

قال بلهفة : أنا أليس كذلك .؟؟

قالت : لا .. بل .. هو .

قال : من هذا الذى تفضلينه علي .. ارجوك .. قولى .

قالت : وطنى .. وانصرفت ..

اشتقت إليك

سيدى ..
ما أحوجنى اليك
كلما باعدت الأيام بيننا
اشتقت اليك ..
هشيم كان على اجدائى أطلال
ان فارقت عيناى عينيك
ونتلاقى كاول مرة
ولى متكا على ساعديك

لليل عيون
ولى عيون ترقبك ان تهاديت
أرى على البعد منكبيك
أحس بك مدبرا او معتبرا
وفي الصبح ماء الندى في فناء
دارى
يفضح على الأرض موطىء
قدميك
فنهار الضحيانت ..
والنور في عينى انت
هنيئا لى بك
هنيئا لموال عبرت
حروفه بين شفتيك

اه ...
أدهشنى العشق حتى اذا ما
هجعت
الى خلدى
يزداد انشغالى عليك
عجبت لأمرى !
فانما ليس لى من العشق قبرا
حتى صارت يدى بيديك
سيد أمرى !
ما أحوجنى اليوم اليك

نجوى صلاح الغرباوى

ردود خاصة

■ لبنى الغامدى ـ رغدان ـ (وحدى مع الذكريات) :

- قصتك (وحدى مع الذكريات) مليئة بالأخطاء الإملائية فضلا عن الأغلاط النحوية . ورداءة العرض وضعف الموضوع . لا يمكن للانسان ان يمتشق القلم ليكتب الا اذا استوفى معداته ثراء في اللغة . وتنوعا في القراءة والتحصيل . فليست الكتابة عمل من لا عمل له ..

■ غرم الله قليل الغامدى ـ مدارس الثغر النموذجية ـ عن قصة (وللاحلام عودة) :

- ما كتبته يا اخ غرم الله انشاء مدرسى وليس قصة . فالحلم الذى راودته . حلم غير موضوعي . وهو اشبه ما يكون بـ(الكابوس) منه بالحلم . على انه حتى (الكوابيس) تصبح مادة رائعة للكتابة . اذا كان التناول جيدا . اما في حالة الركاكة في التناول والسذاجة في العرض . فان الاحلام تصبح كوابيس ..

■ اميرة الدجانى ـ جدة ـ (اين الانسانية)

- هذا الموضوع . يمكن ان تنال عليه من مدرسة الانشاء في المدرسة سبعة على عشرة . ولكن كموضوع للنشر لا يصلح مع الاسف

■ ز . مغربى ـ القنفذة ـ (الكتابة)

- الرجاء قراءة الرد اعلاه على الاخت اميرة الدجانى . فالرد عليك فيما يتعلق بموضوعك . هو شرحه ..

■ صالح جمعان الغامدى ـ (قصيدة عهد ووفاء)

- رايى الشخصى في اسلوب قصائدك قد قلته عندما نشرت محاولتك الاول ، اما المحاولة الثانية (عهد ووفاء) . فقد داهمنى الشك في انها محاولة ذاتية . فالقطعة جيدة . ولكن الاغلاط الاملائية فيها تجعلنى اشك أن شاعرا مثلك يرتكب هذه الأخطاء في قصيدة جيدة مما اوقعنى في شك ان تكون لك .. فالشاعر الذى يكتب قصيدة جيدة لا يمكن ان يرفع المفعول به ، وينصب الفاعل ويحدث (كسرا) في تركيب بيت من الابيات وكثيرون هم اولئك الذين لا يحسنون (نقل) ما يكتبون فتكتشف (اقتباساتهم) ..

عاشقة

.. واعود اليك .. وغبار الاسفار على .. جرحنى البعد بخنجره .. ادمانى الشوك على الطرقات .. ناديت كطفلة عامين .. والدمع يغرق خدى .. ناديت عليك .. يا وطنى عذبنى الشوق .. الليل طويل في الغربة .. الليل كانياب الذئب .. هاجمنى من شباك البيت .. تمنيت عناقك يا وطنى .. تمنيت اختصار المسافات الطويلة بلمحة عين .. ما انقى حبك يا وطنى .. يا اغلى محبوب في الكون ..

ضياع

.. شرقى عربى اسمر .. يعمل كمرشد سياحى في احدى الدول الاوروبية .. ويكسب قوته من عرق جبينه .. الى هنا والخبر عادى جدا .. ولكن ما يثير الدهشة والاستغراب حقا انه منذ عشر سنين لم يسال عن وطنه .. عن أمه . أبيه .. بيته .. رفاق حارته .. طفولته .. هل هذا يعقل .؟؟ كيف يموت الشوق في داخله .. ويجف الحنين لوطنه .. ويصبح خريفى المشاعر .. كيف يبتر صلة الدم باهله .. ويعدم روح الانتماء لوطنه .. كيف ..؟؟؟

حبيبى الخليجى ..
تعال نغنى بحضن المروج ..
ونكتب شعرا لاحلى وطن ..
له الطير يشدو باعلى لحن ..
امد يدى ...
هل سنمضى معا ؟!...

همس وجهر



يكتبها : عبد العزيز أحمد ساب

دافعنا الى الكتابة

عجبا لهذا الانسان في دنياه ، الحافلة بصنوف الاجواء والاهواء ..

يكون تارة في قمة نشاطه وحيويته . ويخمد تارة اخرى حتى لا يكاد يبين له حراك . تمتلىء حياته بضروب من السعادة والشقاء . والفرح والترح ، والأمل واليأس ، والحركة والسكون وصدق الله سبحانه وتعالى (لقد خلقنا الانسان في كبد) ..

ومن ذلك انى شعرت منذ فترة طال أمدها بعزوف عن الكتابة لأسباب لا ادريها !!

لم تكن لدى الرغبة الجامحة التى ملأت قلبى ونفسى للكتابة في موضوعات شتى كانت تتلاحق في خاطرى وتراودنى افكارها صباح مساء !!

هل أصبت بحالة من القرف . وهل ادركتنى نوبة من اليأس ، او هما معا ؟!

هل فقدت الدافع للكتابة وهى عندى بمثابة الغذاء الذى لا استغنى عنه ؟!

هل صرفتنى عنها صوارف اخرى مما يعترض الانسان في حياته الخاصة والعامة ؟! صحيح انى واجهت ازمات داخلية عنيفة هزت كيانى هزا ولكن ذلك يحدث لكثير من البشر غيرى . وما كان ينبغى ان توقفنى عن الكتابة وهى بالنسبة لى شىء أساسى !!

ولكن لنتساءل معا : لماذا نكتب ؟! وما هو الهدف من وراء ما نكتب ؟!

هل هو شخصى او اثبات وجود ـ كما يقول استاذنا الكبير محمد حسن زيدان ؟!

أم هو واجب محتم على كل صاحب قلم وكل كاتب مخلص يشعر في قرارة نفسه انه يستطيع بارائه وافكاره وملاحظاته انه يفيد مجتمعه وأنه يضيف اضافات جديدة الى صرح البناء الكبير لوطننا الغالى ..

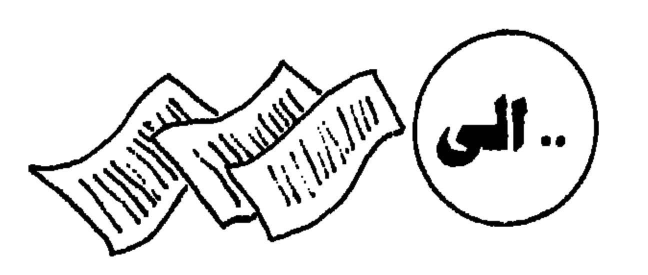
ان مجتمعنا مليء بالمشكلات التى يمكن معالجتها عن طريق الكتابة ..

وان حياتنا الحاضرة تذخر بالموضوعات التى تستحق اثارة وبحثا ونقاشا حتى نصل الى مبتغانا من ايجاد حياة سليمة قائمة على اساس متين من عقيدتنا ووحدة هدفنا ووضوح الرؤية عندنا خلافا لغيرنا من المجتمعات التى تتخبط في دياجير الضلال والالحاد ..

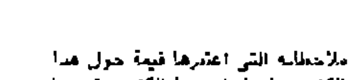
ان رسالة الكاتب في هذا المجال عظيمة ودقيقة . وان مسئوليته جسيمة اذا كان يملك من الاسلحة ما يستطيع به أن يطيب ويداوى مستمدا العون من الله . ومن اخلاصه لرسالته وايمانه بمبادئه واحترامه لقلمه .

وهذا ما احاول جاهدا ان افعله في هذا الباب الذى اخترته منذ وقت طويل .

وبالله الاعتماد ...



.. الى تهامة للنشر مع التحية



بمزيد من الاهتمام كنت اتابع تلك الهالة الاعلامية التى سبقت اصدار الكتاب الأول تحت عنوان (مرشد الأسماء العربية للذكور والاناث)

وكنت على اتصال مستمر بمكتبات تهامة للحصول عليه حرصا منى على اقتنائه لانى اعتبرته حق خطوة ايجابية في طريق اصلاح ما افسدته الحضارة في ظهور اسماء غريبة وعربية وعجيبة واعجمية وغيرها .

ومنذ خروج اول عشرين نسخة من هذا الكتيب حصلت منها على نسختى التى اريدها . وبدأت اتصفح ذلك الكتيب (الغالى الثمن اذ ان قيمة النسخة عشرة ريالات) وكم أصبت بالدهشة بعد الاطلاع على تلك القوائم من الاسماء وتلك القائمة من اسماء المراجع والأشخاص والمؤسسات التعليمية التى ساهمت بتقديم مجموعات من الأسماء

اذ ان تلك القوائم لم تكن سوى رصد اسماء مجردة عن التعريف بها او المصدر لها .

ولم اكن اتصور ان يكون اصدار كتاب أو كتيب او منشور بهذه السهولة بعيدا عن التكلف في البحث والتمحيص والدراسة حول تكامله . ولعلى أورد هنا عددا من الملاحظات حول هذا الكتيب وما حواه راجيا ان تكون ذات فائدة وهى

١) كتبت الأسماء مرتبة ابجديا بشكل اجمالى ولكنها لم تكتب مرتبة ابجديا لكل حرف فمثلا كتبت الاسماء ابجديا أ . ب . ت . ث ولكنها لم تكتب ابجديا تحت الحرف (أ) مثل (ابرار . ابراهيم ، ابى .) وهكذا

٢) لم يكتب مصدر الاسم او التعريف به وما يرمز اليه حتى يكون الباحث عن هذا الاسم عالما بمعناه وليس اختياره للاسم مجرد اختيار عابر لا يعرف معناه حيث ان في التعريف به بعد ثقافة عامة ايضا

٣) كتبت اسماء غير محمودة ولا اعتقد ان احدا ممن ساهم في اعداد هذا الكتيب يحبذ ان يسمى ولدا او بنتا له بها منها على سبيل المثال :

ضبع ، ثعلب ، ثور ، ضب وغيرها

قتيلة . وهى المقتولة (وجدت مقتولة)اى ميتة .

كائده وهى صاحبة المكائد (المصائب)

جذام وهو اسم لمرض خبيث نستجير الله منه .

زوبع . وهو من الزوابع .

سائب ...

عاصى ، لقيط ، عجفاء ، سليط ، منايا .

وغيرها كثير ..

٤) كتبت هناك اسماء عديدة من اسماء الله عز وجل مثل خالد ، غالب ، هادى ، وهاب ، معز وغيرها .. وهذه لا يختص بها الا هو سبحانه وتعالى ..

٥) هناك كثير من الاسماء ترمز الى التزكية وقد نهى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عنها مثل : كريم ، بره ، زاهدة ، منتصر ، مطيع وقال (لا تزكوا انفسكم)..

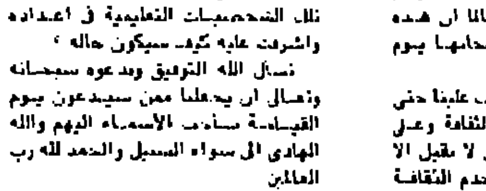
هذا قليل من كثير امل ان تلاحظ عند اصدار الطبعة الثانية ان شاء الله .

انما نهدف اليه جميعا ان نكون متعاونين لما يحقق ثقافة اشمل تصل بنا نحو المسؤولية المثلى في نشر الثقافة والعلوم على اسمى صورة وابلغ تعبير ، ولقد اطلعت على ما كتبه السيد مدير النشر بتهامة (بمجلة اقرا الاسبوعية الغراء) حينما دافع دفاعا مستميتا على ان هذا الكتيب قد ظهر بمظهر يليق به ككتاب ساهم في اعداده عدد من الشخصيات التعليمية منوها الى ان هذا الكتيب حوى اسماء عديدة محمودة بها اسماء الله الحسنى واسماء للنبى صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام . وذلك ردا على ما كتبه (ابو اروى) حول ملاحظاته التى اعتبرها قيمة حول هذا الكتيب . لهذا فان هذا الكتيب بقدر ما حوى من اسماء جميلة وطيبة ومحمودة فان هناك اسماء قبيحة وغير مستحدثة (أشرنا اليها سابقا) قد لاتكون بنفس العدد ولكنها قد كانت علامة استفهام حول القصد من وضعها طالما ان هذه الأسماء سيدعى بها اصحابها يوم القيامة .

لهذا اعود واكرر مانه يجب علينا حتى نصل الى درجة عالية من الثقافة وعلى مستوى مسؤولية النشر ان لا نقبل الا الاعمال المتكاملة . والتى تخدم الثقافة ونشر العلوم طبقا للامانة الادبية والاعلامية والصحفية ولا نشير هنا الى المؤسسات والأشخاص الذين شاركوا في اعداد هذا الكتيب الا بالبشر فربما انهم اعطلوا على قدر ما طلب منهم دون ان يساهموا مساهمة فعالة في نشر هذا الكتيب اذ لو كلف شخص عادى هذا في اصدار مثله لامكنه ذلك بكل يسر وسهولة وربما اضاف فيه اضافات جديدة وحذف منه اسماء غير محمودة مما والاك او ساهمت تلك الشخصيات التعليمية في اعداده واشرفت عليه كيف سيكون حاله ؟

نسال الله التوفيق وندعوه سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن سيدعون يوم القيامة باحسن الاسماء اليهم والله الهادى الى سواء السبيل والحمد لله رب العالمين

المخلص / حسين مسفر القحطانى



محمد سعيد طيب





الوجه البشوش

بعض الموظفين يعتقدون بانهم مخلدون في هذه المناصب ولو نظروا الى الماضى لوجدوا ان الكثير ممن سبقهم قد تركوا هذه المناصب ، اما متقاعدين او رحلوا عن هذه الدنيا . ولم يبق لهم سوى معاملتهم مع الناس والذكرى الحسنة او الذكرى السيئة ..

وكثيرا ما أشاهد بعض موظفى المصالح الحكومية او المؤسسات عند مراجعة المواطن لهم . يقوم بعمله وكانه مجبر على ذلك وتراه « مبوزا » مكشرا عابسا ..

ولا يستطيع المواطن ان يناقش معه اى موضوع فهو ينظر الى المواطن بنظرة كلها كبرياء وعجرفة يحاول أن يصرف المواطن عنه بأى طريقة كانت ..

اما اذا ما حاول المراجع « الغلبان » ان يناقشه او يقول له انت هنا تخدم الكبير والصغير وما وضعتك الدولة الا لخدمة المواطن .. ثار وازبد ، وربما بعد ذلك عرقل معاملة هذا المواطن ..

ما أجمل وما أروع الانسان وهو يخدم أخيه الانسان وما اجمل وما اروع الانسان حين يحب لأخيه الانسان ما يحبه لنفسه ..

الرسول صلوات الله وسلامه عليه أوصى المؤمنين بذلك وهو يقول لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ..

سعادة ما بعدها سعادة حين يقوم الانسان لخدمة أخيه الانسان سواء كان يعرفه او لم يعرفه . وخاصة من يقصده بذلك ، ربما يقول لى أحدهم . ان فلانا لم يراجعنى او لم يقصدنى الا عند حاجته ، اقول لهذا ولامثاله . اذا كان هذا المواطن قاصدا ذلك . فهو لم يات لك الا لانه يعرف أنك ستقوم بمساعدته . والمثل « يقول الناس بالناس والكل با الله »

وانا شخصيا اذا ذهبت الى اى مصلحة حكومية او غيرها اطوف على من أعرف أو لم اعرف واقصد الوجه البشوش وفعلا تجربتى نجحت واوصيها لكل انسان . عليكم « بالوجه البشوش »

انا أعرف كثيرا من كبار موظفى الدولة كانوا في مناصب كبيرة . ذكراهم باقية الى الآن والرحمة عليهم من كل لسان ..

المواطن ماذا يريد سوى الكلمة الحلوة والابتسامة وهذه لا تكلف شيئا انها تبقى في القلب ولكن التركيبات الاجتماعية تختلف . والتوفيق من الله ..

مصطفى أمين بصنوى